جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة :

الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى (1914-1918م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية 1453_1924م

إعداد الطالبتين :
سمية مخاطري
فيروز مسعودي

إشراف الأستاذ:
محمد بوطيبي

السنة الجامعية : 1439- 1440هـ /2018-2019 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد الله أولا وآخرا إلى الله عز وجل الذي منا علينا بتوفيقه لإنجاز هذه الدراسة، والشكر الكبير مع كل الإحترام والتقدير إلى أستاذنا الفاضل "ناصر بوقرو "

الذي كان معينا لنا من بداية العمل إلى غاية نهايته متفضلا علينا بمعلوماته، ونصائحه القيمة فجزاه الله كل خير، كما نشكر كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية الكل باسمه ومقامه.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذ البحث

إلى النور الذي أنار درب النجاح، إلى سبب وجودي في الحياة

إلى من علمني النجاح والصبر، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

إلى القلب الكبير أبي أطال الله في عمره.

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه.

وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر منامها بتخفيف آلامي

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي إخوتي أحمد، علي.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي، إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى من سعدت برفقتهم في درب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي في طريق النجاح والخير.

إلى زميلتي التي شاركتني هذا العمل فيروز.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

سمية

الإهداء

إلى من نزلت طاعتهما

مقرونة بعبادة الرحمن وقال فيهما

﴿ وقضي ربك ألا تعبدو إلا إياه وبالوالدين احسانا﴾

إلى من قال فيها سيد الخلق صلى الله عليه، وسلم أمك ثم أمك ثم أمك

إلى التي كان دعائها سر نجاحي وتوفيقي، إلى صاحبة الصدر الحنون والقلب الدافئ أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى روح ابنة عمي وصديقة سارة رحمة الله عليها.

إلى الذي لم يبخل عليا بالعطاء والمحبة أبي العزيز .....حبا، وتقديرا، وإحتراما

إلى من جمعني بهم ظلمة الرحم ودفئ البيت إخوتي زينب، حسين، خولة، صبرينة، ريان، والتوأم رانيا ولبنى.

إلى أحفاد العائلة إسلام، هيثم، أيوب.

إلى جميع صديقاتي الكل باسمه ومقامه.

إلى زميلتي سمية التي رافقتني في هذا العمل.

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

فيروز

قائمة

المختصرات

قائمة المختصرات :

بالعربية :

الإختصار	الدلالة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
مر	مراجعة
ج	جزء
د ت	دون تاريخ النشر
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد
ع	عدد

بالأجنبية :

P	Page
Ed	Edition
NE	NO Edition
NY	No year
Op. cit	Previous reference
Tr	Translation

قائمة المختصرات :

بالعربية :

المقدمـــة

عمرت الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون، تمكنت من خلالها ببسط نفوذها، وبلوغ ذروة مجدها وقوتها خلال القرنيين السادس والسابع عشر الميلاديين، نتيجة لما قامت به من فتوحات إستطاعت مد حدودها حتى أوربا الشرقية، هذا ماجعلها في نظر الدول الأوروبية تشكل خطرا كبيرا يهدد أراضيها، لهذا عملت هذه الدول على إزالة كيانها من أوربا واقتسام مناطق نفوذها، بإثارة الفتن وتشجيع الثورات الإنفصالية والأقليات القومية، مما أدى إلى حدوث أزمات سياسية وعسكرية دولية إنتهت بنشوب الحرب العالمية الأولى، التي كانت الدولة العثمانية فيما بعد طرفا فيها ساعية لتحقيق أهدافها وبناء قوتها من جديد .

وكان إرتماء الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ممهدا باقتسام ممتلكاتها بين الدول الأوربية الكبرى، وحصرها في دولة صغيرة لا تتعدى حدودها أوربا الشرقية .

أسباب إختيار الموضوع :

إن أي موضوع تسبقه دوافع تختلف من دوافع علمية، وموضوعية وأخرى شخصية، فاالدوافع الموضوعية تكمن في التعرف على أحداث الحرب العالمية الأولى، ودور الدولة العثمانية فيها باعتبار أن معظم الأبحاث التي تناولت هذا الجانب ركزت على الدول الأوربية الكبرى المشاركة في الحرب متجاهلين دور الدولة العثمانية فيها، لذا جاء إختيارنا لهذه الدراسة، محاولين بذلك تغطية الجوانب الناقصة فيما يتعلق بتموقع الدولة العثمانية في الحرب، وإنعكاس هذه الأخيرة عليها.

أما الدوافع الشخصية فقد غلب عليها دافع معرفي ورغبة منا في دراسة تاريخ الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى، والتعرف على حيثيات دخول وإنضمام الدولة العثمانية الى هذه الحرب، وإزالة بعض الغموض العلمي الذي يشوب هذا الحدث المهم.

.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج أحد القضايا الشائكة والمتعلقة بدور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ومالها من أثر في انهيارها، واقتسام ممتلكاتها من جهة، وإعلان الجمهورية التركية الحديثة 1924م من جهة أخرى. ويسلط هذا الموضوع الضوء على فترة زمنية مهمة جدا في التاريخ الأوروبي عامة والتاريخ العثماني خاصة، والتي امتدت من 1914-1918م وهي فترة الحرب العالمية الأولى وماترتت عنها من نتائج ومعاهدات التي كانت سببا في إنهاء الدولة العثمانية.

الإشكالية:

لا يعد أي موضوع محل دراسة إلا إذا كان يحمل في طياته إشكالية، وعليه تضمنت إشكاليه الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولي ما يلي:

بماذا نفسر إنضمام الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى؟ أكان ذلك نتيجة لسد عجزها ؟ أم بسبب الضغط الأوربي؟ وإلا أي مدى انعكست هذه الحرب على الدولة العثمانية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية طرحنا الأسئلة التالية:

- كيف كانت الأوضاع العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى؟
- ماهي الدوافع التي جعلت الدولة العثمانية تدخل غمار الحرب العالمية الأولى؟
- ما مدى مساهمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى؟
- ماهي انعكاسات الحرب العالمية على الدولة العثمانية؟

الدراسات السابقة:

لقد كانت هناك بعض الإجتهادات السابقة لهذه الدراسة التي نحن بصدد معالجتها، إلا أن الملاحظة التي يمكن أن ننوه بها ، هي أن هذه الدراسات سواء المشرقية أو المحلية لم تركز بإيجاز عن موضوعنا هذا خاصة فيما يتعلق بتموقع الدولة العثمانية في الحرب العالمية

الأولى، ومن هذه الدراسات المحلية نذكر تلك الرسالة التي أنجزتها كل من الطالبتين منصر رزيقة، ورمضاني أحلام بعنوان " **دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م** " وهي رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، أما الدراسة المشرقية فنجدها لزينب عبد المطلب طاهر بعنوان " **دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى**" وهي رسالة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة المستنصرية .

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج التاريخي** من خلال جمع المادة التاريخية وتتبع الأحداث، ورصد الوقائع وترتيبها كرونولوجيا، كذلك **المنهج الوصفي** في وصف أحداث الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، **والمنهج التحليلي** في استخلاص النتائج، وتحليل بنود أهم المعاهدات التي تخدم الدراسة، بالإضافة الى تحليل الخلفيات والأسباب التي ساهمت في انضمام الدولة العثمانية للحرب.

كما اعتمدنا كذلك على **المنهج الكمي** القائم على إحصائيات هامة خاصة في المجال العسكري.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة تحتوي على مقدمة ومدخل وثلاث مباحث وخاتمة بالإضافة إلى الملاحق.

مقدمة تضمنت التعريف بالموضوع ودواعي اختياره، ثم أهمية الدراسة، والإشكالية، والمنهج المتبع، والخطة المتبعة، ثم ذكر أهم المصادر والمراجع، وأخيرا أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة.

أما **المدخل** فقد تطرقنا إلى **أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى** من الناحية السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية، **والمبحث الأول** بعنوان **إندلاع الحرب العالمية الأولى وموقف الدولة العثمانية منها** وقسمناه الى ثلاثة مطالب، **الأول** أشرنا فيه الى أسباب الحرب العالمية الأولى، **والمطلب الثاني** تناولنا فيه خلفيات إنضمام الدولة العثمانية للحرب أما **المطلب الثالث** والأخير تطرقنا فيه إلى دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى.

وبالنسبة **للمبحث الثاني** فتكلمنا فيه عن **دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى** وقسمناه أيضا الى ثلاث مطالب، **فالمطلب الأول** عنوناه بالقدرات العسكرية لدولة العثمانية، **والثاني** تحت عنوان حروب الدولة العثمانية في آسيا الصغرى **والمطلب الثالث** خصص أيضا لحروب الدولة العثمانية على الجبهة العربية.

أما **المبحث الثالث** والأخير بعنوان **نتائج الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية** وبدوره قسمناه الى ثلاث مطالب، **فالأول** تحدثنا فيه عن نتائج الحرب من الناحية السياسية والعسكرية، و**المطلب الثاني** تناولنا فيه نتائج الحرب من الناحية الاقتصادية، و**المطلب الثالث** تطرقنا إلى نتائج الحرب من الناحية الاجتماعية. لنختم عملنا هذا بخاتمة توصلنا فيها الى استخلاص عدة نتائج وحقائق تاريخية لأثر الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية. وقد دعمنا بحثنا هذا بعدة ملاحق تحتوي على صور وخرائط، وبنود لمعاهدات.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

لم يحظ موضوع الدولة العثمانية والحرب العالمية بكثير من الإهتمام كموضوع قائم بذاته على عكس الدول الأوربية الكبرى، وقد اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع بالكثير من المعلومات والأراء والأفكار المهمة، ومن جملة المصادر نذكر على سبيل الذكر لا الحصر.

1- السلطان عبد الحميد الثاني "**مذكراتي السياسية 1989-1909**" والتي تضمنت أراءه وأفكاره، والذي ساهم بشكل كبير في إثراء دراستنا خاصة في المدخل التمهيدي.

2- **مذكرات جمال باشا** والذي يعتبر من أهم المصادر باعتباره طرفا مشاركا، وشاهد عيان على الأحداث التي عاشتها الدولة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى.

3-"**مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني** " تقديم وترجمة محمد حرب يظهر من خلالها عزل السلطان عبد الحميد الثاني وإنهاء الخلافة.

إلى جانب هذه المصادر هناك عدة مراجع أفادتنا في دراستنا ونجد منها:

1-توفيق برو "**القضية العربية والحرب العالمية الأولى** " الذي ذكر فيه أسباب دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وحروب الدولة العثمانية في الجبهة العربية، وأيضا الثورة العربية الكبرى.

2- محمود شاكر " **التاريخ الإسلامي في العهد العثماني** " والذي تحدث عن تاريخ الدولة العثمانية وحروبها في الجبهة العثمانية والعربية.

4- كريستيان كوتس " **الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط** " ترجمة طارق عليان، والذي تحدث عن أهم العمليات والحملات العسكرية في الشرق الأوسط.

أما عن المراجع باللغة الأجنبية فقد إعتمدنا على كتاب J.mitchell George , the **Division of the Middle East the Treaty of sevres** ، الذي تحدث عن معاهدتي سيفر ولوزان . أما الكتاب الثاني فهو عبارة عن إتفاقية تتضمن بنود معاهدة لوزان في شتى مجلاتها للمؤلف Lawrence Martin بعنوان **the treaties of peace 1919 – 1923** .

أما المجلات فقد تناولنا بعض منها أهمها: **مجلة كلية الآداب** العدد 63، والتي ورد فيها معاهدة التحالف الألماني العثماني 1914م التي تجسدت في عدة بنود.

بالإضافة الى **مجلة مداد الأداب**، العدد 14، والتي تطرقت إلى المعاهدات التي وقعت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى أهمها معاهدة سيفر 1920م ومعاهدة لوزان 1923م.

إضافة إلى بعض الموسوعات التي وظفناها في شرح بعض الشخصيات والمصطلحات منها **الموسوعة السياسية** لعبد الوهاب الكيالي، وأيضا **الموسوعة العربية** المسيرة للمولا علي

صعوبات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات فالنسبة إلى موضوعنا هذا واجهتنا عدة صعوبات منها:

- ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع.
- صعوبة الحصول على بعض المعلومات خاصة فيما يتعلق بالقدرات والإستعدادات العسكرية للدولة العثمانية قبل دخولها الحرب العالمية الأولى، وأيضا صعوبة إستخلاص نتائج هذه الحرب على الدولة العثمانية.

لكن بالرغم من هذا وبفضل الله تعالى واصلنا العمل حتى نهايته، ونرجو أن يكون محل إستفادة من الطلبة المقبلين على التخرج.

مدخـــل تمهيـــدي

أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى

أولا: سياسيـا عسكريا.

ثانيا: اقتصاديـــــــا.

ثالثا :اجتماعيـــــــا.

أولا / سياسيا وعسكريا:

ظلت الدولة العثمانية لفترة طويلة من الزمن تسيطر على أجزاء واسعة من العالم، ويحيى فيها أجناس وشعوب مختلفة، وأديان متعددة وكانت القوة العظمى التي تؤثر في مجرى السياسة العالمية، لكن ابتداءا من القرن الثامن عشر بدأ الضعف يدب أوصالها، الذي استمر إلى غاية مطلع القرن العشرين ميلادي.

ولعل أبرز التغيرات التي واجهتها الدولة كانت مع السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م)[1]، الذي استهل حكمه بدخوله حروب عديدة أهمها مع روسيا القيصرية[2]، التي انتهت بعقد معاهدة سان استيفانوس1878م[3]، ليعقد بعدها مؤتمر برلين 1878م الذي يعتبر من أهم المعالم البارزة في تدهور الدولة العثمانية[4]، والذي نص على تعديل جزئي لمعاهدة سان استيفانوس التي راعت مصالح الدول الأخرى، وحالت دون تحول الميراث العثماني الذي استولت عليه روسيا وحدها،كما أسفرت تلك المواثيق على فقدان الأراضي الشاسعة التي كانت أول ما فتح العثمانيون و عاشوا فوقها مئات السنين [5].

---

[1] عبد الحميد الثاني:هو ابن السلطان عبد المجيد وهو أحد أشهر سلاطين بني عثمان وأكثرهم حنكة وأشدهم مقاومة للتدخل الغربي، وفي سنة 1876 م منح أول دستور عثماني ودعم حركة الجامعة الإسلامية خلع عن العرش سنة 1909م، للمزيد أنظر: منير البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ،1992، ص281.

[2] فاضل بيات، **دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت ،2003م، ص447.

[3] معاهدة سان استفانوس: كانت بين الدولة العثمانية وروسيا في 3 مارس 1878م بضاحية استيفانوس، (استانبول)التي قضت على الحرب القائمة بينهما، تكونت من 29 مادة. للمزيد أنظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر ،عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة ملك فهد الوطنية، الرياض،2000 م، ص211.

[4] تيسير جبارة، **تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924)**، د ط، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 1436-2015م، ص 213، 214.

[5] أكمل الدين إحسان أوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر:صالح سعداوي، ج1، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، استانبول، 1999م، ص112.

وكرد فعل للمؤتمرات الغربية، والغزو العسكري والثقافي الأوروبي للعالم الإسلامي لجأ السلطان عبد الحميد إلى انتهاج سياسة إسلامية تمثلت في حركة الجامعة الإسلامية[1]، بوصفها وسيلة هامة لحل مشاكل الدولة والمسلمين كافة[2]، التي وجد فيها خير علاج لما تعانيه السلطة العثمانية من أمراض وأوجاع، فسارع إلى تبني هذا المشروع وجند لهما بوسعه من طاقات وإمكانيات باعتباره يحقق له البديل المناسب، والتجاوب السريع الذي يمكن أن يصادفه لدى عامة المسلمين باعتباره يمثل حلا مستمدا من العقيدة الإسلامية[3].

وكجزء من خطة الجامعة الإسلامية أقر مد خط حديدي إلى مكة المكرمة لمساعدة آلاف المسلمين على أداء فريضة الحج[4]، وكذلك سرعة تأمين التحرك العسكري وقد تكون سلاحا ذا حدين إذا استولى عليها الأعداء، فإنها تسهل عليهم الإستلاء على كافة المناطق التي تمر عليها[5].

وفي غضون هذا بدأت حركة معارضة لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني بزعامة لجنة الإتحاد والترقي[6]، التي كان أغلب أعضاءها أعضاء في المحافل الماسونية المختلفة،

---

[1] الجامعة الإسلامية : ظهرت فكرة الجامعة الإسلامية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بعد توليه عرش السلطنة، التي كانت تهدف إلى تدعيم أواصر الأخوة الإسلامية بين مسلمي العالم، ومواجهة أعداء الإسلام وإيقاف الدول الاستعمارية الأوروبية وروسيا. للمزيد أنظر: علي محمد صلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية**، ط1، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت 1431هـ– 2010م، ص30، 31.

[2] محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط3، دار النفائس، بيروت – لبنان، 1434هـ– 2013م، ص ص 478– 480.

[3] موفق بني المرجة، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، د ط، مطابع دار الكوين للصحافة، الكويت، 1984م، ص 126.

[4] أنور الجندي، **السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية**، ط4، ابن زيدون، بيروت – لبنان ،1907هـ، ص102.

[5] السلطان عبد الحميد الثاني، **مذكراتي السياسية (1891–1908)**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999هـ – 1979م، ص126.

[6] صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر: بن جمال الدين، ط1، دار النيل، مصر 1435هـ–2014م، ص326.

متأثرين بالأفكار الماسونية[1]، إلى جانب أنها تبنت الأفكار الغربية المضادة للإسلام والفكر الإسلامي التي استغلت الدين عند مخاطبتها للناس للتأثير فيهم، وكسب أنصار لهم في معركتهم ضد السلطان عبد الحميد الثاني[2]، التي كانت تعتقد أن إعلان السلطة الدستورية هي الحل الوحيد للركود والتقهقر التي تعاني منه الدولة[3].

إستغلت هذه الجمعية سخط الجيش والشعب على حد سواء، هذا ما عجل بنشوب الثورة ضد لسلطان، وكان هدفها إعادة الدستور الذي كان قد صدر منذ عام 1876[4].

وفي النهاية أعلن السلطان الدستور مجددا في 23جويلية 1908م، ومن هنا بدأ عهد السلطة الدستورية الثانية، و في خضم هذا انتفض الأرمن في تمرد ضخم سنة1909م[5]، بقصد جمع الأرمن في أمة واحدة، و إنشاء دولة واحدة ، فكان الأرمن ينتهزون الفرص للمطالبة بالتجديد و الإصلاح، و زاد هذا الأمر بعد عودة شباب الأرمن من أوربا فقد كانوا يعودون متشبعين بروح الانفصال عن الدولة العثمانية[6]، و تصاعد التوتر في بلاد الأرمن و لم تلبث حتى عمت الإضطرابات وأخذ الأرمن يهاجمون سائر الموظفين العثمانيين بما فيهم جامعي الضرائب، وارتكاب المذابح في قرى إسلامية عدة، و الواضح أن السلطات العثمانية لم تكن مستعدة لمنحهم الإستقلال، لذلك كان رد الفعل من الجانبين يتسم بالعنف، واستمر

---

[1] الماسونية: (البناءالحر) هي من أعظم وأقدم الجمعيات السرية التي مازال منشأها غامضا، وتعتبر اليهودية القوة المحركة الفعالة لها. للمزيد أنظر: علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، 1400 هـ- 1980م، ص193.

[2] محمد حرب، **سلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ط1، دار القلم، دمشق، 1410هـ-1990م،ص 281، 282 .

[3] كولن، المرجع السابق، ص326.

[4] جبارة، المرجع السابق، ص217.

[5] كولن، المرجع السابق، ص 326.

[6] السلطان عبد الحميد الثاني، المرجع السابق، ص44، 45.

الأرمن في جهودهم بعد العهد الحميدي لتحقيق أمانيهم القومية[1]، إلا أن كل ما استطاعوا الحصول عليه حتى قيام الحرب العالمية الأولى، هو نظام المراقبة الأوربية على أرمينيا الذي أوقف العمل بها بعد نشوب الحرب العالمية الأولى[2] .

ويأتي الإنقلاب العثماني سنة 1908م، وتنحية السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش سنة 1909م أبرز أعمال جمعية الإتحاد والترقي التي قامت بها بمساعدة الصهيونية العالمية، والتي سخرت كل إمكاناتها الإعلامية والمادية بهدف تحقيق الإنقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني من خلال مانشرته من معلومات معرضة عن السلطان[3].

وفي الفترة التي أظهرت الصهيونية[4]، مع بعض الدول الأوربية عداوتها للموقف العثماني، ظهرت نقمة يهود الدولة العثمانية على السلطان عبد الحميد الثاني، فاستغلوا كل خلل في الدولة للإستفادة منه، ورأت الصهيونية مع بعض الدول الأوربية وبالإتفاق مع يهود

---

[1] القومية:هي الارتباط بالمصالح المشتركة واستهداف غايات محدودة مشتركة يجمع بينهما شعور واحد يستند على مقومات مشتركة بين اللغة والجنس والدين وما إلى ذلك. للمزيد أنظر: محمد فؤاد شكري، **الصراع بين البرجوازية والإقطاع (1789-1848م)**، مج1، دار الفكر الغربي، ص17.

[2] طقوش،المرجع السابق، ص ص 459-463.

[3] بيات، المرجع السابق، ص 464.

[4] الصهيونية:هي حركة سياسية استعمارية ظهرت في أوربا أواخر القرن 19م قامت على مزج الدين بالقومية محولة اليهودية من مجرد ديانة سماوية، إلى رابطة سياسية تهدف إلى جمع يهود العالم فوق أرض فلسطين بدعوى أن لهم فيها حقوق تاريخية وسياسية. للمزيد أنظر: نهلة بنت سعد بنت محمد السليمي، "**دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001م، ص 45.

الدونمة[1]حتمية إنهاء حكم السلطان عبد الحميد لأن أطماع الصهيونية في فلسطين لا يمكن تحقيقها طالما بقي في الحكم[2].

بعد خلع السلطان الحميد الثاني تولى السلطان محمد رشاد العرش (1909-1918م)[3] في ظل نظام السلطة الدستورية، التي كانت تحت سيطرة جمعية الإتحاد والترقي، الذي عمل على تعميم المساواة بين أفراد الأمة، وإزالة العقبات التي واجهت الدولة في تنفيذ بعض القوانين ، كمنع توحيد دول البلقان ضد الدولة العثمانية .

واجهت الدولة العثمانية في عهد محمد رشاد عدة أزمات عجلت في سقوطها وبروز تركيا الحديثة، ولعل أهمها احتلال إيطاليا لليبيا وحروب البلقان بحيث تعرضت طرابلس الغرب وبنغازي أخر الأراضي العثمانية في شمالي إفريقيا لغزو إيطاليا[4].

إضطرت الدولة العثمانية متهالكة القوى إلى إقرار الصلح مع إيطاليا، والذي تم بواسطة إنجلترا في لوزان بسويسرا بتوقيع معاهدة أوشي[5] في أكتوبر 1912م، ونتيجة لهذه

---

[1] الدونمة : هي كلمة تركية تعني " الهداية " أو" العودة إلى الحق «أطلقت على فئة يهود الأندلس الذين لجؤوا للدولة العثمانية وتظاهروا باعتناق العقيدة الإسلامية. للمزيد أنظر: بني المرجة، المرجع السابق، ص 242.

[2] حسان علي الحلاق، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية1887-1909**، ط2، الدار الجامعية، بيروت، 1400 هـ - 1980م، ص 28.

[3] (محمد رشاد) سلطان عثماني من (1909-1918م) خلف أخاه السلطان عبد الحميد الثاني، في عهده استبد الحكم زعماء حزب تركيا الفتاة، ودخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى. للمزيد أنظر: البعلبكي، المرجع السابق، ص 419.

[4] طقوش، المرجع السابق، ص 529- 530 .

[5] معاهدة أوشي: عقدت بين الدولة العثمانية وإيطاليا في ضاحية أوشي، والتي أنهت الحرب القائمة بين الدولتين. للمزيد أنظر: صابان، المرجع السابق، ص 210،211.

المعاهدة منح السلطان العثماني الإستقلال الذاتي لليبيا، التي أصبحت تحت السيادة الإيطالية.[1]

وفي البلقان كان عملاء روسيا السريين يعملون بفعالية، فقامت كل من اليونان وبلغاريا وصربيا والجبل الأسود بتوحيد قواتهم ضد الدولة العثمانية، التي كانت تمثل عدوهم المشترك فاندلعت حرب البلقان الأولى سنة 1912م[2]، بسبب اشتعال الروح القومية بين دول البلقان، ومطالبتها بالإنفصال عن الدولة العثمانية، وأدت هذه الحروب التي اشتعلت في السنوات 1912-1913م إلى جعل البلقان مستودعا للبارود قابلا للإنفجار في أي وقت، نتيجة لتعارض مصالح الدول الكبرى في هذه المنطقة[3].

كانت العمليات العسكرية التي قامت بها جيوش هذه الدول ناجحة، ولكنها تمت بشكل أدت إلى قلب الأوضاع السياسية والإستراتيجية والدولية بشدة.

هذه الإنتصارات والتدخلات من قبل الدول الكبرى المعنية بالبلقان، ورغبتهم في إحلال السلام، أدى إلى عقد صلح بين الدولة العثمانية ودول البلقان، تجسد في معاهدة لندن سنة 1913م[4]، وبموجب هذه المعاهدة لم يبقى للدولة العثمانية من أملاكها سوى عاصمتها إستانبول وشبه جزيرة غاليبولي[5]، فقد حصلت اليونان على جزيرة كريت وسالونيك وجنوب

---

[1] رأفت الشيخ، **تاريخ العرب والمعاصر**، د ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دم، 1996م، ص 115،116.

[2] كولن، المرجع السابق، ص337، 338.

[3] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، النيل، مصر، ص 230.

[4] عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، **التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1435هـ-2014م، ص 376،377.

[5] غاليبولي: هي مدينة تقع في أخر مضيق الدردنيل في الجانب الأوربي. للمزيد أنظر: محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1401هـ-1981م، ص 126.

مقدونيا، ومنحت صربيا وسط وشمال مقدونيا، وحصلت بلغاريا على تراقيا وجزر من بحر إيجة، وهذه التسوية لم تكن مقبولة للدول المتحاربة، فتجدد القتال بين الدول البلقانية سنة 1913م[1]، بعد نهاية حروب البلقان الأولى بعقد معاهدة لندن بقيت المشكلة الكبرى بين دول البلقان حول شروط الصلح، فتعاون الصرب واليونان معا بعقد إتفاقية سرية لوضع حدود مشتركة مع مقدونيا كما توعدا على أن يساعد كل منهما الأخر في حالة وقوع حرب بإمكانية الحصول على تأييد الجبل الأسود ورومانيا، وعملت روسيا والنمسا على اشتعال فتيل الحرب فوقفت روسيا إلى جانب الصرب والنمسا إلى جانب اليونان .

وفي نهاية جويلية 1913م جرت مفاوضات صلح بين كل من بلغاريا من جهة رومانيا، واليونان من جهة أخرى، وبدأت ذلك مع معاهدة بوخارست 8أوت 1913م واستردت الدولة العثمانية قسما كبيرا من أراضيها التي استولت عليها بلغاريا. أما معاهدة الصلح بين العثمانيين والبلغار فقد جرى عقدها في إستانبول في 29 جوان 1913م، بينما عقدت معاهدة الصلح الأخرى مع اليونان في 14 نوفمبر 1913م، وصربيا معاهدة إستانبول في 14 مارس 1914م وتم التوصل بذلك إلى صلح مع دول البلقان[2].

ثانيا / إقتصاديا:

مما لا شك فيه أن العامل الإقتصادي يشكل إحدى الدعامات الكبرى التي تستند إليها أي دولة في قيامها وبقائها، وأنه إذا دب الضعف إلى هذه الدعامة فإن ذلك يعد نذيرا بتداعي الدولة وانهيارها.

لقد كان للتراجع السياسي الذي عرفته الدولة العثمانية دورا كبيرا في تراجعها الإقتصادي وقد صاحب هذا التراجع إنعكاسات سلبية على بقية المجالات الأخرى، خاصة

---

[1] علي حسون، **العثمانيون والروس**، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1985م، ص 360.

[2] أوغلي، المرجع السابق، ص 133.

وأن الدولة حافظت فيها على أنماط الإنتاج والتجارة على النمط التقليدي البيزنطي والغربي وحتي الفارسي والسلجوقي، وفي فترة عاشت فيها أوربا الغربية ثورة اقتصادية وسياسية، في الوقت التي افتقرت فيه الدولة العثمانية لوسائل الإستثمار والمبادرة المحلية، فنجد أن الأهمية الإقتصادية العالمية النسبية للدولة العثمانية كانت في تراجع مستمر وخصوصا بعد سنة 1870م بسبب خسارتها لمعظم أراضيها من جهة، ومن ناحية أخرى فإن اقتصاديات الدول الأخرى تمت بسرعة أكبر أو كانت موضع مصالح الإقتصادية الغربية[1].

نتيجة لهذه التغيرات حدث تحول سريع في العلاقات التجارية للدولة العثمانية لصالح العالم الرأسمالي، بعد أن كانت في معظمها تقتصر على أقطار المنطقة، وضمن إطار الدولة العثمانية، فنجد أن بريطانيا احتلت موقع الصدارة بين الدول الأوربية في علاقاتها التجارية مع الدولة العثمانية، ولكن هذا لم يمنع من وجود منافسة من قبل الدول الرأسمالية بدرجات متفاوتة فمثلا ازدادت صادرات فرنسا إلى الدولة العثمانية خلال الأعوام 1854-1873م كما اتسعت تجارتها مع ألمانيا بعد 1880م بشكل تضاعفت الواردات خلال المدة نفسها.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد تضاعف معدل تجارتها مع الدولة العثمانية بداية القرن19م حتى 1915م[2].

أما عن تجارة الدولة العثمانية خارجيا فقد اختفت السلع المصنعة من صادراتها التي تكونت أساسا من مواد أولية وسلع غذائية منها القطن والحرير، واستمرت المادتان في الإرتفاع ضمن صادرات الدولة العثمانية خاصة بين عامي 1887-1913م، بالصورة نفسها

---

[1],خليل إينالجك، دونالد كواثرت، **التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي لدولة العثمانية**، تر: قاسم عبد قاسم ، مج2 ، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان ، ص 508 .

[2] نادية ياسين عبد، **الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر ق19م**، تق: هاشم صالح التكريبي، ط1، دار ومكتبة عدنان، سوريا، دمشق، 2014م، ص 24،23 .

باعتبارها هيكل الواردات، فقد حصل توسع كبير في استراد السلع الصناعية (المنسوجات)، ومنتوجات المستعمرات مثل السكر والقهوة التي شكلت 10بالمئة من واردات الدولة العثمانية خلال الأعوام 1878-1913م[1].

ولكن من المؤكد أن التجارة المحلية قد تجاوزت كمية وقيمة التجارة العثمانية العالمية طوال الفترة الممتدة من 1800 إلى1914م، فعلى سبيل المثال كانت الصادرات العالمية تشكل أكثر من 25على الأكثر من مجمل الإنتاج الزراعي العثماني، وكانت نسبة 85 من المحاصيل الزراعية كلها تبقى داخل الدولة العثمانية، بحيث تباع وتستهلك محليا أو تشحن للمشترين العثمانيين خارج الإقليم[2].

بقيت الدولة العثمانية في سقوطها دولة زراعية بعد الحرب العالمية الأولى، ويبدو أن طبيعة الزراعة وأهميتها في الإقتصادي لم تتغير إلا قليلا. ففي سنة 1800-1900م مثلا كان أربعة أخماس السكان تقريبا يعيشون على الأرض ويكسبون منها سبل معيشتهم من ترابها[3].

أدت الأزمات المالية سنة 1873م والحروب العثمانية اليونانية، وتمرد نصارى كريت وقبلها الحروب الروسية، وعجز الميزانية سنة1878م إلى توقف الإقراض من قبل الأسواق المالية الأوربية[4]، التي لجأت إليها الدولة العثمانية منذ سنة 1858م من المصرف البريطاني[5]هذه الأخيرة أجبرت الحكومة على إعلان التوقف عن سداد القروض عام 1875-

---

[1] ياسين عبد ،المرجع السابق، ص ص 24- 26 .

[2] إينالجك، كواترث، المرجع السابق، ص 592.

[3] نفسه، ص 602.

[4] حرب، المرجع السابق، ص 108، 109 .

[5] شوكت باموك، **التاريخ المالي لدولة العثمانية**، تر:عبد اللطيف حارس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005م، ص 384.

1876م بتشكيل إدارة الديون العمومية [1]عام 1885م الخاصة بالديون الخارجية للدولة، لأجل تسديد الديون المستحقة وممارسة السيادة الأوربية على أجزاء من مالية الدولة، وحتى إعلان الحرب العالمية الأولى كان جزء كبير من عائدات الدولة تحت سيطرة إدارة الديون، وقد استخدم لسداد القروض والدفعات النظامية التي كانت كافية لطمأنه الأسواق المالية الأوربية، ونتيجة لذلك كان بإمكان الحكومة العثمانية العودة إلى الإقتراض في نهاية القرن العشرين، ومع ارتفاع المصاريف العسكرية ازدادت في أواخر القرن وتيرة الإقتراض الخارجي، وعشية الحرب العالمية الأولى بلغ حجم الإقتراض السنوي وكذلك الدين الخارجي القائم مجددا نسب عالية غير عادية مقارنة بسبعينيات القرن الماضي[2].

ومع تردي الوضع الإقتصادي نالت سكك الحديد إهتمامات أوفر التي كانت متوافقة مع بدايتها، ويبقى خط سكة حديد بغداد برلين المشروع الأكثر شهرة بحكم المنافسة والصدام بين الدول الرأسمالية حوله، الذي نجحت ألمانيا في الحصول على امتياز بناءه الذي تم التوقيع عليه عام 1903م.

وفي عام 1913م كانت سكك الحديد تستخدم في نقل أكثر من نصف التجارة الداخلية للدولة العثمانية[3]، ومع تزايد الإندماج إقتصادي الجديد والمالي مع أوربا بدأ تأسيس المصارف (البنوك) في الدولة العثمانية[4]، التي جاء تأسيسها لتلبية متطلبات حقيقية فرضها الواقع الإقتصادي الجديد للدولة، ولعل أهمها "البنك العثماني الإمبراطوري " التي افتتحت له فروع كثيرة نتيجة نموه واتساع دائرة نشاطه التي وصل عددها عام 1913م إلى أربعة

---

[1] الديون العمومية: هي مؤسسة أنشئت لأداء الديون الخارجية التي اقترضتها الدولة في العهد السابق مباشرة عن السلطان عبد الحميد الثاني. للمزيد أنظر: حرب، المرجع السابق، ص 109.

[2] باموك، المرجع السابق، ص 384، 385.

[3] ياسين عبد، المرجع السابق، ص 28، 29 .

[4] باموك، المرجع السابق، ص 380.

وخمسين فرع إلى جانب هذا البنك كانت بنوك أخرى أبرزها البنك الفرنسي والألماني، الذي أسس مع قيام الوحدة الألمانية، قدمت هذه البنوك قروضا كبيرة وكثيرة للدولة العثمانية مثلت فرص جديدة للإستثمار الأجنبي[1].

ثالثا / إجتماعيا:

طرأت بوادر التغير في أوضاع الدولة العثمانية من الناحية الإجتماعية مع النصف الثاني من قرن19م[2]، هذه التغيرات التي تعرض لها بناء الدولة والمجتمع العثماني قد أثر بدوره على أساليب الحياة الاجتماعية، فنجد أن عدد السكان[3] قد وصل سنة 1896م إلى مليون نسمة أي عدد سكانها تضاعف خمس مرات تقريبا خلال النصف الثاني من ق 19م[4]، وهذا راجع إلى كثرة الهجرات نتيجة الحروب العثمانية الروسية والنمساوية، ففي نهاية الحرب الروسية العثمانية (1854-1856) نزح إلى الأناضول[5] 600.000 نسمة، وفي عام 1877م هاجر من منطقة القوقاز إلى الأناضول مليون شخص، واستمرت تلك الهجرات بالإطراد في انهيار الدولة العثمانية، بل كانت تحدث بين الحين والأخر في العهد الجمهوري ومازالت على ذلك حتى اليوم[6].

---

[1] ياسين عبد، المرجع السابق، ص 32، 33.

[2] نفسه، ص 19.

[3] أوغلي، المرجع السابق، ص 616.

[4] ياسين عبد، المرجع السابق، ص 41.

[5] الأناضول: يطلق على الأراضي التركية الواقعة في أسيا، وكان يطلق في الماضي على وحدات إدارية صغيرة، وتشمل المنطقة التي تعرف بآسيا الصغرى قبل انطلاق اسم الأناضول عليها. للمزيد أنظر: صابان، المرجع السابق، ص 39.

[6] أوغلي، المرجع السابق، ص 613.

وقد زادت هذه الهجرات من حدة الأمراض فانتشرت أوبئة قاتلة على امتداد الدولة فنجد وباء التيفوس الذي ظهر أواخر سنة 1892م إلى جانب الملاريا الذي قضى على أعداد كبيرة من السكان، كما تسبب الحجاج في نقل العديد من الأوبئة مثل مرض الكوليرا ونجد أيضا مرض الزهري والسيلان شائعين بين الحاميات العسكرية الكبيرة وبين عمال المناجم وفي سنة 1873-1874م حدثت مجاعة كبيرة في الأناضول التي قتلت عشرات الألاف نتيجة الأزمات المناخية، ونقص المحاصيل وتدهورها في أواخر ثمانينات ق19م[1].

إنعكست زيادة السكان على واقع المدينة العثمانية فزاد حجمها، واتسعت أحياءها فأخذت المدينة تفقد طابعها التقليدي مع تداخل أحياءها، واختلاط طوائفها ببعضها البعض وظهور طبقة غنية جديدة جاءت نتيجة للاختلاط الأفراد من ملل[2]، ونحل مختلفة مما دفع هؤلاء إلى إقامة أحياء جديدة خارج المدن، كما كان استقرار المهاجرين وأهل الريف في أطراف المدن ظاهرة أخرى جديدة[3].

تعرضت المدن العثمانية خلال نفس القرن إلى تغيرات أخرى في مظاهرها فنمت مختلف البنى الأساسية المرتبطة بوسائل المواصلات والإتصالات، واتساع الأسواق وازدياد المحلات والدور التجارية ومراكز الأعمال، كما ظهرت بنايات جديدة مثل محطات سكك الحديد، ومكاتب البريد والأرصفة، ومستودعات السلع ومسارح وفنادق[4].

ومع ظهور الرأسمال الأجنبي ظهرت المصارف في مناطق معينة، ومكاتب العمل بينما تراجعت الأسواق الدائمة للحلي والأقمشة الثمينة.

---

[1] إينالجك، كوترات، المرجع السابق، ص529،530.

[2] الملل: هي لفظ ارتبط بالشريعة أو الدين كقولنا: ملم بالإسلام، أو ملة النصرانية. للمزيد أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ - 1996م، ص 407.

[3] أوغلي، المرجع السابق، ص 616.

[4] ياسين عبد، المرجع السابق، ص 42.

أما عن المقاهي قديما التي كانت تلعب دور المحفز في عملية التفاعل الإجتماعي، فكان الناس يجلسون فيها على الأرائك تحيط بحوض المياه ويتبادلون فيها الحديث ويستمعون لملامح البطولة، أما في القرن التاسع عشر، ونتيجة التأثر بالغرب فقد حلت الكراسي محل الأرائك، وأخذت خشبات المسرح محل الأحواض، كما تحول عدد من المقاهي إلى أماكن بيع الأغذية وأماكن للترفيه والسمر، وبدأت أساليب التسلية الحديثة تدخل الحياة اليومية كالمسرح[1].

إمتد تغير المدينة ليتزعزع واقع المجتمع المدني برمته، فظهرت فئات اجتماعية جديدة واختفت أخرى، إذ وفر تعاظم العلاقات التجارية مع الأسواق الرأسمالية[2]، لتطور ونمو البرجوازية العثمانية، وبشكل خاص البرجوازية التجارية.

كان لتغير العقلية في القرن التاسع عشر، وظهور الفروق الإقتصادية تغير في نمط المعيشة، فنجد أن الأثرياء يفضلون السكن في أماكن منفصلة مثل شواطئ البوسفور، أما الطبقة الفقيرة فقد تأثرت بشكل سلبي بسبب زيادة عدد السكان فاضطروا لسكن في منازل صغيرة للإيجار.

تطلبت جل التحولات التي مرت بها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وجود مثقفين من نوع جديد، إذ تجاوزت معارفهم الحدود التقليدية ويبدعون في إيجاد حلول قانونية لحل مشاكل المجتمع، وإيجاد أنماط جديدة لتنظير ومفردات الدين، بحيث أسهموا في صياغة وبلورة الفكر الأوربي، وتقديم فكر جديد للمجتمع

---

[1] أوغلي، المرجع السابق، ص 615، 616.

[2] الرأسمالية: هي نظام إقتصادي يقوم على الملكية الفردية لموارد الثورة، وتعتمد الرأسمالية على الأسواق الحرة والإنتاج من أجل الربح، والرأسمالية هي ثمرة التطور الصناعي والنقلة النوعية في وسائل الإنتاج. للمزيد أنظر: محمد شفيق غربال، **الموسوعة العربية المسيرة**، مج1، د د، د م، د ت، ص 174.

العثماني وكانت المناداة بالحرية من بين الأفكار الأكثر بروزا ضمن الفكر السياسي العثماني لهؤلاء.

كل ذلك وغيره استوجب اهتماما خاص بالتعليم الحديث وظهور المدارس الحديثة في الدولة، فنجد أن عدد المدارس ازداد خلال النصف الثاني من القرن العشرين بسرعة تتناسب طرديا مع التغيرات التي شهدها المجتمع العثماني[1].

ففي عهد السلطان عبد الحميد حدثت عدة إصلاحات في مختلف مرافق الدولة في مجالات التعليم والصحة والمواصلات، وكذلك في المجال العسكري[2]وحدث توازن بين التعليمين المدني والعسكري[3]، وبلغ التعليم الحكومي أوج مراحله حيث أقيمت مدارس مختلفة منها مكتب ملكية (كلية العلوم السياسية)، مكتب حقوق (كلية الحقوق)، دار الفنون (كلية الأدب والعلم)، دار المعلمين العالية وكليات التجارة والزراعة والطب، وفتحت مدارس إبتدائية ورشدية (المتوسطية) وإعدادية على غرار المدارس الأوربية، وفضلا عن هذا أنشا عدد من المتاحف والمكتبات العامة، والمستشفيات ودور الهجرة[4]، كما قام بتطوير مدرسة إستانبول الكبرى وتحويلها إلى جامعة وضمت أربعة كليات[5].

تركت التقنيات الغربية أثر بالغ على الحياة اليومية في إستانبول، فقد بدأت مثلا بين الطبقات الراقية شيوع استخدام "الأوتومبيل"، الذي دخل إستانبول لأول مرة عام 1895م

---

[1] ياسين عبد، المرجع السابق، ص 56.

[2] بيات، المرجع السابق، ص 448.

[3] عبد العزيز الشناوي، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، ج 3، مكتبة الأنجلو المصرية، شارع محمد فريد، القاهرة، د ت، ص 448.

[4] بيات، المرجع السابق، ص 448.

[5] الشناوي، المرجع السابق، ص520، 521 .

وعرف بذات الحركة، كما دخل الإلتزام الكهربائي في خدمة النقل وأصبحت وسيلة لسرعة نبض الحياة.

وعلى الرغم من تلك التحولات التي طرأت في الحياة اليومية في الدولة العثمانية، إلا أنها استمرت أعوام وهي تحافظ على سكونها القائم على النظام القديم الناشئ من الأفكار الصوفية ومسالك الدراويش[1].

[1] أوغلي، المرجع السابق، ص 617.

المبحث الأول

إندلاع الحرب العالمية الأولى و موقف الدولة العثمانية منها.

المطلب الأول:أسباب الحرب العالمية الأولى.

المطلب الثاني:خلفيات انضمام الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى.

المطلب الثالث:دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

كان لفتوحات الدولة العثمانية وتوسعاتها الجغرافية وتقاطعها مع أديان وأعراق متباينة وكذلك محافظتها على أراضيها لأطول فترة عرفها التاريخ الحديث، صدى كبير في مختلف أنحاء العالم. هذا ماجعلها في نظر الدول الأوروبية تمثل خطر يهدد أراضيها وممتلكاتها .

فعملت هذه الدول على تقسيم مناطق نفوذها وذلك من خلال تشجيع الثورات الإنفصالية والأقليات القومية من بينها شعوب البلقان التي أثارت ودخلت معها في حروب سنة 1912 – 1913 م، وسميت بحروب البلقان.

هذه الأخيرة أدت إلى تفجير الحرب العالمية الأولى وانقسام العالم إلى كتلتين متصارعتين كان كل طرف فيها يسعى إلى تحقيق أهدافه وتوسعه على الطرف الأخر من خلال سلسلة من المؤتمرات والتحالفات، وكانت الدولة العثمانية طرفا في هذا النزاع نظرا لمجموعة من الظروف التي حتمت عليها الدخول في غمار هذه الحرب إلى جانب حليفتها ألمانيا والنمسا ضد دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، روسيا) .

المطلب الأول: أسباب الحرب العالمية الأولى .

1 – أسباب غير مباشرة:

1 – 1 التحالفات والتكتلات الأوربية

أخذت تظهر سياسة الأحلاف الأوربية الكبرى في عصر كان يسود فيه مبدأ تحكيم القوة بشكل مطلق في النزاع، فبمقتضاه إذا نما حلف إلى درجة تهدد الحلف المنافس بالخطر، سارع هذا إلى تكوين حلف مضاد أقوى أو يوازيه في القوة[1].

أ– الحلف الروسي الفرنسي 1893م :

[1] عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا و العالم الحديث**، ج2، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ت، ص 181 .

جاء هذا التحالف في وقت كانت فيه الرأسمالية العسكرية الألمانية تنطلق إلى سياسة استعمارية على النهج الفرنسي الإنجليزي، وفي الوقت الذي كانت فيه روسيا قد نشطت صوب الشرق الأقصى[1].وعلى الرغم من وجود خلاف حول المبادئ العامة التي تعتنقها كلا الدولتين فإن تلائم المصالح باشتراك الأهداف وتبادل المنافع دعا فرنسا إلى التحالف مع روسيا.

واقتضى هذا الحلف بأن يتبادل الطرفان الرأي إزاء المشكلات المهددة لسلام، وفي حالة تعرض أحد الطرفين لخطر الحرب يتشاور الطرفان لتنسيق العمل بينهما، وقد ألحق بالإتفاق، ميثاق عسكري 1894م ينص على أن تقوم روسيا بمساعدة فرنسا إذا هاجمتها ألمانيا أو إيطاليا، كما وافقت فرنسا على تمديد المساعدة لروسيا إذا هاجمتها ألمانيا أو النمسا، أو المجر[2].

ب – الوفاق الإنجليزي الياباني 1902:

أعتبر هذا الحلف نقطة تحول في تاريخ العلاقات الدولية وحجز الزاوية في طريق أوروبا نحو الحرب العالمية الأولى[3]. وقد جاء هذا الحلف نتيجة المواقف العدائية لبريطانيا مع بقية الدول الأخرى.

فكانت اليابان الدولة الأسيوية الناشئة حليفا مناسبا لها[4]، وبمقتضاه اتفقت الدولتين عند نشوب حرب بين إحداهما ودولة ثالثة فإن الأخرى تلتزم جانب الحياد.

---

[1] عبد العزيز سلمان نوار، محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية ح ع 1**، د ط، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1419– 1999 م، ص 409.

[2] عبد الفتاح حسن أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، د ط، دار المريخ لنشر وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1406 – 1985، ص 438.

[3] نفسه، ص 433 .

[4] محمد بركات، **موسوعة الحرب العالمية الأولى**، ج 1، ط 1، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2007 م، ص 44 .

أما إذا دخلت الحرب ضدها دولة رابعة فإن الدولة المتعاقدة الأخرى تبادر إلى مساعدة حليفتها[1].

ج – الوفاق الودي الفرنسي الإنجليزي سنة 1904م :

كان تعاظم النفوذ الألماني يمثل تهديدا لمصالح كل من انجلترا و فرنسا، الأمر الذي دفعها إلى تجاوز خلافاتها الاستعمارية وعقد إتفاق يدخل العلاقات فيما بينها عهدا جديدا وهكذا أقدمت الدولتان في 18 أفريل 1904 على عقد ما يعرف بالإتفاق الودي الفرنسي البريطاني وقد تضمن اعتراف فرنسا بمصالح انجلترا في مصر بالمقابل اعتراف إنجلترا بمصالح فرنسا في مراكش، وكانت جل الخلافات بين إنجلترا وفرنسا إيذانا بدخول علاقاتها عصر الوفاق [2].

د – الوفاق البريطاني الروسي1907م :

جاء نتيجة الدور الذي لعبته فرنسا في تقريب بين حكومتي روسيا وبريطانيا[3]، وانهزام روسا أمام اليابان، فشعرت هذه الأخيرة بحاجتها لتعاون مع دولة أخرى في الشرق الأقصى[4]، فتم عقد معاهدة بين الدولتين سنة 1907 و اتفق الطرفان على إطلاق يد روسيا في شمالي إيران و الإنجليز في جنوبها[5].

2 – 1 الأزمات الدولية الكبرى :

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815 – 1919)**، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص232.

[2] ممدوح نصار، و أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1911– 1815)**، قسم العلوم السياسية ، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، د ت، ص 129 .

[3] نوار، نعنعي، المرجع السابق، ص 363 .

[4] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرزاق، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، النيل ، القاهرة، 2000 م، ص 226.

[5] بركات، المرجع نفسه، ص 46.

أ – أزمة مراكش 1905:

تعود هذه الأزمة لأطماع الفرنسيين في المغرب بعد مد نفوذهم في الجزائر عام 1830 وتونس عام 1881[1]، فكانت فرنسا تتطلع لإتمام مشروعها بضم مراكش إلى إمبراطوريتها الأفريقية[2] عن طريق التّدخل في شؤون البلاد بحجة القيام ببعض الإصلاحات، وأطلق الوفاق الودي مع بريطانيا يد فرنسا في مراكش، فأخذت تعمل على تقوية نفوذها فيها، وهنا جاء رد فعل الألماني في مساندة سلطان المغرب للإحتفاظ باستقلال بلاده، وحمايتها من أي تهديد خارجي، لكن سرعان ما تعقدت الأمور بظهور كل من الإتفاق الفرنسي الإسباني و الفرنسي الإيطالي الذي جاء بهدف تدعيم فرنسا لمد نفوذها في المغرب، وانتهت المشكلة بانتصار فرنسا سياسيا وذلك بعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء[3] في 12 يناير إلى 7 أبريل 1906 [4] .

ب – أزمة ضم البوسنة والهرسك 1908 م :

كانت إمبراطورية النمسا والمجر قد تولت هاذين الإقليمين التابعين لدولة العثمانية وفقا لمقررات مؤتمر برلين 1878، و كانت النّمسا تتطلع لضم هاذين الإقليمين لأسباب تتعلق بسلامة و أمن إمبراطوريتها، غير أن مطالبة قومية من قوميات هذه الإمبراطورية بلإستقلال يعني تفكيك هذه الإمبراطورية[5].

---

[1] الجمل، عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 227.

[2] صلاح أحمد هريدي، **أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب ع 1**، د ط ، مكتبة البستان المعرفة، د م،2009 م، ص 295

[3] مؤتمر الجزيرة الخضراء: ضم كلا من فرنسا و النمسا وإسبانيا و الو م أ والمغرب، أسفر على تأكيد حماية المصالح الألمانية ، و إطلاق يد فرنسا في المغرب، وإ نشاء شرطة فرنسية إسبانية لأمن موانئ المغرب. للمزيد أنظر: علي مولا، **الموسوعة العربية الميسرة**، مج 3، ط 3، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 2009 م، ص 1202 .

[4] الجمل، الرزاق، المرجع السابق، ص 227، 228.

[5] نوار، جمال الدين، المرجع السابق، ص 333.

ونتيجة للإضطربات والتطورات الداخلية لدولة العثمانية، أعلنت النّمسا ضمها للبوسنة والهرسك[1]، فأعتبر هذا ضربة قاسية لمملكة الصرب الفتية وحركتها القومية وضربة غادرة لروسيا التي كانت تطمح لتحقيق هدفها التقليدي المتمثل في الوصول إلى المياه الدافئة [2].

ج – أزمة أغادير 1911 "مراكش الثانية ":

قامت فرنسا ببسط نفوذها على المغرب بعد استنجاد السلطان عبد الحميد بها لإخماد الإضطربات التي حدثت عام 1911، وهنا تدخلت ألمانيا بحجة أرواح الألمان ومصالحهم في هذه البلاد فأرسلت طردا بحريا إلى ميناء أغادير لكن كان رد فعل فرنسا وانجلترا وروسيا قويا، فاضطرت ألمانيا في النهاية لقول العرض الفرنسي بأن تضم جزءا صغيرا من الكونغو الفرنسي إلى مستعمراتها في الكامرون مقابل عدم الوقوف أمام فرنسا في المغرب، وهنا أجبر السلطان المغربي على التوقيع في 3 مارس 1912 معاهدة الحماية على فرنسا[3].

د – أزمة البلقان 1912–1913 :

ساهمت هذه الحروب في تصاعد حدة التوتر بين دول البلقان، النمساوية المجرية من ناحية، والعرب والروس من ناحية أخرى، كما كانت الحروب بمثابة لبنة كبيرة أضيفت إلى صرح العداء الذي كان يسود العلاقات بين دول التحالف الثلاثي ودول الوفاق الثلاثي خلال الأعوام القليلة السابقة عن الحرب العالمية الأولى[4].

3 – 1 التنافس على المستعمرات :

---

[1] شوقي محمد كمال الدسوقي، **تاريخ ألمانيا**، د ط، دار المعارف، مصر، د ت، ص 105 .

[2] نوار، جمال الدين ، المرجع السابق، ص 343.

[3] الجمل، الرزاق، المرجع السابق، ص 229.

[4] نصار، المرجع السابق، ص 154.

كانت بريطانيا وفرنسا سباقتين في السيطرة على أغنى المستعمرات وأهم المواقع تاركتين لألمانيا مواقع نائية وغير حيوية في غرب وشرق إفريقيا[1]، وذلك نتيجة التنافس الإقتصادي السياسي، فاشتد النضال في الحصول على الأسواق والمواد الأولية في المستعمرات في نهاية القرن العشرين من جراء نزول ألمانيا وإيطاليا إلى حلبة المنافسة، ولعل مد السكك الحديدية كان من أشد أنواع إستعمار الإقتصادي.

وشرعت إنجلترا في مد السكك الحديدية من القاهرة ومدينة الكاب، وقد أصطدم هذا بمعالم ألمانيا وبلجيكا وفرنسا. وكان مد روسيا لخط حديد سبيريا قد أثار مخاوف اليابان وكان سبب من أسباب الحرب اليابانية الروسية [2].

4 – 1 نمو روح القومية:

يعتبر نمو الروح القومية من أكبر الأسباب الخفية في إشعال الحرب وفي مقدمتها خاصة الجامعة الألمانية والجامعة السلافية[3]، فظهور ألمانيا كدولة قومية موحدة عام 1870 كان له أثرا في محاولة ألمانيا تحقيق مساعيها لفرض وجودها كدولة قومية ذات مستعمرات مثل فرنسا وبريطانيا، كما أن استعداد الحركة القومية الصربية بعد الحروب البلقانية، كان من أهم العوامل التي أدت في النهاية إلى وقوع الحرب العالمية الأولى [4].

5 – 1 السباق نحو التسلح :

---

[1] عيسى الحسن، **الحرب العالمية الأولى**، ط1، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2009 م، ص 12.

[2] سيدني مراد شوقي، **أسباب الحرب العالمية الأولى قبل فاجعة سيراجيفو**، تر: محمود إبراهيم الدسوقي، د ط ، لجنة التأليف لترجمة والنشر، د م، د ت، ص 24 ، 25 .

[3] نفسه، ص 23 .

[4] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 249.

أدى التوتر بين القوى الأوروبية إلى تشجيع السباق نحو التسلح، هذا ما دفع ببعض الدول الصغيرة لتقوية جيوشها[1].

ولم يقتصر هذا على المجال البحري وإنما امتد على صعيد القوات البرية[2]، وبدا واضحا في القانون العسكري الألماني الصادر عام 1913[3] الذي زاد من قواتها وقت السلم من 623000 ألف إلى 880000 جندي، والذي تقرر فيه زيادة أفراد الجيش الألماني، وسرعان ما ردت فرنسا على القانون الألماني بقانون مماثل له، فزاد بمقتضاه عدد الجيش الفرنسي إلى 750000رجل وفي نفس العام قررت روسيا زيادة عدد جيوشها تدريجيا على مدى أربع سنوات ليصل إلى 1800 رجل في عام 1917 [4].

أسباب مباشرة :

تتمثل الأسباب المباشرة التي أدت إلى شرارة الحرب العالمية الأولى في التطورات التالية[5]، ففي الثامن والعشرين من يونيو 1914 في مدينة سيراجيفو[6] بالبوسنة[7] تعرض ولي

---

[1] فرنسوا جورج ديفورس، رولان ماركس وآخرون، **موسوعة تاريخ أوروبا العام**، تر: حسن حيدر، مر أنطوان، أ – ألهاشم، ط 1 ، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1995 م، ص 339 .

[2] نصار، المرجع السابق، ص 147.

[3] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 247.

[4] نصار، المرجع السابق، ص 147، 148.

[5] عمر عبد العزيز عمر ،المرجع السابق ، ص 249 .

[6] سيراجيفو: مدينة يوغسلافية وعاصمة إقليم البوسنة، اكتسبت شهرة تاريخية لأنها كانت مسرحا لحادث اغتيال سياسي أدى لإشعال فتيل الحرب ع 1. للمزيد أنظر، عبد الوهاب الكيلالي، **الموسوعة السياسية**، ج 3، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ص 154.

[7] سايمون أدامز، **مشاهدات علمية (الحرب العالمية 1)**، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، الإسكندرية (مصر)، د ت، ص 08.

ولي عهد النمسا الأرشيقدون فرنسوا فرديناند[1] للإغتيال من طرف أحد الطلبة الصربيين أثناء زيارته لمنطقة البوسنة لتأكيد النفوذ النمساوي على المنطقة، فاستغلت حكومة النمسا هذا الحدث لتصفية حسباتها مع صربيا[2]، وأصرت على أن صربيا قد حبذت مثل هذه المؤامرات سابقا واعتبرتها مسؤولة على هذه الجريمة كونها بقيت شهر كامل دون تقديم احتجاجات رسمية مقنعة[3]، بالرغم من أن صربيا نفت عن نفسها مسؤولية مصرع فرانسوا فرديناند، وقد أثبتت التحقيقات النمساوية براءة الصرب من هذه الجريمة، ولكن لم يلقى ذلك كله صدى في الدوائر النمساوية [4].

ففي 23 من جويلية، قدمت النمسا إنذار بدلا من الإحتجاج، تطلب فيه من صربيا مايلي :

القضاء على جميع الدعايات العدائية ضدها في الصحف والمدارس والجمعيات.

طرد كل من يظهر حقد النمسا من موظفيها.

السماح لموظفين النمساويين بالجلوس في المحاكم الصربية لمحاكمة المدنين [5].

إلى غير هذا من الأمور التي تكاد تفقد الصرب إستقلالها. ومع ذلك أعلنت حكومة فينا (النمسا) الحرب عليها في 28 يوليو 1914.[6]

---

[1] فرنسوا فرديناند: (1863 –1914) ولي عهد النمسا، دعا لانتهاج سياسة خارجية سلمية، وأدى مصرعه هو وزوجته في 28 يونيو 1914، أنظر البعلبكي، المرجع السابق، ص 317 .

[2] سامي عبد الله الملغوث، **أطلس تاريخ الدولة العثمانية**، ط 1، مكتبة الإسلام الذهبي، الكويت، 1435 –2014 م، ص 700.

[3] جفري برون، **تاريخ أوروبا**، تر: علي المرزوقي، د ط، الأهلية لتوزيع والنشر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، د ت، ص ص 550.

[4] نوار ، نعنعي، المرجع السابق، ص 383.

[5] برون، المرجع السابق، ص 550.

[6] نوار، نعنعي، المرجع السابق، ص384.

المطلب الثاني : خلفيات إنضمام الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى.

كان من أخطر نتائج الحرب البلقانية 1912- 1913 م نمو صربيا أرضا وسكانا، وتطور الحركة القومية الصربية التي تهدف إلى توحيد الصربيين تحت حكومة وطنية واحد، وتشكيل جمعيات سرية كان الهدف منها القيام بعدة اغتيالات.

وكان اغتيال ولي عهد النمسا فرديناند وزوجته على يد وطني صربي بداية التطورات لوقوع الحرب العالمية الأولى[1]، التي اتخذتها النمسا فرصة ملائمة لايمكن إفلاتها. فأعلنت النمسا والمجر الحرب على صربيا في 28 يوليو 1914م[2]، وبعد مضي أسبوع واحد على إعلان النمسا والمجر الحرب أعلنت ألمانيا والنمسا الحرب بعد روسيا وفرنسا[3].

وفي أغسطس 1914م أعلنت بريطانيا الحرب إلى جانب حليفتها روسيا وفرنسا، وأعلنت الدولة العثمانية واليونان ورومانيا وبلغاريا في البداية حيادها[4]، وهكذا تشكلت تكتلات متعارضان في التوجهات السياسية والإقتصادية ومتواجهان عسكريا هما تكتل (بريطانيا، فرنسا، روسيا إيطاليا) وتكتل (ألمانيا، النمسا، والمجر).

واشتركت الولايات المتحدة الأمريكية في المراحل الأخيرة من الحرب إلى جانب التكتل الأول[5]، والواقع أن الدولة العثمانية قبل هذه الحقبة كانت من الحرب الإيطالية عام 1911 م

---

[1] نوار، جمال الدين، المرجع السابق، ص 447.

[2] رمضان، المرجع السابق، ص 205 .

[3] الجمل، عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 231.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1416 – 1996 ، ص 219.

[5] طقوش، المرجع السابق، ص 542.

وحروب البلقان والأرمن ومعارضتها لدولة العثمانية ونشاط الأحلاف الغربية وعلى رأسها روسيا القيصرية [1].

كل هذه العوامل المهمة دفعت الدولة العثمانية بالتقرب من ألمانيا خاصة بعد فقدانها الأمل في محاولات التقارب مع إنجلترا وفرنسا[2]، وفشلها في الحصول على قروض منها والعزلة السياسية المستمرة[3]. والمسألة المصرية التي طالما حاولت تركيا رفع يد الإنجليز عن مصر وإبقاءها مستقلة في داخليتها تحت سيادة السلطان، وفي هذا الصدد قال شكيب أرسلان : "بحسب رأي العامل الأعظم في دخول تركيا الحرب أو بعبارة أخرى لولا الإنجليز وتوالي اعتدائها على تركيا من مدة طويلة لربما كانت تركيا قد رضيت بالبقاء على الحيدة "[4].

ومن هنا أخذت الدولة العثمانية تسعى لكسب ود ألمانيا لموازنة النفوذ الأجنبي المتصاعد ومساعدتها للقضاء على النفوذ الروسي[5]، وتثبيت مركزها واستخدامها كأداة ضغط في وجه الدول الأوروبية الاستعمارية[6]، وتسديد مقاومتها لحركات التحرر الوطني لشعوبها خاصة العرب[7]، كما أن العثمانيين وجدوا في ألمانيا الدولة الوحيدة التي ليس لها أطماع في أراضيها وممتلكاتها، بينما كانت الدولة العثمانية تحتل الصدارة، وتحضي بحجة الأسس في مخططات ألمانيا التوسعية التي عملت على كسب ود الدولة العثمانية، كصديق من خلال إصلاح الإدارة

---

[1] جبارة، المرجع السابق، ص 243.

[2] أوغلي، المرجع السابق، ص 243.

[3] نفسه، ص 133 .

[4] شكيب أرسلان، **السيرة الذاتية**، تح، سوسن النجار نصر، ط 1، الدار التقديمية، لبنان، 2008 م، ص 101، 102 .

[5] خديجة بريح، سمية بن عمور، "**العلاقات العثمانية الألمانية من خلال كتاب عبد الرؤوف سنو**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المدية، 2016 – 2017، ص 54.

[6] سهام هنداوي، **التطور التاريخي في العلاقات العثمانية 1879 – 1909 وثائق سرية**، ط1، دار النيندي، سورية، دمشق 1436 – 2015م، ص 77، 78 .

[7] بريح، المرجع السابق، ص 54.

وإعادة تنظيم الجيش العثماني وتزويده بالأسلحة[1]، وإشراف الضباط الألمان على تدريب الجيش العثماني وذلك بإرسال خبراء وعسكريين ومدنين لخدمة الدولة[2]، إذ جعلوا منه صورة مصغرة عن الجيش الألماني بتشكيلاته، وقطعه العسكرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى إرسال البعثات العسكرية الألمانية لتقوية الجيش العثماني وتدريبه على أحدث الوسائل باعتبار الجيش أهم ركن في الدولة [3].

وتركزت أهداف الألمان في الدولة العثمانية بالإستلاء على المناطق الغنية واستخدامها كنقطة ارتكاز لتوسعهم اللاحق في الشرق وترسيخ النفوذ الألماني الإقتصادي والسياسي فيها وكانت المصالح الألمانية في الدولة العثمانية[4]، قد تزايدت بشكل كبير خلال السنوات التي سبقت الحرب العالمية، فقد كانت هناك قروض ألمانية وسكك حديدية يتولى الألمان تنفيذها [5] والتي كانت إحدى الوسائل الفعالة التي لجأ إليها الألمان لتغلغل في الدولة العثمانية أهمها إمتياز سكة برلين بغداد التي أعلنه فيها السلطان عبد الحميد الثاني [6].

بالإضافة الى النفوذ الروسي الذي لطالما شكل الخطر الأعظم على مستقبل الدولة العثمانية [7].

[7].

---

[1] هنداوي، المرجع السابق، ص 77 ، 78 .

[2] مكرم عبد الفتاح عبد الخالق، **وثيقة عثمانية حول العلاقات العثمانية الألمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني**، مجلة كلية اللغات والترجمة، ع 31، جامعة الأزهر، مصر، 2000، ص ص 408 – 411.

[3] مجناح، "**العلاقات الألمانية العثمانية 1878 – 1946 م**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018م، ص 25.

[4] جاوان حسن فيض اللّه، **الدبلوماسية الألمانية 1780 – 1914** م، د ط، د م، د ت، ص 37.

[5] نوار، نعنعي، المرجع السابق، ص 441 .

[6] فيض اللّه ، المرجع السابق، ص 38 ، 39 .

[7] نوار، نعنعي، المرجع السابق، ص 441 .

والذي سعى مرارا وتكرارا لتحطيمها و الإستلاء على مضايقها .[1]

وهذا ما تم لمسه من الإجتماع السري الذي حضره قيصر روسيا في سنة 1885م إذ قال فيه : "إن احتلال إستانبول هو أملنا الكبير ونحن عازمون على أن تكون المضائق ملكا خالصا لاينازعنا فيه أحد "[2]. وسعت هذه الأخيرة أيضا إلى تقويض وفشل الدولة العثمانية إلا أن تصل إلى تفاهم مع دول الوفاق ليحفظ لها كيانها ويعيد إليها مافقدته في البلقان ومصر.

الأمر الذي جعل الدولة العثمانية تتجه صوب ألمانيا[3]، التي لطالما حلمت بإشتراك الدولة العثمانية بجانبها في الحرب، والتي ستقدم لها العديد من الفوائد، هذا ما حشد قواتها في الميدان العربي وفتح ثلاث ميادين وهي الدردنيل والقوقاز وصحراء سيناء، مما سيساعدها على تشتيت قوات الحلفاء بالإضافة إلى تمويل الدولة العثمانية دول الوسط ببعض المواد الضرورية كالأخشاب [4].

وتحققت الخطوة الأولى بتورط الدولة العثمانية في الحرب بموجب معاهدة سرية موقعة في 2 أوت[5]، ومن حيث المبدأ فإن هذا التحالف يعتبر تحالف دفاعيا موجها ضد روسيا دون علم الباب العالي[6].

---

[1] سليمان جوي باشا، **السلطان عبد الحميد الثاني شخصية سياسية**، تر: عبد اللّه أحمد إبراهيم، ط 1، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2008 م، ص 299.

[2] جوي باشا، المرجع السابق ، ص 299.

[3] نوار، نعنعي، المرجع السابق، ص 441، 442 .

[4] عز الدين بشير، "**مؤتمر الصلح وتسويات الدولية عقب الحرب العالمية 1919 – 1920 م**" مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015 – 2016 م، ص 15 ، 16.

[5] جمال باشا، **مذكرات جمال باشا**، تر: محمد السعيدي، ط 1 ، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013م، ص 198. أنظر: الملحق رقم 01، ص92 .

[6] مانتران، المرجع السابق، ص 304.

وفي هذا الصدد يرى أحد أعضاء جمعية الإتحاد والترقي وهو جمال باشا أن لولا المعاهدة التي أبرمت لكان لدولة العثمانية حرية الاختيار والإنضمام للفريق الذي يعرض عليها شروط تلائم الدولة في قوله :" فلو بقينا أحرار غير مقيدين في ذلك الوقت لمكننا بمقتضى إرادتنا الإنضمام إلى الفريق الذي يعرض علينا شروط ملائمة، فقد ثبتنا الأمر سلفا واخترنا "[1].

وبقي التحالف العثماني الألماني سريا حتى لايؤدي إعلانه إلى عدم الحصول من بريطانيا على الطرادين الذين وعدت بتزويد الدولة بهما، والذي جرى التبرع بشرائهما من جانب قطاعات واسعة من الجماهير العثمانية، إلا أن بريطانيا دون سابق إنذار منها ألحقتهما بالأسطول البريطاني نتيجة الحرب، وهذا الخطأ أدى إلى ترجيح كفة أنور باشا[2]، بالإنضمام إلى جانب ألمانيا في الحرب التي إستغلت الفرصة [3].

هذا الإرتباط كان قدم من جانب مجموعة جد محدودة من الرجال[4]، ونجد جانبا هاما من من الرأي العام وغالبية أعضاء لجنة الإتحاد والترقي يبدون مؤيدين لتقارب مع دول الوفاق خاصة جمال باشا وبعض ضباط البحرية، الذين كانوا أميل إلى دول الوفاق إن لم تكن على الحياد، لحد أنه اقترح تحالف سري مناسب وجيد مع الفرنسيين، إلا أن الصدر الأعظم سعيد

[1] جمال باشا، المصدر السابق، ص203.

[2] (1881– 1922م)، ضابط سياسي تركي، لعب دور هام في ثورة 1908ضد السلطان العثماني، وشكل مع طلعت وجمال باشا قيادة ثلاثية ذات نزعة طورا نية حكمت تركيا حتى أخر الحرب العالمية 1، وكان له دور في جر الدولة للحرب إلى جانب ألمانيا، أنظر، عبد الوهاب ألكيالي، موسوعة السياسية، ج1، دار الهدى، ص 375. أنظر الملحق رقم 02 ، ص93.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني**، ط 1، دار الشروق القاهرة، 1402 – 1982م، ص 287 .

[4] مانتران ،المرجع السابق ، ص 304 .

حليم[1] والرجلين الرئيسيين في النظام طلعت باشا [2]وأنور باشا كانوا يرون أن الانضمام إلى الوفاق لن يعود على الدولة بأي فائدة في حالة النصر.

خاصة أن روسيا العدو التقليدي الطامع في أراضي الدولة التي هي في دول الوفاق، في حين أن ألمانيا لم تكن لها أطماع في الشرق ،وكانت مصلحتها تقتضي التصدي للتوسع الروسي[3]، ونجد أن مصطفى كمال أتاتورك[4] عند اندلاع الحرب كان رافضا دخول الدولة العثمانية في الحرب وبقائها على الحياد ظنا منه أن تلك الحرب لم تدم أكثر من أسابيع معدودة، إلا أن تصوره لم يحدث وسارع إلى أنور باشا وطلب منه الالتحاق بجبهة القتال [5].

المطلب الثالث: دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى .

عندما اندلعت الحرب العالمية1، بإعلان ألمانيا الحرب على روسيا في1 من أوت 1914[6]، وجدت الدولة العثمانية أنها ملزمة بتطبيق المعاهدة التي لم يجف مدادها بعد ،ومع ذلك أرادت تأجيل الدخول للحرب إلى أطول مدة ممكنة .

---

[1] سعيد حليم: (1838 – 1914 م)، عين 1911م وزير أعظم بناءا على رغبة جمعية الإتحاد والترقي. للمزيد أنظر : محمد حرب، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**، ط3، دار القلم، دمشق، 1991م، ص 275 . أنظر: الملحق رقم 02، ص93 .

[2] طلعت باشا: ولد عام 1847م بأدرنة، تقلد عدة مناصب بالدولة العثمانية وقدم خدمات كبيرة لجمعية تركيا الفتاة، ولما انهزمت الدولة عثمانية في الحرب العظمى هرب إلى ألمانيا وتوفي فيها 1921 م. للمزيد أنظر: الخراشي، المرجع السابق، ص 55.

[3] عبد الرحيم ، المرجع السابق، ص 287 . أنظر: الملحق رقم 02 ، ص 93 .

[4] كمال أتاتورك: ولد في عام 1881، برزت شخصيته عندما قاتل في صفوف الجيش التركي العثماني في ليبيا 1911م، عين قائد فرقة التاسعة على ضلال خليج أتراك، وأصبح أول رئيس للجمهورية التركية عام 1923. للمزيد أنظر: أدامز، المرجع السابق، ص 41 .أنظر: الملحق رقم 02 ، ص 93 .

[5] نسيمة جريبي، عائشة مانع، "**مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية 1881 – 1938** "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 – 2017 م، ص 53 .

[6] أوغلي، المرجع السابق، ص 135.

وكان رائد هذه الفكرة جمال باشا الذي إقترح الأمر على الصدر الأعظم وباقي الأعضاء عند إنعقاد مجلس الوزراء ،وفي هذه الأثناء وبموافقة السفير الألماني تم التوصل إلى قرار وهو أن تعلن تركيا الحياد وتشرع في التعبئة العامة[1]، بناءا على ماجاء في البند الأول من المعاهدة وفي حقيقة الأمر لم يكن الحياد إلا وسيلة لكسب بعض الوقت [2].

ولم تمضي أيام قلائل حتى التجأ في 11أوت 1914م [3] الطرادان غوبن و برسيلو [4] الألمانيتان إلى مياه الدردنيل هربا من مطاردة الأسطول الإنجليزي لهما، فقامت قيامة الحلفاء باعتبار أن هذا الحدث مخالف لقواعد الحياد [5]، وحين دعت بريطانيا الحكومة العثمانية إلى طرد البارجتين أو احتجازهما تماشيا مع قانون الحرب، أعلنت الدولة العثمانية قد ابتاعتهما

---

[1] جمال باشا، المصدر السابق، ص 135 .

[2] توفيق برو، **القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914– 1918**، ط 1، دار طلاس، دمشق، 1989 م، ص 46 .

[3] توفيق علي برو،"**العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908–1914**"، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، فلسطين، 1960 م، ص 610.

[4] غوبن وبرسيلو : هي سفن حربية إستخدمتا في توريط الدولة العثمانية في الحرب الأوربية العامة عندما قامتا بقصف الموانئ الموانئ الروسية (أوديسا – وسيباستول) . للمزيد أنظر: جمال باشا، المصدر السابق ، ص 184 .أنظر: الملحق رقم 03، ص94 .

[5] توفيق علي برو ، العرب والترك ... ، المرجع السابق، ص 611 .

صوريا[1]، وتطلق عليهما فيما بعد اسم (السلطان ياووز وميديلي)[2]، وتعين الأميرال سوشون[3] على رأس الأسطول السلطاني في البحر الأسود[4].

حاول الحلفاء انطلاقا من هذه الحادثة إبقاء الدولة العثمانية على الحياد، بإغرائها بالقروض المالية والسماح للبحارة الألمان بالعودة إلى بلادهم وتنفيذ المطالب التي ستقدمها الدولة في شكل مذكرة غير أن حكومة الإتحادين قد رفضت هذا كله[5]، وأعلنت في 7 من سبتمبر إلغاء الإمتيازات الأجنبية، كما قررت في 1 أكتوبر زيادة الرسوم الجمركية واستولت على دور البريد الأجنبية ،وأصدر أنور باشا أمرا بإغلاق البوغازين في وجه السفن الأجنبية [6] .

.

وفي نفس الوقت كانت دائرة الدردنيل والبوسفور والأستانة تتحول بسرعة إلى منطقة ألمانية فقد جلب حوالي 600 من الألمان وضباطهم ، مع كثير من الأخصائيين، وأقاموا على حفارة قلاع الدردنيل وحصونه ،وأصبح أميرال الطراد "غوبن " والرجالات الألمان في الأستانة هم المستأثرون بالأمر، ويستطيعون إكراه الترك على مايريدون [7].

---

[1] روبير مانتران ، المرجع السابق ، ص 306 .

[2] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: بنية أمين فارس – منير البعلبكي، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت ،1968 م، ص 306 .

[3] سوشون: هو قائد غوبن وبرسلاو اللتان ضمتا بعد دخولهما الدردنيل للبحرية العثمانية، كان ذا مسؤولية لجر الدولة العثمانية للحرب. للمزيد أنظر: خالد حمود السعدون، **دخول الدولة العثمانية للحرب ع 1 1333هـ– 1914م**، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دائرة الملك عبد العزيز، ع1، محرم 1437 هـ – 1941م، ص 136 .أنظر: الملحق رقم 04، ص 95 .

[4] مانتران، المرجع السابق، ص 306 .

[5] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي في العهد العثماني**، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1411هـ – 1991م، ص 217 .

[6] عبد الرحيم ، المرجع السابق، ص 288 .

[7] محمد طاهر العمري، **تاريخ مقدرات العراق السياسية**، مج 1، د ط، المكتبة العصرية، بغداد، 1342هـ – 1925م، ص 68.

وفي هذه الأثناء ازداد الضغط الألماني على الدولة العثمانية للاشتراك في الحرب إلى جانبها خاصة بعد هزيمتها في معركة المارن [1] وتحويلها من الهجوم إلى الدفاع [2].

وماعدا الآن في وسع الدولة العثمانية الإعتذار عن عدم دخول الحرب بعد إتمام تعبئة جيشها ، لكن اعترضتها المشكلة المالية [3]، فقررت جماعة أنور باشا في اجتماع 25 من أيلول أيلول أن تطلب ديونا من ألمانيا [4] لكن جاويد بك [5] عارض ذلك قائلا :" إن برلين ستوافق على على إقراض المال في حالة فقط وهي دخول الحرب ولكن هذا لم يغير من الأمر شيئا فقد أصر أنور باشا على موقفه بإقراض خمسة ملايين ليرة ذهبية عثمانية [6] .

وفي اجتماع 11 من تشرين الأول وافقت ألمانيا على إقراض المال، وفي اليوم التالي وجدت الدولة العثمانية نفسها أمام رأيان : إما الدخول في الحرب بلا إبطاء أو إقناع الألمان بضرورة التزام الحياد ستة أشهر أخرى، فانضم جاويد بك إلى الرأي الثاني وأخذ الوزراء الباقون بالرأي الأول أما الصدر الأعظم فكان مترددا [7].

---

[1] معركة المارن: هي معركة قامت بين القوات الألمانية والقوات الفرنسية البريطانية في ح ع 1، 6 – 12 سبتمبر 1914م على نهر المارن، وانتهت بهزيمة ألمانيا، للمزيد أنظر: نجاة سليم محمود محاسيس، **معجم المعارك التاريخية**، ط 1، دار زهران لنشر والتوزيع، عمان، 1432هـ –2011م ، ص 463 .

[2] برو ، العرب والترك ... ، المرجع السابق، ص 615 .

[3] جمال باشا، المصدر السابق، ص 225.

[4] طاهر يوسف الوائلي، **معاهدة التحالف الألماني العثماني عام 1914م**، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، ع 63 ، ص 545.

[5] جاويد بك: وزير المالية، أصله من يهود الدونمة، كان معارضا لدخول الدولة للحرب. للمزيد أنظر: السعدون، المرجع السابق، ص 123.

[6] الوائلي، المرجع نفسه، ص 545 .

[7] جمال باشا، المصدر السابق، ص 227 ، 228 .

وعلى إثر ذلك سمح أنور باشا لطرادين بالتجول في البحر الأسود فتصادفا مع الأسطول الروسي وحصل اشتباك مسلح بينهما، ففي صباح يوم التاسع والعشرين من تشرين الأول قام الأسطول العثماني بقصف أوديسا وبعض الأجزاء الروسية للبحر الأسود، ولا يستبعد أن يكون " الأميرال سوشون " هو من خلق هذه المشكلة الجديدة مع روسيا بالاتفاق مع أنور باشا ليضعا الوزارة أمام الأمر الواقع لأن عناصر هامة بما فيها الصدر الأعظم كانت مضادة لدخول تركيا الحرب [1]، وفي هذا الصدد يقول سفير إنجلترا أن الأميرال سوشون الألماني هو الذي أمر بذلك [2] في 27 من تشرين الأول، لكن الأستانة لم تعلم به إلا في 29 من تشرين الأول.

وعلى إثر ذلك زار سفير إنجلترا وفرنسا سفير روسا وقرروا أن يستأذنوا من حكوماتهم في مخاطبة الباب العالي للإختيار بين أمرين إما قطع العلاقات السياسية أم عزل الموظفين الألمان في البحرية والجيش، وكان رأي الدولة العثمانية بعقد جلسة لمناقشة الأمر، لكن فشل بعض الوزراء في اتخاذ القرار وأصروا على أن روسيا هي البادئة بأعمال العداء في البحر الأسود. وقد صدق كثير من الجمهور هذا القول، ولكن في حقيقة الأمر أن أنور باشا كان على دراية بأمر ولا يستبعد أن طلعت باشا كان شريكا له في هذا العمل.

وعليه وفي إحدى اجتماعات بقصر الصدر أعلن الصدر الأعظم سعيد حليم باشا أنه سيستقيل إذا أدت هذه المهاجمة إلى الحرب (مهاجمة السفن الروسية)[3]، وفي مساء الحادي والثلاثين من تشرين الأول غادر سفراء دول الحلفاء وتبع ذلك إعلان روسيا وحليفاتها الحرب على الدولة العثمانية [4]، وفي هذه الأثناء سارعت الدولة العثمانية بعقد جلسة أخرى للوزراء

---

[1] برو، العرب والترك ...، المرجع السابق، ص 615 ، 616 .

[2] العمري، المرجع السابق، ص 72 .

[3] جمال باشا، المصدر السابق، ص 229.

[4] الوائلي، المرجع السابق، ص 546 .

تحثهم فيها عن رأيهم بتوقيعها لقرار المشاركة في الحرب بجانب ألمانيا ضد الحلفاء[1]، فظهر ثلاث إتجاهات في مجلس الوزراء :

الإتجاه الأول : ويضم أنور وطلعت باشا ، والجماعات التي تؤمن بأفكار أنور ووجهة نظره لأن الحرب سيسكبها الألمان بسرعة ،وهؤلاء ميالون إلى ألمانيا .

الإتجاه الثاني : ويضم جاويد بك وزير المالية ووزير الزراعة والتجارة سليمان البستاني[2]، وثلاثة من أركان حرب أنور باشا، وكانت هذه الفئة ترى أنه إذا لم يتبلور وضع المحاربين تبلورا، وما لم تتم الدولة استعدداتها الحربية، وتتدارك النقص الهائل في تسليحها وتجهيزاتها العسكرية فينبغي تجنب الدخول في الحرب، وكان سعيد حليم باشا مترددا بين الإتجاه الأول والثاني ولكنه كان ميالا إلى الثاني، أما جمال باشا أيد الإتجاه الثاني لكن فيما بعد غير رأيه وأصبح من أنصار الإتجاه الأول .

الإتجاه الثالث: ويضم القائلين بوجوب المحافظة على الحياد المطلق وعدم الدخول بوجه من الوجوه في الحرب، وعن السلطان العثماني فكان نصيرا للحياد وممانع لدخول الدولة للحرب لكن كان كاللعبة في أيدي أعضاء رجال الإتحاد والترقي وعلى رأسهم أنور باشا، وهنا قام أنور بخطوته بمحاولة خلع السلطان بدافع أنه كان يحيك الدسائس من ورائه[3]، بالإضافة إلى ذلك كان هناك وزراء ميالين للغرب منهم عبد الحليم سعيد الذي كان ميالا للإنجليز وجمال باشا وجاويد بك من الميالين إلى فرنسا .

---

[1] علي الوردي ، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث** ،ج4، د ط، المكتبة الوطنية، بغداد، 1974م، ص 15.

[2] سليمان البستاني: (1856 – 1925) سياسي ومترجم وناقد وشاعر لبناني، ولد في جبل لبنان، تنقل عام 1876 بين العراق والأستانة ... وبعد الإنقلاب العثماني 1908 خاض الإنتخابات النيابية وفي 1914 دخلت الدولة للحرب وكان يومئذ وزير التجارة والزراعة للمزيد أنظر:، عبد اللّه الكيلالي، ج 3، المرجع السابق، ص 231 .أنظر: الملحق رقم 04 ، ص 95 .

[3] برو، القضية العربية ... ، المرجع السابق، ص 50 .

وبهذا نقول أن أغلب الوزراء كانوا مخالفين لرأي أنور ومعارضين لدخول الحرب بجانب ألمانيا، ولكن أنور تمكن في النهاية من السيطرة على معارضين سواء بالعنف أو الإقناع[1]، وعليه قام أنور باشا بإحباط هذه التدابير وتمكن من استمالة الصدر الأعظم سعيد حليم باشا الذي هدد بالاستقالة، وأعلن هو ومؤيديه الدخول للحرب، فاضطر أعضاء الوزارة المخالفون وهم أربعة ومن بينهم سليمان البستاني وجاويد بك، إلى الإستقالة[2].

ومنذ ذلك الحين دخلت الدولة العثمانية الحرب تنفيذا للمادة الثانية من معاهدة التحالف. وهكذا فإن طبيعة أنور باشا المتسرعة[3]، الذي كان ذا قناعة تامة بأن الانضمام للحرب على مافيه من خسائر وتضحيات أمر يحقق مصالح الدولة العثمانية في النهاية وأن انتصار هؤلاء (الألمان) سيحفظ سلامة الدولة ويحقق لها مكاسب سياسية وإقليمية [4].

وكان الضغط الألماني على الحكومة العثمانية بغية زجها في الحرب، ممهدا بسقوط الدولة العثمانية وهذا مانقوله في الأخير أن الدولة العثمانية دفعت ثمن تحالفها مع ألمانيا [5]،وهذا ما أشار اليه السلطان عبد الحميد في إحدى مقولاته: "لقد صرنا ضحية لسفينتين، إن دخولنا الحرب ضد ثلاث دول كبرى شيء ليس من التعقل، إنني أخشى نتائجها الوخيمة ".[6]

بعد استعراض كل هذه المعطيات يمكننا القول بأن:

---

[1] الوائلي، المرجع السابق، ص 542 .

[2] توفيق علي برو، العرب والترك ...، المرجع السابق، ص 616 .

[3] الوائلي، المرجع نفسه ، ص 546 .

[4] السعدون، المرجع السابق، ص 148 .

[5] الوائلي، المرجع السابق، ص 546 .

[6] مذكرات عائشة عثمان أغلوا، **والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر: صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1411هـ – 1991م، ص 342 .

– لقد كان للتغيرات السياسية والعسكرية التي عرفها العالم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين منعرجا حاسما في تغيرات موازين القوى وبروز دول على دول أخرى، الأمر الذي أدى إلى وجود تنافس وصراعات من جهة، وتحالفات وصداقات من جهة أخرى بهدف الظفر بأكبر عدد من مناطق النفوذ، خاصة في ممتلكات الدولة العثمانية التي كان الضعف قد دب أوصالها وعل وشك السقوط والإنهيار.

كل هذه التغيرات والصراعات عجلت في نشوب الحرب العالمية الأولى وانقسام العالم إلى قسمين متصارعين، القسم الأول بقيادة بريطانيا وفرنسا وروسيا تحت إسم دول الحلفاء أما القسم الثاني بقيادة ألمانيا والنمسا والمجر تحت إسم دول الوفاق.

– كان وراء انسياق الدولة العثمانية ودخولها الحرب عدة عوامل وأسباب، فنجد أن التقارب العثماني الألماني الذي كان بمثابة فرصة سانحة لدولة العثمانية لاستعادة نشاطها وقوتها بعد أن كانت تنهار بفضل هزائمها وأزماتها الإقتصادية هذا من جهة ومن جهة أخرى الحفاظ على ممتلكاتها من الأجنبي خاصة روسيا والدور الكبير الذي لعبه رجال الإتحاد والترقي محاولين بذلك تحقيق أهدافهم وطموحاتهم .

– كان لدخول البوارج الألمانية ولجوئها إلى المياه العثمانية (البوسفور والدردنيل) والإجتماعات التي كانت تعقد من الحين وآخر، وإلغاء الإمتيازات وزيادة الرسوم الجمركية وإغلاق البوغازين في وجه الدول الأوروبية من قبل وزير الحربية أنور باشا، من الأحداث التي عجلت بدخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى .

المبحث الثاني

دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى

المطلب الأول:القدرات العسكرية لدولة العثمانية .

المطلب الثاني:حروب الدولة العثمانية في آسيا الصغرى .

المطلب الثالث: حروب الدولة العثمانية في الجبهة العربية .

بعد أن أعلنت الدول الأوربية تعبئتها العامة واستعدادها الكامل لدخول في غمار الحرب كانت الدولة العثمانية تتريث عن الدخول لهذه الحرب بسبب نقص معداتها العسكرية وجيوشها التي كانت قد خسرتها في حروبها السابقة، ومع هذا حاولت الدولة العثمانية تطوير جيوشها وبنيتها العسكرية باستقدام خبراء وأنظمة خارجية لتنظيم الجيوش وتطويرها، وبعد أن طورت الدولة العثمانية جهازها العسكري، وإتمام التعبئة العامة للجيوش فتحت على نفسها عدة جبهات للقتال (سواء الجبهة العثمانية أو الجبهة العربية) بغية تخفيف الضغوطات على حليفتها ألمانيا .

المطلب الأولى: القدرات العسكرية للدولة العثمانية.

إن الهزائم العسكرية التي ذاقها العثمانيون في البلقان، أثبتت أنها عاملا حافزا لعملية شاملة لإصلاح القوات المسلحة العثمانية، وإعادة هيكلتها وهو ما بدى فعلا عام 1909م تحت إشراف[1]محمد شوكت باشا[2] قائد الجيش الثالث، وفيما بعد وزير الحربية ثم الصدر الأعظم سنة1913م، وتسارع مع وصول البعثة العسكرية الألمانية[3] أوتوليمان فون ساندرز[4] في 1913م التي بلغ عدد أعضاءها نحو 70 عضو، والتي منحت صلاحيات واسعة فيما يتعلق بتحديث وإصلاح الجيش العثماني[5].

---

[1] كوتس، المرجع السابق، ص 30.

[2] محمد شوكت: (1856–1913م) ولد في بغداد قائد عسكر ورجل دولة، درس في المدرسة الحربية، عين قائدا للجيش الثالث وتعاون مع كبار زعماء الاتحاد الحربية 1883م. للمزيد أنظر: بني المرجة، المرجع السابق، ص 67.

[3] كوتس، المرجع السابق، ص 30.

[4] أوتوليمان فون ساندرز: (1855–1969م) عين في منصب المفتش العام للقوات العثمانية المسلحة، وعمل على تحسين قدرات الجيش التركي في الأشهر التي سبقت اندلاع الحرب 1914م، وكان الرجل الثالث بعد السلطان وأنور باشا. للمزيد: أنظر جمال باشا، المصدر السابق، ص 150.

[5] الوائلي، المرجع السابق، ص 532.

وعلى الرغم من أن الإصلاحات لم تكن قد اكتملت عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، إلا أن معاهدة التحالف العثماني الألماني ألزمت الدولة العثمانية بدخول الحرب إلى جانب ألمانيا وإشتراكها معها مهما كانت الأسباب، فوجب على الدولة الإشتراك بكل قوتها في القتال[1]، وأخذت هذه المعاهدة تضغط على أنور باشا لتسريع التعبئة العامة، إلا أن الإستعدادات العثمانية كانت شاقة جدا لأن تجهيزات الرجال المستعدين للحرب كانت رديئة نظرا لأن دائرة الحرب لم يكن لها الوقت الكافي لتعويض كل الخسائر التي نتجت عن حرب البلقان، فقد بذلت جهودا شاقة للحصول على ملابس وأحذية وخيم للجيش من بريطانيا وإيطاليا، غير أن كلا البلدين حضرا تصدير مواد كهذه، ولم يكن بمقدور ألمانيا تجهيزها [2] كذلك أصدرت الدولة العثمانية بالمصادرة بيد أن الإجراءات التي أخذتها لجان المصادرة كانت إجراءات طائشة، فلم تكن تلك اللجان تعبا في ما إذا كان الجيش بحاجة فعلية لمواد المصادرة أولا [3].

وفي تقرير عسكري عن الإستعدادات العسكرية والبحرية للعثمانيين قدمه الملحق العسكري للسفارة البريطانية في إستانبول، بعث به السفير البريطاني في الأستانة إلى لندن في 8 ديسمبر 1914م يحتوي هذا التقرير على عدد القوات العثمانية، والإستعدادات الملموسة في التعبئة والتدريبات المتواصلة والتجهيزات والمعدات، حيث كان يوجد نقص كبير في التجهيزات والملابس مقارنة بالتموينيات الكبيرة، التي كانت بيد العثمانيين في وقت الحروب البلقانية.

[1] جمال باشا، المصدر السابق، ص 211.

[2] الوائلي، المرجع السابق، ص 30.

[3] نفسه، ص 545.

كما كانت الروح العسكرية للقوات العثمانية غير مرتفعة، والمعدات التي فقدت في هذه الحروب لم تعوض بعد[1]، على الرغم من وصول معدات عسكرية ألمانية، ومن ناحية عدد القوات العثمانية فقد قدرت ب 460.000 رجل، ومن هذا المجموع حوالي 120.000رجل منخرطين في القوات المسلحة، و270.000 رجل احتياطيين مسلمين مدربين ، و30.000 رجل إحتياطيين غير مسلمين مدربين، أما الرجال غير المدربين فيوجد حوالي 120مسلم وهؤلاء لإمداد الجرحى وإسعافهم، وهم تحت التدريب العسكري في تلك الآونة، وكانت برامج التدريب والتموين والإعداد تخضع لإشراف ألماني، وتدريب وزارة البحرية وإشراف وتوجيه الأسطول الذي يدرب بواسطة عدد من الألمان، ومن خلال هذا التقرير عن القوات العثمانية نرى أن العدد الكبير من هذه القوات متمركز حول العاصمة، كما أن الحجاز واليمن تحضي بعدد لابأس به من هذه القوات، حيث يوجد بها 20.000 جندي وإذا أضيفت إلى هذا الرقم أعداد الموجودة في جنوب سوريا سيصبح العدد65.000 جندي[2]، هذا النقص في التعداد العسكري جعل جمال باشا يقترح تأجيل دخول الدولة العثمانية في الحرب واعتبرها بمثابة انتحار للدولة بسبب عدم إتمام التعبئة للجيوش، خاصة إذ علم الإنجليز والروس والفرنسيون بعدم وجود أي جندي واحد في الدردنيل أو إستانبول، فهجوم فجائي من العدو تسقط هذه المناطق وتتوغل روسيا في الأناضول، وكل هذا سوف يؤدي إلى عدم إتمام التعبئة أثناء الحرب، فتسقط بذلك الدولة العثمانية والحرب لاتزال في بدايتها[3].

---

[1] عبد اللطيف بن محمد الحميد، **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى(1914–1918)**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، د ت، ص 108.

[2] نفسه، ص ص 108– 110.

[3] جمال باشا، المصدر السابق، ص ص، 211– 219.

كان هذا الإقتراح من جمال باشا مقبولا من طرف أعضاء الإتحاد والترقي، وأعلنت تركيا الحياد والشروع في التعبئة العامة للجيوش، وقد كانت حادثة الطرادتين التي لم تلتزم بها بريطانيا بعهدها مع الدولة العثمانية بمثابة الحافز في تعبئة الجيوش، وردا حاسما على سفراء دول الإتفاق الودي الذين زعموا أنه ليس ثمة ضرورة لهذه التعبئة، وبعد دخول البارجتين غوبن وبرسلو قام السلطان محمد الخامس قرب جزيرة الأمراء[1] باستعراض الأسطول وقد انضمت إليه هذه المدرعتان نهائيا.

وبعد إلحاح ألمانيا على الدولة العثمانية لدخول الحرب كانت التعبئة قد تمت[2]، فجهز أنور باشا الجيش العثماني بصورة فائقة، خلال مدة قصيرة جدا وبجهود جبارة تمكن من تدريب قوة برية ذات طاقة حربية عالية يخشى جانبها أثار هزيمة البلقان، إلا أن هذا الجيش أتلف في صاري قاميش فور مرور سنة واحدة[3]، وقد تم الجمع بعد التعبئة العامة نصف مليون جندي تحت السلاح وربع مليون أخر كان تحت التدريب، إحتفظ منها بمئاتي ألف حول العاصمة والدردنيل، 50.000 في تراقيا احتمالا لأي طارئ من هذه الجبهة[4] 10.000 وضعوا على الجبهة الشرقية التي كان مقرها أرضروم، 40.000 أرسلوا إلى فلسطين، وكان أكثر من 100.000 على شكل قطعات موزعة في سوريا التي تكتسب

[1] جزيرة الأمراء: مشهورة بقصورها وحسن مناظرها وموقعها منذ أيام الإغريق والبيزنطيين حاليا يقصدها السياح لمعالمها الطبيعية والتاريخية. للمزيد أنظر: المصدر نفسه، ص 160.

[2] جمال باشا، المصدر السابق، ص 220.

[3] يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سليمان، مر، محمود الأنصاري، مج2، شركة المساهمة لطباعة والنشر والسياحة والدعاية والصحافة، تركيا، إستانبول، 1990م، ص 288.

[4] شاكر، المرجع السابق، ص 218، 219 .

أهمية بالغة لقربها من منطقة البحر الأحمر والقوقاز، وكانت هذه الأعداد كبيرة إذا ما قورنت بعدد القوات البريطانية الموجودة في المنطقة[1].

أصبحت الفيالق كلها على أهبة النزول في الميدان عند أول إشارة من القائد العام وبدى تمرين الوحدات المختلفة بلا إنقطاع، حتى أنه ما كان يخلو يوم واحد من مناورات تقوم به هذه الفرق والفيالق حول استانبول واسكدار، التي تميزت بخفة الوحدات الكبيرة التي سلم قيادتها إلى ضباط صغار ذوي دراية تامة بالخطط والتعبئة[2].

وقد إشتركت الدولة العثمانية في الحرب ب 9جيوش مقسمة على 63 فرقة، أي ما يقارب 29 مليون جندي. ويصف بعض الضباط الإنجليز المشاركين في الحرب الجندي في الجيش العثماني، بأنه خصم عنيد وعظيم المهارة والإبتكار في تخطيط المواقع الدفاعية، وحفر الخنادق والإستماته في الدفاع عنها، تحدوه في ذلك عقيدته الدينية الراسخة[3].

المطلب الثاني: حروب الدولة العثمانية في آسيا الصغرى .

لقد أرغمت الحرب العالمية الأولي العثمانيين على القتال في عدة جبهات، في حين أن معظم العمليات العسكرية العثمانية كانت تستهدف الدفاع عن الأراضي العثمانية وخاصة في الدردنيل والقوقاز، والعراق وسوريا من دون إستعداد كامل، وبشكل يخدم أهداف ألمانيا العسكرية، ففي سبيل تخفيف العبئى على الجبهة الألمانية وحدها فتح العثمانيين جبهتهم مع روسيا دون أن يكونوا على استعداد لها[4] بقيادة أنور باشا، الذي كان يقود الجيش المرابط في

[1] الحميد، المرجع السابق، ص 210.

[2] جمال باشا، المصدر السابق، ص ص 211– 220.

[3] الحميد، المرجع السابق، ص 110.

[4] أوغلي، المرجع السابق، ص 137.

أرضروم [1] محاولا إسترداد ولايات قارص[2]، وأردهان[3]. فننتهى القتال بتضحية ب90 ألف جندي في الكارثة المعروفة "بصاري قاميش" [4] في 22ديسمبر 1914م-4 يناير1914م، ووصف أحد الضباط الألمان الملحقين بقيادة أركان الحرب العثمانية ما حدث بأنها أعظم الكوارث العسكرية في القرن العشرين بقوله " لقد عانى الجيش من كارثة لامثيل لها في التاريخ العسكري من حيث سرعتها وتمامها"[5]، حيث لقي ما يصل إلى 47000 جندي عثماني و28000 جندي روسي أي ما يقارب نصف إجمالي الرجال الذين نشروا في تلك العمليات، وتشير التقديرات إلى أن15000 من العثمانيين و12000 من الروس ماتو نتيجة سوء الأحوال الجوية، حيث ثم إستخراج عشرات الألاف من الجثث المتجمدة، بالإضافة إلى الإصابة بوباء التيفوس الذي إجتاح الجيش الثالث، ولم يعد إلى أرضروم إلا أقل من خمس القوات العثمانية التي كانت قد إنطلقت في الحملة [6].

1 - حملة الدردنيل:

[1] أرضروم : هي مدينة تركية أسيوية تقع على سفح جبل غير بعيد من نهر الفرات، فتحها السلاجقة في ق11م لكن أعيدت فيما بعد للباب العالي. للمزيد أنظر: **سن موستراس المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، تر: عصام محمد الشحادات، ط1، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، 1423هـ- 2002م، ص 44 ،45 .

[2] قارص: هي مدينة محصنة في تركيا الاسيوية أحتلها الروس أثناء حرب 1828م-1829م، ثم حاصروها ثانية سنة 1853م. للمزيد أنظر: نفسه، ص 318.

[3] أردهان: هي مدينة تركية أسيوية في ولاية أرضروم تقع على نهر الكور. للمزيد أنظر: نفسه، ص 41.

[4] طقوش، المرجع السابق، ص 64.

[5] ديفيد فرومكين، **نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط**، تر: وسيم عبدو، تق، منذر المايك، ط1، مكتبة عدنان، بغداد ، 2015 ، ص 117.

[6] كريستيان كوتس أولر يخسن، **الحرب العالمية الأولى والشرق الأوسط**، تر: طارق عليان، ط1، المجلة العربية، الرياض، الرياض، 2016م، ص98، 99 .

من بين كل الحملات العسكرية التي جردت بعيدا عن الجبهة الغربية أثناء الحرب العظمى نجد عمليات غاليبولي هي الأشهر والأرسخ[1].

ففي بدايات سنة 1915م قرر الحلفاء إقتحام مضيق الدردنيل الإستراتيجي[2]، الذي يفصل بين أسيا الصغرى، وأوربا والذي يتمتع بتحصينات قوية، ويعد هذا المضيق مهما جدا بالنسبة للعثمانيين، إذ يحول دون وصول الأعداء إلى العاصمة استانبول، لذا إهتم العثمانيون بتحصين هذه الجبهة سواء من ناحية البر الأسيوي أو من ناحية البر الأوربي[3]،

كانت هذه الحملة تهدف إلى الإستلاء على القسطنطينية العثمانية وإخراج الدولة العثمانية من الحرب، وعزلها عن حلفائها[4]، ومنعها من الإستلاء على قناة السويس، والضغط على دول البلقان لتنظم إلى الحلفاء[5]، وإمداد الجبهة الروسية التي كان الألمان يوجهون إليها ضربات شديدة في الجبهة الشرقية وإنقاذها من عزلتها، وتمكين الدول الغربية من الإتصال بها[6]، إلا أن غارتي 19 فبراير و18 مارس قد باءت بالفشل.

ففي 25 أفريل نزلت القوات البريطانية والأسترالية والنيوزيلاندية في شبه جزيرة غاليبولي، بينما اتجهت القوات الفرنسية إلى الجنوب، ثم حدث إنزال ثاني في أوت في خليج

---

[1] كوتس، المرجع السابق، ص 123. أنظر: الملحق رقم 05 ، ص96.

[2] أدمز، المرجع السابق، ص 40.

[3] شاكر، المرجع السابق، ص 221.

[4] طقوش، المرجع السابق، ص 546.

[5] الجمل، عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 232.

[6] رمضان، المرجع السابق، ص 212.

سقلا الذي يقع في شبه الجزيرة، وبالرغم من نجاح الإنزال[1]، كان الأسطول عاجز عن إجتياز المضيق[2].

وأمام هذا الفشل البحري المتلاحق الذي منى به الأسطول البريطاني في إقتحام مضيق الدردنيل، رأت بريطانيا وحليفاتها تعزيز الهجوم البحري على الدردنيل بهجوم برى، على أن يكون دور القوات البرية هو الدور الأساسي، ويكون دور الأسطول مقصورا على إمداد القوات البرية ما تحتاج إليه من مواد تموينية، وذخائر ومساعدتها في النزول إلى البر وحماية النفط أو المواقع البرية التي تنزل فيها[3].

إلا أن الحملة البرية أيضا باءت بالفشل واضطرت دول الحلفاء إلى الإنسحاب، وضاع أمل روسيا في فتح المضايق لتوصيل المواد العسكرية اللازمة [4]، وقتل من خلالها مئات الالاف من الجنود من كلا الطرفين، ومنيت دول الحلفاء هنا بهزيمة فادحة، ومما زاد في فداحة الهزيمة وشدة وقعها في الدوائر البريطانية بوجه خاص أن إنسحاب الحملة ثم في وقت كان شديد الإظلام بالنسبة لبريطانيا، وحليفاتها كانت سنة 1915م تلفظ أنفاسها الأخيرة، وكانت الهزائم والكوارث تحيط بهذه الدول حيث أبيدت الصرب والجبل الأسود وإنضمت بلغاريا إلى النمسا، وحاقت بالروس هزائم تبدد كل أمل لها بعدها في الانتصار وعجزت إيطاليا عن إحراز أي نجاح حقيقي، وهوت إلى الحضيض سمعة الأسطول

[1] أدمز، المرجع السابق، ص 40.

[2] أوغلي، المرجع السابق، ص 137.

[3] الشناوي، المرجع السابق، ص 238.

[4] الهريدي، المرجع السابق، ص 238.

البريطاني بعد فشله في حملة الدردنيل، وإخفاقه وانتهت دون أن تنجح في اقتحام المضايق قوات عدائية سواء كانت بريطانية أو فرنسية أو روسية أو جنسية أخرى [1].

ويعود فضل نجاح حملة الدردنيل إلى التضحيات الجسام والبطولات الرائعة التي كشف عنها الجيش العثماني، حيث قاتل الجيش العثماني ببسالة وبامتياز، وفرض تراجعا مدويا على جيوش الحلفاء[2]، وبرز في الدفاع عن غاليبولي القائد مصطفى كمال[3]، الذي إشتهر بعد أن كان خاملا نسبيا ليبدأ تحوله إلى أتاتورك أو أبو الأمة التركية الحديثة[4].

وكان نجاح الجنود الأتراك في صد المهاجرين وإجلائهم عن موقعهم أحد الإنتصارات القليلة الرائعة، التي أحرزها الأتراك خلال الحرب العالمية الأولى[5]، مقابل سلسلة من الإخفاقات للدولة العثمانية لكن هذا الثمن كان غاليا[6].

إذ أن جحيم الدردنيل سوف يكون بالنسبة للعثمانيين، كما بالنسبة للحلفاء أحد أحداث الحرب فداحة، ولو قدر لحملة الدردنيل أن تنجح فإن ذلك سيؤدي إلى إقصاء روسيا من الحرب، وفتح طريق مباشر لروسيا وإمدادها، وفتح جبهة روسية ثانية على ألمانيا وخلق ثروات في ممتلكات النمسا والبلقان[7].

---

[1] الشناوي، المرجع السابق، ص 241.

[2] كوتس، المرجع السابق، ص 123.

[3] طقوش، المرجع السابق، ص 546.

[4] كوتس، المرجع السابق، ص 124.

[5] الشناوي، المرجع السابق، ص 239.

[6] مانتران، المرجع السابق، ص309،310.

[7] الحسن، المرجع السابق، ص 121.

2 - حملة بلاد فارس:

مع بداية الحرب العالمية الأولى كانت إيران مسرحا للصراعات الدولية ومعارك العساكر التركية والبريطانية والروسية، ومجالا لمشروعات الإقتسام،[1] وهذا ما جعلها محط أنضار تنافس بين الأتراك وروسيا في تثبيت نفوذها في شمال غرب إيران. فتقدمت قوة عثمانية حيث وصلت بين بغداد وطهران فتصدت لها القوات الروسية بسرعة داخل بلاد فارس، فاستولت على عدة مدن منها أصفهان بحلول مارس 1916م. ووضعت تلك الإنتصارات المتتالية القوات الروسية على مسافة تزيد عن 100 ميل عن الحدود الفارسية مع بلاد الرافدين العثمانية[2].

3 - حملة القوقاز:

لقد أحدث انتهاء العمليات العسكرية الكبرى في غاليبولي، في ديسمبر 1915م تحولا في الموقف حول مكان نشر فرق المشاة العثمانية، فنجد أن أنور باشا كان يرغب في الإبقاء على العمليات الهجومية في حين أن مصطفى كمال أتاتورك إتخذ موقف دفاعي، وتماشيا مع رغبات أنور باشا قام بنشر قواته في ولايات قاسية بدلا من تركيزها في إحتياطي إستراتيجي حول الأستانة والأناضول، ومع إقتراب عام 1915م من نهايته كان يجرى إعادة تنظيم القوات العثمانية في مسرح الحرب القوقازي [3]، فنجد أن الجيش الثالث العثماني حاول حاول إعادة تنظيم صفوفه بعد الهزيمة التي لحقت به في معركة " صاري قاميش" أمام الجيش الروسي القوقازي، في الوقت الذي كان فيه القائد الروسي نيكولاي يودنيتش يحظر

---

[1] وجيه كوثراني، **الفقيه والسلطان جدلية الدين والسياسة في التجربتين التاريخيتين العثمانية والصفوية**، ط4، المركز العربي للأبحاث والدراسة والسياسات، بيروت، 2015م، ص 197.

[2] كوتس، المرجع السابق، ص 109.

[3] نفسه، ص108، 109. أنظر: الملحق رقم 05 ، ص96 .

لهجوم شتوي معتقدا أن هذا سيأخذ الأتراك على حين غرة في أعقاب تجربتهم الكارثية مع الحملات الشتوية، وقد أتى هذا الرهان أكله في معركة "كابروكوي " في مطلع جانفي 1916م عندما فاجأ يودنيش الفيلق الحادي عشر العثماني مفاجأة تامة، وكان الجيش القوقازي الروسي الذي شن هجومه في 10 جانفي يتمتع بميزة عددية كبيرة متفوق على الفيلق الحادي عشر دفع الجيش الثالث إلى التقهقر تماما، متمكنا من الإستلاء على ثالث أقوى حصن في السلطة العثمانية كلها، وذلك في 16 فيفري، ولاشك أن سقوط أرضروم شكلا إنتصارا إستراتيجيا غير عادي للروس وكارثة للعثمانيين، حيث كان الدفاع عن شرق الأناضول يعتمد على هذه المدينة [1].

فقد كان القتال في القوقاز مصدر إستنزاف كبير للموارد العسكرية العثمانية إبان الحرب، وساهم في تأكل قدراتها العملياتية وقواتها البشرية.

والحقيقة أنما الدولة العثمانية في القوقاز في الفترة ما بين 1951-1917م خسرت ثلاث أرباع الخسائر التي تكبدها في الأرواح كافة، مما ترك الألة العسكرية العثمانية شديدة الضعف عندما إشتدت الحملتان البريطانيتان في فلسطين وبلاد الرافدين سنة 1917-1918م[2].

المطلب الثالث: حروب الدولة العثمانية في الجبهة العربية:

عندما نشبت الحرب العامية الأولى سنة 1914م لم يكن قد بقي من أقطار الشرق العربي، بل العالم العربي كله تحت الحكم العثماني سوى أقاليم الهلال الخصيب (بلاد ما

[1] كريستيان كوتس، المرجع السابق، ص ص 108-110.

[2] نفسه، ص89 .

بين النهرين، العراق، الشام)، إضافة إلى بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية، وقد كانت الحرب العالمية الأولى حدثا فاصلا عميق الأثر في مستقبل ومصير هذه الأقطار.

1 – معارك العراق (1914–1918م):

وما إن دخلت الدولة العثمانية الحرب حتى أرسلت بريطانيا قواتها لاحتلال العراق[1] ففي السادس من نوفمبر نزلت القوات البريطانية إلى الفاو[2] ثم إلى عبدان، وزحفت منها صوب الشمال، وقامت القوات العثمانية بمقاومة الغزو البريطاني في حاميتين فيسبحان والساحل يومي 15–17 نوفمبر[3]، ولكنها اضطرت إلى التقهقر أمام مدفعية الأسطول وحاولت أن تسد مدخل شط العرب بإغراق بعض السفن فيه، ولكن ذلك لم يمنع القوات البريطانية من التقدم وإحتلال البصرة في 22 نوفمبر 1914م، ومن جهة أخرى عملت القوات البريطاني على مهاجمة القوات العثمانية في كل من عربسات والعراق [4]، وهاجم الجيش العثماني الدفاعات البريطانية في الشعيبة بالقرب من البصرة في 12 أفريل 1915م في معركة حامية دامت أربعة أيام، ولكنها إضطرت بعدها للتقهقر[5].

---

[1] مانتران، المرجع السابق، ص 109.

[2] محمد حسن العيدوس، **الأحوال العسكرية في العراق والشام إبان الحرب العالمية الأولى في ضوء صور وثائق لجنة الدفاع الامبريالي**، مجلة كلية الأدب – قسم التاريخ، جامعة القاهرة، ع20، يوليو، 1998م، ص182.

[3] عباس الغزاوي المحامي، **موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الأخير 1917م**، مج8، الدار العربية للموسوعات، د ت، د م ، ص308، 309.

[4] محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصرة**، ط1، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص 180،181.أنظر: الملحق رقم 06 ، ص 97.

[5] مجموعة من الباحثين، **الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون غربية**، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، 1437هـ–2016م، ص 35.

إستمر تقدم القوات البريطانية، وبحلول شهر جويلية تم الإستلاء على القرنة والأهواز[1] والعمارة والناصرية بهدف إخراج العثمانيين من العراق[2]، ورغم نقص الإمدادات البريطانية إلا أنها تمكنت في أوائل شهر أكتوبر بالتقدم نحو بغداد، وعلى إثر ذلك وقعت موقعة حامية في العزيزية، اضطرت بعدها القوات البريطانية إلى الانسحاب إلى كوت العمارة، إلى أن إستسلمت القوات البريطانية في 29 أفريل 1916م، وتمكن العثمانيون من الدفاع عن العراق

واصل البريطانيين التقدم شمالا بعد ذلك أصبحت السلطات البريطانية تستعد لمهاجمة العراق جنوب مستندة بالقوات الروسية، ومع هجوم القوات نحو الشمال صوب إيران وكردستان دخلت بذلك القوات البريطانية بغداد في 11مارس 1917م، وسيطرت على المنطقة المحيطة بها.

وإستغرق إحتلال العراق أربع سنوات (1914–1918م)، وهيمن المحتل الجديد على العراق وأسس إدارة بريطانية متخذ أمن بغداد عاصمة له.

2 – الحملة على مصر(1914– 1916م):

كانت مصر من الناحية القانونية ولاية عثمانية[3]، وكانت صفة الإحتلال البريطاني لها بالمؤقت، وفي نوفمبر 1914 أعلنت الأحكام العرفية وأصبحت السلطة العليا بيد الإنجليز، وفي 18 ديسمبر 1914 أعلنت وزارة الخارجية البريطانية[4] إنفصال مصر عن الدولة العثمانية ودخولها تحت الحماية البريطانية، هذا ما دفع الألمان والأتراك لوضع

[1] كوتس، المرجع السابق، ص 206.

[2] صبري فالح الحميدي، **برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي (1915–1923)**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان ،1437هـ– 2016م، ص57، 58 .

[3] الحميد، المرجع السابق، ص 153.

[4] القوزي، المرجع السابق، ص 233.

خططهم لطرد الإنجليز من مصر وإعادة السيادة والنفوذ لتركيا فقابلتها بريطانيا بخطوط دفاعية مشددة.

في ظل هذه التطورات تم تعيين جمال باشا قائدا أعلى للجيش الرابع ووالیا عاما على سوريا وفلسطين والحجاز، وقد أسندت إليه مهمة القيام بهجوم على قناة السويس[1]، لقطع طريق الهند عن الإنجليز وإخراجهم من مصر، حيث تحرك قطاعات كالجيش الرابع إلى الجبهة المصرية، وتحركت ثماني فرق عثمانية من بلاد عبر سيناء إلى قناة السويس التي وصلت بعد 15 يوم إلى ضفاف قناة السويس، فقام العثمانيين بالهجوم قبل الموعد المحدد سابقا مع زعماء مصر الذين إضطروا للعودة إلى مراكزهم في غزة بسبب نفذ الذخيرة وبعد شهرين جرت محاولة ثانية للهجوم على قناة السويس، إلا أنها باءت بالفشل، وقام هجوم ثالث بعد ثلاثة أشهر وكان قادة العمليات من الألمان وفشل هذا الهجوم كذلك [2].

3- الحملة على غزة (1917):

كانت فلسطين جزء من أجزاء الإمبراطورية العثمانية إذ قسمها العثمانيين إداريا إلى ثلاث سناجق، واعتبرتها منذ ذلك الوقت أيالة عثمانية، وهذا ما جعلها مطمعا للإحتلال الإنجليزي، وكان مجلس وزراء الحرب البريطاني في لندن يعتقد أن فتح فلسطين سيساعد على إحياء الإستراتيجية البريطانية في الشرق، خاصة بعد الهزائم العسكرية في كوت العمارة وبلاد الرافدين.

[1] مصطفى حسن زهران، **أضواء معالم معرفي في الماضي والحاضر**، ط1، معهد الدراسات الأدبية، الإسكندرية، 2012م ص 30. أنظر: الملحق رقم 06 ، ص97.

[2] شاكر، المرجع السابق، ص 219، 220.

وفي 26 مارس قامت الثورة التجريدية المصرية بشن هجومات بالمحاولة الأولى بالإستلاء على غزة التي عرفت نجاحا في البداية [1]، ويذكر جمال باشا في مذكراته :"أن غزة بفضل سيادة حكامها الأتراك والعرب قاومت هجمات العدو المتتالية، وقد قاتل أولئك الشجعان العدو دفاعا عن كل شبر من الأرض هذا ما جعل الحملة الأولى على غزة تفشل وأدت بذلك إلى تقهقر الجيش البريطاني "[2]، وعلى الرغم من هذا كانت هناك محاولة ثانية للإستلاء على غزة في 15 – 17 أفريل، وسعت العملية التي إشتملت على مرحلتين إلى الهجوم على الدفاعات العثمانية الرئيسة، ومع ذلك فقد صد هذا الهجوم على أيدي حامية عثمانية، وهكذا لم يجرؤ العدو في التقدم مقابل الخسائر المادية [3].

وفي 31 أكتوبر 1917م دارت معركة غزة الثالثة فتم الإستلاء على بئر السبع وغزة في 7نوفمبر 1917م ويافا في 16نوفمبر 1917م ومدينة القدس في 11ديسمبرم1917م.

وبذلك نجح العدو في إختراق الخطوط العثمانية[4]، وفي 7 نوفمبر اضطر القائد الألماني إلى سجن الجيش السابع والثامن اللذين إستسلموا في ديسمبر 1917م[5].

وبهذا فقد العثمانيين إحدى البقاع الإسلامية الهامة التي طالما حرص أسلافهم لقرون عديدة على ابقاءها تحت السيادة العثمانية الإسلامية[6]، وقد أصبح بذلك هذا الجزء من فلسطين يعرف باسم الإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة، أما القسم الشمالي من فلسطين فقد

---

[1] كوتس، المرجع السابق، ص 179.

[2] جمال باشا، المصدر السابق، ص 308.

[3] كوتس، المرجع السابق ص ص 180 – 182.

[4] الأعرج، المرجع السابق، ص 8.

[5] كوتس، المرجع السابق، ص ص 180–183.

[6] الحميد، المرجع السابق، ص 369 ، 370.

بقي خاضعا للحكم التركي حتى كانون الثاني 1918م، حيث دخلت القوات البريطانية نابلس 20جانفي1918م، وحيفا وعكا 23جانفي1918م، وبذلك أصبحت فلسطين تحت السيطرة البريطانية[1].

4 – معارك شبه الجزيرة العربية (1916 – 1918):

عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا[2] بعث الشريف حسين[3] إلى السلطان محمد رشاد برقية في أوت 1914م مبررا عواقب الدخول للحرب[4]، فنجد أن أمير مكة تردد في الوقوف إلى جانب تركيا في الحرب أم الوقوف إلى جانب بريطانيا، حيث كان يخشى الوقوع في أيادي الإنجليز أو الفرنسيين التي كان لهم أطماع في البلاد العربية[5].

وفي تشرين الثاني 1914 إشتركت الدولة العثمانية في الحرب الأمر الذي أثار الإنجليز ودفع إلى ضرورة فتح باب المفاوضات مع الشريف حسين وإستغلال التوتر القائم بينه وبين الدولة العثمانية، فقد أصدر كتشنز[6] في تشرين الأول 1914 أوامر في الإستفسار الإستفسار عن موقف الشريف حسين إثر دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا

---

[1] الأعرج، المرجع السابق ، ص 8، 9 .

[2] كليب سعود الفواز، **المراسلات المتبادلة مع الشريف حسين والعثمانيين 1908 – 1918**، د ط، دار المكتبة الوطنية، د م، 1997م، ص 109.

[3] الشريف حسين: (1854 – 1931) من الأشراف أول من ناد باستقلال الحجاز من دولة الخلافة العثمانية ووقف في الحرب ع 01 إلى جانب بريطانيا ضد الدولة ع وألمانيا، وفته المنية أثناء الإقامة الجبرية بقبرص. للمزيد أنظر: مجموعة باحثين، المرجع السابق، ص 157.

[4] الفواز، المرجع السابق، ص 109.

[5] حلمي محروس إسماعيل، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني الى نهاية الحرب ع 1**، د ط، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، 1997م، ص 480.

[6] كتشنر: (1850 – 1916) مارشال بريطاني عمل في مصر والسودان وجنوب إفريقيا والهند، وزير الحربية (1914 – 1916). للمزيد أنظر: البعلبكي، المرجع السابق، ص 113.

فأبدى الشريف رغبته في التعاون مع بريطانيا [1]، وقبل أن ينضم الشريف حسين إلى الحلفاء رأى أنه من الضروري الإتصال بزعماء العرب في سورية ولبنان لمعرفة مطالبهم للقيام بالثورة عن طريق ابنه فيصل [2]، الذي عاد الى دمشق في 23 مارس ليجد أن العرب قد إتفقوا على ميثاق يتضمن الشروط التي تطالب بها زعماء العرب مقابل الوقوف مع بريطانيا ضد تركيا [3]، فأبلغت بريطانيا موافقتها على هذا التعهد دعما للعرب ضد أي إعتداء خارجي، وعدم التدخل في شؤون الحجاز الداخلية وإستعداداتها إلى جانب الجيش عند مبايعة الخلافة، ولاشك أن هذه المراسلات بقيت سرية على الجانب العثماني حتى إعلان الثورة عام 1916 [4].

وبعد إطلاق الشريف حسين رصاصته الأولى بالطائف في شعبان 1334هـ – 1916م، حاصر من كان في بلاد الحجاز من العثمانيين [5]، وتهمهم بالخروج عن الشريعة الإسلامية، وبذلك سقطت مدن الحجاز ماعدا المدينة [6]، وبعد ذلك دخلت الثورة العربية في مرحلة جديدة عندما كون الشريف قوة نظامية إستعان بتدريبها ضباط وجنود من العرب التي أسرتهم بريطانيا [7]، واستولى هذا الجيش على العقبة في 2 جويلية 1917م وأسرت حاميتها

---

[1] الفواز، المرجع السابق، ص 113.

[2] الأمير فيصل: (1885 – 1933) مللك سوريا والعراق، لعب دورا بارزا في الثورة العربية خلال الحرب ع 1 وبعدها نودي به ملكا على سوريا ولكن الفرنسيين غزو مملكته واحتلوها 1920 واضطر بعدها إلى المغادرة. للمزيد أنظر: البعلبكي، المرجع السابق، ص 339.

[3] أنطونيوس، المرجع السابق، ص 243.

[4] الفواز، المرجع السابق، ص 113.

[5] المغلوث، المرجع السابق، ص 710. أنظر: الملحق رقم 06، ص 97.

[6] محمد محمود السروجي، "**موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب ع 1** "، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص 79.

[7] ياغي، تاريخ العالم العربي .... ، المرجع السابق، ص 12.

التركية المؤلفة من 720جندي، و30ضابط وبلغت خسارة الترك في معان والعقبة نحو 60.000 قتيل وجريح [1]، ومنها انطلقت الجيوش العربية نحو بلاد الشام بهدف تحريرها ودخلت دمشق في الأول من تشرين الأول /أكتوبر م1918، وهكذا تم الإستلاء على سوريا وتخليصها من الحكم التركي بمساعدة الإنجليز [2]، وأعلن عن تأسيس الحكومة العربية بقيادة أمير فيصل بن الحسن [3].

وعلى الرغم من تعهدات بريطانيا للعرب بقيام دولة عربية كبرى فقد أجرت هذه الدولة مفاوضات، وإتفاقيات سرية مع فرنسا و روسيا تناولت اقتسام الأملاك العثمانية بما فيها البلاد العربية، ثم إنفردت بريطانيا وفرنسا في إتفاقية سرية عرفت بإتفاقية ساكس بيكو [4] [4] نسبة لمندوب الحكومة البريطانية السير مارك سايكس، ومندوب الحكومة الفرنسية جورج بيكوا وهي تفاهم وإتفاق سري إستعماري إنعقد في 16 أفريل- ماي1916م، قام على مبدأ تصفية الإمبراطورية العثمانية، وقسمت بمقتضاها الأقطار العربية في الهلال الخصيب بين بريطانيا و فرنسا [5].

وفي السنة نفسها غدرت بريطانيا بالعرب مرة أخرى إذ وعدت العرب بتحرر ووعدت زعماء الصهاينة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال ما عرف بوعد بلفور[6].

---

[1] أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى**، مج 1، د ط، مكتبة مديولي، القاهرة، ص222.

[2] أحمد القدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، د ط، مطابع ابن زيدون، دمشق، 1375هـ – 1956 م، ص81.

[3] الجميل، المرجع السابق، ص 524.

[4] الحسيني الحسيني معدي، **موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية**، ط1، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2011م، ص 12.

[5] محمد الخير عبد القادر، **نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية 1875هـ – 1925م**، ط1، دار التوفيق النموذجية، القاهرة، 1405هـ – 1985م ص 120. أنظر: الملحق رقم 07، ص 98.

[6] معدي، المرجع السابق، ص 12. أنظر: الملحق رقم 07، ص 98 .

وجاء هذا الوعد على هيئة رسالة وجهها اللورد بلفور [1]وزير خارجية بريطانيا بتاريخ 2 تشرين الثاني 1917 إلى اللورد روتشيلد[2]، وتم نشره في فلسطين في9 أكتوبر 1917[3].

ومما سبق نستنتج **أن** الدولة العثمانية عملت على تطوير وتنظيم جيوشها بغية الإستعداد للمشاركة في الحروب التي فتحتها على جبهتيها العربية والعثمانية، والتي تلقت فيها العديد من الهزائم وفقدانها للكثير من أراضيها خاصة في الجبهة العربية، وهذا راجع للكره الذي كان يكنه العرب لدولة العثمانية بسبب دخولها غمار الحرب دون النظر إليهم أو حتى معرفة موقفهم من دخولها الحرب .

[1] بلفور: سياسي بريطاني شغل عدة مناصب سياسية مهمة، عين وزيرا للخزانة 1891م وفي أثناء الحرب العالمية 1 عين وزير للخارجية وأصدر عام 1917م تصريح يقضي بتعهد الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومي في فلسطين لليهود. للمزيد أنظر: هيلة بنت سعد ...، المرجع السابق، ص 111.

[2] روتشيلد : (1868 – 1937) كان يرأس اللجنة الصهيونية بلندن التي ألفت لجعل فلسطين وطن قومي لليهود وكان عاملا هاما في تشريد سكانها العرب ومصادرة أملاكهم. للمزيد أنظر: المولا، ، مج 3، المرجع السابق، ص 167.

[3] الأعرج، المرجع السابق، ص 7، 8.

المبحث الثالث

نتائج الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية

المطلب الأول:سياسيا عسكريا.

المطلب الثاني:إقتصاديـا.

المطلب الثالث:إجتماعيا .

بعد أربع سنوات ونصف من القتال واستنزاف الخيرات والثروات انتهت الحرب العالمية الأولى سنة 1918م بانتصار دول الحلفاء على حساب دول الوفاق، وذلك بعقد جملة من الإتفاقيات والهدنات لصالح دول الحلفاء التي أملت شروطها على الدول المنهزمة والتي مكان لها سوى الرضوخ لهذه الشروط والعمل بها للخروج بأقل الأضرار من هذه الحرب .

وقد كانت الدولة العثمانية من الدول المنهزمة التي خرجت أكبر المتضررين من هذه الحرب وما خلفته من دمار وخراب في مختلف جوانب الحياة (السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية)، ولم يتوقف الأمر إلى هنا بل تعداه إلا تقديم تنازلات بالجملة لصالح الدول المنتصرة من خلال توقيع عدة معاهدات في مقدمتها معاهدة سيفر 1920 م والتي جردت الدولة العثمانية من معظم ممتلكاتها وحصرها في دولة أسيوية صغيرة، لتصحح هذه المعاهدة في 24 جويلية 1923 م بمعاهدة لوزان التي كانت أقل حدة من سابقتها والتي ستكون سببا في إنهاء الدولة العثمانية كدولة إسلامية وهذا ما سنتطرق إليه في مبحثنا هذا .

إنتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م بانتصار الحلفاء[1]، وهزيمة ألمانيا وحليفاتها حكومة الإتحاد والتركي التي إستولت على الحكم في دار الخلافة حوالي إحدى عشر سنة، وأرغمت الجيوش العثمانية في دخول حرب أوربية لا ناقة لهم فيها ولا جمل[2] وقد ترتب عن هذه الحرب نتائج وخيمة على الدولة العثمانية سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو حتى إجتماعية حيث أهلكت الحرث والنسل، وأدت إلى ضياع البلاد والعباد، بعد أربع سنوات ونصف من القتال[3].

أولا / سياسيا:

بعد عجز ألمانيا عن مواصلة القتال ومبادرة بلغاريا إلى توقيع هدنة في 29سبتمبر 1918م، وبعدها تركيا والنمسا ليأتي دور ألمانيا التي وجدت نفسها وحيدة ومجبرة على توقيع معاهدة ريتوند في 11نوفمبر 1918م[4]، وبهذا أسدل الستار على الحرب العالمية الأولى وإنتهت بذلك أكبر حرب عالمية إلى ذلك الحين[5].

---

[1] رمضان، المرجع السابق، ص 309.

[2] محمود ثابت الشاذلي، **المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299–1923م**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1409هـ – 1989م، ص212.

[3] الخراشي، المرجع السابق، ص 76.

[4] لبيب عبد الستار، **أحداث القرن العشرين منذ 1919م**، ط3، دار المشرق، بيروت، 1918م، ص 10.

[5] رمضان، المرجع السابق، ص 309.

بعد وفاة السلطان محمد الخامس سنة1918م، تولى العرش بعده أخوه وحيد الدين أفندي (محمد السادس)[1]، وقد كانت الدولة العثمانية فقدت معظم أراضيها في الولايات العربية فضلا عن الهزائم والخسائر التي نزلت بهم في الميادين الأخرى[2]، هذا الفشل أدى إلى إستقالة جميع وزراء جماعة الإتحاد والترقي، وفرار كبارهم إلى خارج البلاد[3]، لهذا رأى السلطان الجديد إنقاذ ما يمكن إنقاذه ووقع إختياره على الجنيرال أحمد عزت باشا، وعينه صدرا أعظم وعهد إليه الإتصال ببريطانيا إبتغاء عقد هدنة، وهكذا كانت تركيا السباقة من ألمانيا في عقد هدنة مع أعدائها في أكتوبر 1918م سميت بهدنة مدروس [4] نسبة إلى ميناء يحمل هذا الإسم في جزيرة لمنوس[5]، وقد نصت هذه الهدنة فيما يخص مسألة المضايق على ما يلي :

– فتح مضيقي الدردنيل والبوسفور وتأمين الدخول الى البحر الأسود والخروج منه.

– قيام بريطانيا وحليفاتها باحتلال القلاع في الإستحكامات المقامة في منطقتي الدردنيل والبسفور.

---

[1] السلطان وحيد أفندي : هو أخر سلاطين الدولة العثمانية يعرف بمحمد السادس هو ابن السلطان عبد الحميد الأولى، ولد عام 1861م، عاصر قيام حركة التحرير التي تزعمها مصطفى كمال في الأناضول والتي رفضت الاعتراف بحكومة اسطنبول ومعاهدة سيفر المهينة، توفي سنة 1926م. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة سياسية**، ج 7، ط 2، دار العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص 283.

[2] ياغي، الدولة العثمانية ...، المرجع السابق، ص 225.

[3] شاكر، المرجع السابق، ص 228.

[4] مدروس : هدنة فرضها الحلفاء على الدولة العثمانية والتي أدت بشكل واضح الى فتح مضيقي الدردنيل والبسفور لسفن الحلفاء، فضلا عن شروط مجحفة بحق الدولة العثمانية، ومنحت هذه الهدنة للحلفاء حق احتلال أي موقع استراتيجيا ومهما لتعزيز مكانتهم. للمزيد انظر: أحمد محمود علو السامرائي، **مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة**، مجلة مداد الأداب، ع04، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ص 369.أنظر: الملحق رقم 08 ، ص 99 .

[5] ياغي، التاريخ الإسلامي ...، المرجع السابق، ص 225.

– تعهد السلطات التركية بالكشف عن مواقع الألغام وغيرها من المتفجرات في المياه التركية بما فيها مياه الدردنيل والبسفور والبحر الأسود للسلطات البريطانية وسلطات الدول الحليفة لها[1].

وقد تضمن هذا الإتفاق شروط شديدة، والواقع أن تطبيق أحكامه لم يكن إلا لتسليم البلاد للمنتصرين، فقد حلو مجلس النواب وفرضوا الرقابة على الصحف وإستولوا على المصارف ومؤسسات الدولة، وسكك الحديد وطرق المواصلات البرية والبحرية، كما فرضوا تسريح الجيش التركي وإحتجاز جميع السفن الحربية، وتوجب على الحكومة التركية تزويد حاميات الحلفاء بالفحم والمواد الغذائية، وما تطلبه من منتجات مجانا[2].

وقد كان إحتلال الأرمن لقارص في 19 أفريل1919م، واحتلال الإيطاليين أنطاليا في 29 أفريل1919م وقوش في 13ماي 1919م، وإحتلال اليونان فتحية في 11أبريل 1919م، وإحتلال الفرنسيين والإنجليز منطقة أورفه وعينتاب وأضنة، وإحتلال اليونان أزمير في 10 ماي 1919م، واعتدائهم على غرب الأناضول كان نقطة البداية نحو إثارة المشاعر القومية في الاناضول.

وقد كان لموقف الحلفاء الذي أجاز الإعتداء اليوناني سببا في إشتعال ثورة الاناضول،[3] فمنذ ديسمبر 1918م ظهرت مجموعات وطنية محلية أطلقت على نفسها إسم "جمعيات الدفاع عن الحقوق " أو " جمعيات مقاومة الضم " [4]، وقد اجتمعت هذه الجمعيات كلها تحت إسم واحد هو " جمعية الدفاع عن الحق في الأناضول والروملي " وجرى انتخاب

[1] الشناوي، المرجع السابق، ص 242.

[2] طقوش، المرجع السابق، ص 550.

[3] أوغلي، المرجع السابق، ص 140.

[4] عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 293.

مصطفى كمال باشا ليكون رئيسا لتلك الجمعيات[1]، وعقدت هذه الجمعية عدة مؤتمرات في أماسيا وأرضروم لاستنهاض الوعي القومي وإنقاذ البلاد من التقسيم، ولذلك تشكلت حكومة وطنية برئاسة مصطفى كمال أتاتورك تهدف إلى إقامة دولة تركية مستقلة، بحيث ألغت جميع القوانين والتعليمات التي أصدرتها الحكومة السابقة، ووضعت السلطان وحكومته خارج إطار القانون .

وكرد فعل على إجراءات الحكومة المستقلة أصدر فرمان من السلطان يدعوا للقضاء على هذه الحركة الكمالية، إلا أنها فشلت بالقضاء على هذه الحركة [2]، وردا على ذلك قامت القوات اليونانية بشن هجوما عاما سنة 1920م، وإحتلت مناطق مهمة في الاناضول وشرقي تراقيا، وأعطى هذا التوغل اليوناني لقوات الإحتلال لفرض معاهدة سيفر على السلطان في 10 أوت1920 م[3].التي كانت قاسية للغاية [4]، بحيث أنهت الدولة العثمانية، وعملت على تقسيمها على الأوربيين وتجزئتها إلى عدة ولايات مستقلة، فأصبحت تركيا دولة صغيرة في داخل أسيا الصغرى، وأصبحت استانبول عاصمة تركيا ومنفذها الوحيد إلى أوربا تحت الحكم الدولي، وجعلت سيادة السلطان مجرد مظاهر لامعنى لها [5]، بحيث حددت قوات السلطان 50.000 رجل منهم 35000 من قوات الدرك، كما منعت الدولة من إقامة أي إستحكامات

---

[1] أوغلي، المرجع السابق، ص 141.

[2] طقوش، المرجع السابق، ص 551.

[3] George J.mitchelle,**the division of middle east the treaty of sévres** , tr : james i.Matray ,N E, chelsea house publichers , philadilphia,2004b.p 82 ,83 . 09 أنظر: الملحق رقم ص100

[4] Bernard Lewis,**the émergence of modern Turkey** ,E2 ,Royal institu of Intenational Affairs London , 1961b , p 274 .

[5] عبد القديم زلوم، **كيف هدمت الخلافة**، ط3، د د، د م ،1400هـ-1990م، ص 80.

عسكرية وألغيت أيضا ما يعرف بالتجنيد الإجباري، فأصبحت تركيا بذلك مناطق نفوذ لإنجلترا وفرنسا وإيطاليا [1].

وقد كرست هذه المعاهدة على تمزيق الدولة العثمانية، وإختزالها في دولة أناضولية صغيرة محصورة بين بلدين لاتزال حدودهما غير مرسومة وهما أرمينية واليونان.

كما إعترفت الدولة بموجب هذه المعاهدة بأرمينية كدولة مستقلة، وتوافق الدولة مع الوفاق على رسم حدود بين أرمينية، والدولة العثمانية وولايات قان وبيتليس وأرضروم وطرابزون[2].

كما منحت غربي داماس إلى اليونان حتى خط تشاتالجا، أما سيميرنا والجزر الإيجية وضعت تحت الإدارة اليونانية لمدة خمس سنوات يسمح بعدها للسكان أن يطلبوا الإنضمام إلى اليونان بالتصويت، أما جزرجمبروس و تينيدس قد منحت لليونان، وأعترف بسلطة اليونان على جزر إيجية أخرى.

أما جزر دوديكانيز المحتوية على رودس الإستراتيجية فقد منحت لإيطاليا، وفيما يخص كوروس فقد اعترفت تركيا باستقلالها الذاتي[3]، وكذلك وافقت تركيا على أن تكون المضائق تحت إشراف دولي فلا يجوز حصارهما أو إدخالهما ضمن منطقة حرب إلا تنفيذا لقرار مجلس عصبة الأمم[4].

---

[1] مصطفى محمد الطحان، **تركيا التي عرفت من السلطان ... إلى نجم الدين أربكان 1842–2006م**، ج3، ط1، د د، كويت، 1427هـ –2007م، ص 165، 166.

[2] محمد رفعت الإمام، **القضية الأرمينية في الدولة العثمانية (1878–1923م)**، د ط، د د، القاهرة، 2002م، ص 101.

[3] زلوم، المرجع السابق، ص 81.

[4] رمضان، المرجع السابق، ص 320.

بالإضافة إلى ذلك فقد تنازلت بموجب هذه المعاهدة عن سيادتها على الشعوب الغير تركية التي كانت تحكمها، واعترفت بالدول الجديدة التي نشأت عن الحرب في مصر والسودان وقبرص وبحر إيجة، وبالحماية الفرنسية على المغرب وتونس.

كما تنازلت عن كل حقوقها في بلاد العرب وسوريا وفلسطين والعراق في المؤتمر الذي عقد في سان ريموا بإيطاليا في 5 ماي 1920م، الذي قرر فيه وضع فلسطين والعراق تحت الإنتداب البريطاني مع الإلتزام بتنفيذ وعد بلفور، بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ووضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.[1]

لم ترق هذه المعاهدة للأتراك، فقد وصفها مصطفى كمال أتاتورك بأنها بمثابة حكم الإعدام على تركيا [2]، فكانت هذه المعاهدة كافية لإشعال الثورة في تركيا على السلطان التي قبلها ووقعها، ولهذا أخذ التيار الجارف يتجه بسرعة إلى مصلحة حكومة أنقرة وصارت البلاد كلها بجانب هذه الحكومة الجديدة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك [3]، الذي وضع مخططا لإنقاذ تركيا بمعزل عن السلطان، وتمكن بعد جهود وإصطدامات شديدة مع اليونانيين من الإنتصار، وإستعاد أزمير في 9 جويلية 1922م وطرد اليونان من ساحل أسيا الصغرى، كما إستعاد تراقيا، وكان قد عقد معاهدة مع السفيات سنة 1921م مكن بواسطتها تزويد حكومته بالسلاح والمعدات والمساعدات المالية.

نتيجة هذه الإنتصارات التركية والتقارب التركي السوفياتي، دعت دول الحلفاء الى عقد مؤتمر جديد في مودانية، أسفر عن توقيع هدنة تخلت اليونان بموجبها عن تراقيا[4].

---

[1] بركات، المرجع السابق، ص 275، 276.

[2] رمضان، المرجع السابق، ص 321.

[3] زلوم، المرجع السابق، ص 81.

[4] طقوش، المرجع السابق، ص 552.

فلما كانت معاهدة سيفر قد أصبحت غير ذات موضوع بعد إنتصار الوطنيين، فقد إستلزم الأمر التوصل إلى إبرام معاهدة جديدة، ولما كانت الدعوة قد وجهت إلى حكومتي استانبول وأنقرة، فقد قرر مصطفى كمال فصل السلطة عن الخلافة، وفي أول نوفمبر 1922م أعلن المجلس الوطني الكبير أن السلطة قد زالت منذ أن إحتل الإنجليز إستانبول قبل سنتين.

وفي 17 نوفمبر هرب محمد السادس أخر السلاطين، ولم يبق إلا خليفه عبد المجيد الذي كان المجلس الوطني قد إختاره. وهكذا إنعقد مؤتمر الصلح في لوزان في 24 جويلية 1923م[1]، والتي تعد من أبرز المعاهدات التي وقعتها الحكومة التركية، لاسيما أنها حققت انتصارا على الحلفاء، وخاصة أن الدول الأوربية كانت تبحث عن المنافع الإقتصادية والنفوذ السياسي في المنطقة لاسيما في منطقة المضائق، لذلك فإن التنافس الأوربي كانت واضحا من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من تلك المنافذ عن طريق فرض سيطرة كل دولة على المنطقة التي تراها ضرورية لتعزيز مناطق نفوذها، وقد تضمت هذه المعاهدة عددا كبيرا من البنود والملاحق إلا أن الأبرز منها:

- عقد معاهدة الصلح مع تركيا.

- تحصل تركيا على شرقي تريس إلى غربي نهر مارتيسا من ضمن ذلك أدريا نوبل أدرنه حاليا [2].

- منحت تركيا إمبروس وتينيدوس وجزر الأرنب، بينما تخلت تركيا عن معظم جزر بحر إيجة وذهبت لليونان.

[1] عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 310. أنظر: الملحق رقم 10 ، ص 101.

[2] السامرائي، المرجع السابق، ص 354.

– حصلت بريطانيا وفرنسا على منطقة إينزاك في شبه جزيرة غاليبولي، إذ عينت هذه الدول كأوصياء على هذه المنطقة.

– حددت الحدود بين تركيا والعراق بإتفاق ودي يبرم بين تركيا وبريطانيا، في حالة عدم التوصل إلى إتفاق بين الحكومتين خلال الوقت المذكور[1] يحال الخلاف إلى مجلس عصبة الأمم، وتتعهد الحكومتان التركية والبريطانية لبعضهما البعض بعدم إجراء أي تحرك عسكري، أو أي حركة قد تعدل بأي شكل من الأشكال الحالية الراهنة للأراضي التي يعتمد مصيرها النهائي على هذا القرار.

– تتخلى تركيا لصالح إيطاليا عن جميع الحقوق والملكية على الجزر التالية (رودس، كاسوس، تيلوس، بطموس، كوس) وغيرها من الجزر، كما تتخلى تركيا بموجب هذه المادة عن جميع الحقوق والملكيات أي كانت التي تخص وتضم الأراضي الواقعة خارج الحدود المنصوص عليها لهذه المعاهدة والجزر الأخرى.

– يدخل تنازل تركيا عن جميع الحقوق والملكيات على مصر وللسودان حيز التنفيذ من 5 نوفمبر 1914م.

– تعترف تركيا بموجب هذه المعاهدة بضم قبرص لبريطانيا[2].

– في 29 تشرين الأول 1923م تم إعلان الدستور الجديد للبلاد، كما أعلن أن الدولة ذات نظام جمهوري بسيادة الشعب.

---

[1] J. Mitchell , OP Cit , p 91.

[2] إتفاقية لوزان الموقعة عام 1923 م بين تركيا ودول الحلفاء، http:// norsforstudies /org/about، تمت زيارته على الساعة 20: 15 بتاريخ 15 ماي 2019 م ، ص ص 5 – 9 .

إنتخاب مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس للدولة وعصمت إينونو كأول رئيس وزراء للجمهورية التركية[1].

أما بالنسبة للدول المنتصرة فقد تحققت لها الشروط التي وضعها المفوض البريطاني كروزوم وأهمها إلغاء الخلافة الإسلامية، وإخراج آل عثمان من تركيا إلى الأبد، وإلغاء الشريعة الإسلامية والإستعاضة عنها بدستور مدني مستمد من القوانيين الأوربية.

وهكذا أسدلت هذه المعاهدة الستار على دولة عظيمة حكمت قرابة 6 قرون ونصف باسم الإسلام، وطويت صفحة الخلافة الإسلامية وفتحت صفحة تركيا الأوربية[2]، التي منحت حرية كبيرة لمصطفى كمال في بناء دولة علمانية قوية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل أن رداء الدين والسيادة الدينية التي طالما إحتفظت بها الدولة العثمانية[3].

ثانيا – إقتصاديا:

عندما أسدل الستار عن الحرب العالمية الأولى بتوقيع ألمانيا الهدنة مع الحلفاء يوم 11 نوفمبر 1918 م، إنتهت بذلك أكبر حرب عالمية إلى ذلك الحين.

وكان قد تغير كل شيء إقتصادي واجتماعي، فالحرب نار تدمر وتخرب وتهدم، وكل ذلك يعني التغير والتحول[4]، ولقد كان الأثر التراكمي لتلك السنوات الأربع من القتال مستنزفا لكل جانب من جوانب الحياة، وأسهمت تلك الحرب إلى حد كبير في تراكم المصائب التي نزلت على الشعوب على الصعيدين الإقتصادي والإجتماعي سواء الأوروبية أو العربية أو

[1] السامرائي، المرجع السابق، ص 367.

[2] الطحان، المرجع السابق، ص 171.

[3] السامرائي، المرجع السابق، ص 367.

[4] رمضان، المرجع السابق، ص 310.

حتى الدولة العثمانية، ولم يكن الأثر الإقتصادي للحرب على الدولة العثمانية أقل وقعا من سابقيتها، فالأرقام التي جمعها المؤرخ الإقتصادي شوكت باموك تقدم أن إجمالي الناتج المحلي للدولة العثمانية قد تراجع بنسبة 40 بالمائة خلال فترة الحرب، بينما إنهار الإستهلاك المحلي بنسبة 40 في المائة، وفي تللك الأثناء زادت تكلفة المعيشية في القسطنطينية لما تجاوز عشرين ضعفا ما بين 1914 – 1918 م، وبلغ التضخم ذروته بنسبة وصلت إلى 600 بالمائة عام 1917، ونجد أن كثير من مزارعي غرب الأناضول الساعين للكسب التجاري و الدفوعين لتصدير، إضافة إلى الحرفيين وكبار التجار الذين ربطوا ما بين المناطق الريفية، والموانئ والمؤسسات التجارية الأوروبية خلال القرن السابق للحرب إختفوا تماما، علاوة على ذلك تأثرت الزراعة والصناعة والتغذية سلبا بسبب تدمير المعدات وتراجع أعداد حيوانات البر وإنحصار المساحات المزروعة خلال ذلك العقد[1] .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد كان لمعاهدة الصلح التي أبرمتها الدولة العثمانية أثر كبير في تراجع وإنحصار الإقتصاد العثماني من خلال بنودها المجحفة في حق الدولة.

فبموجب معاهدة سيفر 1920 م وافقت تركيا على قبول رقابة بعيدة المدى تقوم بها لجنة مالية تمثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وقد كان من المقرر أن تكون لهذه اللجنة سلطات واسعة في الرقابة والإشراف على الديون العثمانية العمومية، وميزانية الدولة التركية وعملتها وقروضها العمومية وامتيازاتها[2]، والضرائب غير مباشرة، وكانت صلاحيات العوائد والسكوك كذلك[3].

---

[1] كوتس، المرجع السابق، ص ص ،282، 285 .

[2] جورج تشوفسكي، **الشرق الأوسط في السياسة العالمية**، ج1، تر: جعفر الخياط، دار المتنبي، بغداد، 1964، ص 143.

[3] محمد توفيق، **كمال أتاتورك**، د ط، دار الهلال، مصر، 1936م، ص 88.

وقد نص الباب الثامن من المعاهدة على التعويض المالي المطلوب بين تركيا للحلفاء من ميزاتهم الذي تمثل نفقات جيوش الإحتلال المخالفة بعد الشروع في تنفيذ المعاهدة، وهذه النفقات من 30 أكتوبر 1918م، وتعويض ما أصاب رعايا الحلفاء من الخسارة والنصر، وإحياء عدد من المعاهدات غير سياسية والإتفاقات وبسط المبادئ التي تتبع في المستقبل لتسوية إمتيازات الشركات في تركيا والأملاك التي تتنازل تركيا عنها، مع منع الألمان والنمساويين والهنغاريين، إذا لزم الأمر من الإنتقال أو الفتح الإقتصادي في تركيا ومطالبة الحكومة العثمانية بتصفية أموال هؤلاء وأملاكهم فيها، كما مكنت هذه المعاهدة من حيازة سكك الحديد التي هي بإدارة الألمان، وتحت سيطرتهم ومنح طيارات الحلفاء الحربية التامة للطيران فوق البلاد العثمانية، وحرمان دول أعداء الحلفاء السابقين من هذا الإمتياز وعدم السماح لتركيا بإعطاء امتيازات جوية دون رضا الحلفاء إلا أن يسمح لدول المعادية بالموافقة على المعاهدة الدولية المعقودة سنة 1919م، كما فرضت السيطرة الدولية على الموانئ والطرق المائية[1] .

وتتنازل تركيا للحلفاء عن حقوقها في أسلاك التلغراف البحري وعلى أن تسوي الخلافات بواسطة جمعية الأمم والسماح بفتح المضائق (الدردنيل، بحر مرمرة ، البسفور) في المستقبل بجميع البواخر التجارية والبوارج والطيارات في أيام السلم وإبان الحرب بلا تمييز، وتألف اللجنة السيطرة على المضائق مندوب لكل من الو م أ، و بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان وروسيا وبلغاريا واليونان ورومانيا، ويكون لكل من مندوبي الدول الأخيرة صوت واحد أما مندوبو الدول الأخرى فهم الصوتين [2].

[1] أمين محمد سعيد، كريم خليل ثابت، **سيرة مصطفى كمال باشا**، ط 1، مجلة الطائف المصورة، مصر، القاهرة، 1922م، ص 34 ،35.

[2] نفسه، ص 36.

إضافة إلى ذلك تتنازل تركيا عن قانون الأملاك المهجورة الذي كان قد جعل من الدولة العثمانية المستفيد الأول من أملاك وأراضي الأرمن[1].

أما فيما يخص النتائج الإقتصادية المالية على الدولة العثمانية من خلال معاهدة لوزان 1923م، فتمثلت في توزيع الدين العام وفقا للشروط المنصوص عليها بين تركيا والدول لصالح أي أرض، ثم فصلها عن الدولة العثمانية بعد حروب البلقان 1912 – 1913م والدول التي إنتمت لها المشارة إليها المادتين 12 و15 من هذه المعاهدة، والأراضي المشار إليها في الفقرة الأخيرة من هذه المادة التي تم إنشاءها حديثا في مناطق في أسيا المنفصلة عن الدولة العثمانية بموجب هذه المعاهدة.

كما لا يجوز أن تكون تركيا بأي حال من الأحوال مسؤولة عن حصص الديون التي تكون الدول الأخرى المسؤولة عنها لغرض توزيع العثماني العام [2]، كما أن للدول غير تركيا التي لها حصص من الديون العثمانية العامة، يجب عليها في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ إخطارها وفق المادة 7 تعين ضمان كافي لمجلس الدين العام لسداد حصتهم، وإذا لم يتم تعيين هذا الضمان خلال الفترة المحددة أو في حالة وجود أي خلاف حول مدى كفاية الضمان المعني يحق لأي من الحكومات الموقعة على هذه المعاهدة أن يلجأ لمجلس عصبة الأمم، ويتم توزيع الرسوم السنوية ورأس المال الإسمي لدين العثماني العام على النحو التالي

توزع القروض قبل 17 أكتوبر 1926، وتوزع الأقساط السنوية لهذه القروض بين الدولة العثمانية كما كانت موجودة بعد حروب البلقان 1912 – 1913 وبين دول البلقان لصالح أي منظمة المنفصلة عن الدولة العثمانية بعد تلك الحروب[3].

---

[1] الإمام، المرجع السابق، ص 101.

[2] إتفاقية لوزان، المرجع السابق ، ص 16 ، 17 .

[3] نفسه ، ص ص18 – 20 .

ووفقا للمادة 58 تتخلى تركيا من جهة وغيرها من الدول المتعاقدة بإستثناء اليونان من جهة أخرى بالمثل عن جميع المطالبات المالية المتعلقة بالخسائر والأضرار التي لحقت بها على التوالي من جانب تركيا والدول المذكورة ومن جانب مواطنيها من تاريخ أغسطس 1914م، وحتى دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ كنتيجة لأفعال الحرب أو إجراءات الإستلاء أو الحراسة أو التصرف أو المصادر ويتم إعفاء مجلس إدارة الدين العثماني العام من مسؤولية سداد المدفوعات إن كان من المطلوب أن يقوم بها بموجب معاهدة 3 يوليو 1915 المتعلقة بالإصدار الأولي من أوراق العملة التركية أو بالكلمات المدرجة على ظهر هذه العمولات الورقية [1] .

كما توافق تركيا على عدم المطالبة من الحكومة البريطانية ورعاياها سداد المبالغ الموضوعة للسفن الحربية التي أمرت بها الحكومة العثمانية في إنجلترا والتي تم الإستلاء عليها من قبل الحكومة البريطانية 1914، وتتنازل عن جميع المطالبات في هذا الشأن.

أما من الناحية الإقتصادية فنصت هذه المعاهدة على أن تكون جميع الحقوق والممتلكات والمصالح الواقعة في الأراضي المنفصلة عن الدولة العثمانية بموجب هذه المعاهدة، والتي بعد أن أخضعت من قبل الحكومة العثمانية إلى تدريب حربي استثنائي، أصبحت الأن في أيدي الدولة المتعاقدة التي تمارس السلطة على الأرض المذكورة[2]، والتي يمكن تحديدها، ويجب إعادتها إلى أصحابها الشرعيين في حالتها الحالية بدون أعباء أو تكاليف قد تكون دفعت لهذه الممتلكات والحقوق دون موافقة المالكين المذكورين.

---

[1] Colonel Lawrence Martin, **The TREATiES OF PEACE 1919 – 1923**, NE, DELHI UNIVERSTY LIBRARY , New Yor ,1924b, p 983 .

[2] إتفاقية لوزان ، المرجع السابق ، ص ص 29، 33 .

ووفقا للمادة 67: تتعهد اليونان ورومانيا ودول السلوفانين والكروات والصرب من جهة، وتركيا من جهة أخرى بالتسوية، سواء من خلال التدابير الإدارية المناسبة أو عن طريق تسليم جميع الوثائق المتعلقة بها، والبحث في أراضيها عن الممتلكات المنقولة من كل نوع وإعادتها من التي تم الإستلاء عليها أو حجزها من قبل الجيش، أو الإدارة في أراضي تركيا أو في أراضي اليونان أو رومانيا، أو دولة الكروات أو الصرب على التوالي.

جميع العقود والترتيبات المبرمة بعد 16 مارس 1920م ومع حكومة إسطنبول فيما يتعلق بالأراضي التي بقيت تحت السيطرة الفعلية يجب تقديمها إلى الجمعية الوطنية الكبرى في تركيا للموافقة عليها إذا تقدمت الأطراف المعنية بالطلب في غضون ثلاثة أشهر من دخول المعاهدة حيز التنفيذ، وتدفع المبالغ المدفوعة بموجب هذه العقود حسب الأصول إلى الطرف الذي قدمها إذ لم يتم منح الموافقة يحق للطرف المعني إذا تطلبت الظروف ذلك الحصول على تعويض يعادل الخسارة المباشرة التي تكبدت بالفعل ، يتم تحديد هذا التعويض في حالة عدم وجود إتفاق ودي من قبل هيئة التحكيم المختلطة [1]، تمنح سنة واحدة على الأقل من دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ دون ضرائب إضافية أو عقود عقوبات من أي نوع من المواطنين الأتراك في أرض كل دولة متعاقدة أخرى.

وإلى مواطني هذه الدول في تركيا يسمح لهم فيها بإنجاز أي عمل والقيام بأي إجراء شكلي ودفع أي رسوم، والوفاء بأي إلتزام تحدده قوانين ولوائح الدول المعنية للحفاظ على حقوق الملكية أو الحصول عليها أو معارضة تحويلها من التي تم الحصول عليها بالفعل في 11 أوت 1914م أو التي لولا الحرب لكان تم تحصيلها منذ ذلك التاريخ عن طريق تقديم طلب قبل الحرب أو خلاله[2].

---

[1] COlonel Martin, Op.cit., p 988 .

[2] معاهدة لوزان ، المرجع السابق ، ص ص 35، 44 .

- لا يخضع المسافرون والبضائع القادمة من تركيا أو اليونان أو المتجهين إليهما، ويستخدمون في العبور الأقسام الثلاث من سكة حديد الشرق الربع في الحدود بين بلغاريا وكريسيكو والحدود بين إيطاليا وكريسيكو بالقرب من كولاي بورغاس، لا يخضعوا إلا أي واجب أو ضريبة أو أي إجراء شكلي فيما يتعلق بجوزات السفر أو الجمارك[1].

– وفقا لأي أحكام خاصة تتعلق بعبور الموانئ والسكك الحديدية سواء كانت مملوكة للحكومة التركية أو الشركات الخاصة، تقع الأراضي المنفصلة عن تركيا بموجب هذه المعاهدة، وكذلك تخضع لأي اتفاقات أبرمت أو قد تكون إختتمت فيما بين الدولتين المتعاقدتين فإن نقل سكك الحديد يتم وفق الشروط الأتية:

1 – يجب ترك الأعمال والمنشأت لجميع خطوط سكك الحديد كاملة في حالة جيدة قدر الإمكان.

2 – يجب ترك مخزونات المستودعات والتجهيزات والبنات تحت نفس ظروف عربات السكك الحديدية[2].

ثالثا/ إجتماعيا:

لم تكن التغيرات الإجتماعية للشعوب المشاركة في الحرب العالمية الأولى أقل ضررا منها من التغيرات السياسية والاقتصادية، بل كانت أكثر ضررا وفداحة للدولة العثمانية مما خلفته من خسائر جسيمة [3]ومعاناة بليغة في الأرواح من جراء المعارك والأوبئة، وكذلك

[1] Colonel Martin , Op ,Cit , p 1009 .

[2] معاهدة لوزان ، المرجع السابق ، ص 43 .

[3] كوتس، المرجع السابق، ص 279.

المذابح التي راح ضحيتها الكثير من الرعايا العثمانيين[1]، فمات حوالي 16000.00 رجل وجرح منهم 300.000 فقدر مجموعهم مليون رجل[2].

وفي هذا الصدد يحدد شوكت باموك الثمن الباهظ الذي دفعه البشر خلال سلسلة من الصراعات والإضطرابات التي حاقت بالدولة العثمانية في العقد في العقد الأخير لوجودها، وشملت تلك السنوات حربي البلقان بين عامي 1912و1913م، والحرب العالمية الأولى وحرب التحرير التركية التي وقعت عام 1922م، ونتيجة لتلك التغيرات المهولة بلغ تعداد سكان تركيا حوالي 13 مليون نسمة في نهاية عام 1922م، ومن النسبة المتراجعة البالغة 20في المئة تقريبا خلال عقد مضى، مات أكثر من النصف وفر من تبقى منهم أو هاجر[3].

ويقدم لنا أيضا إريك زوكر أرقاما مشابهة عموما، حيث يقدر أن سكان منطقة الأناضول التي تمثل القلب النابض للدولة العثمانية تراجع تعدادهم بمعدل يصل إلى 17.3 في المائة خلال هذا العقد من الكوارث والممتد ما بين 1912–1923م مقارنة بمعدل وفيات مقداره 3.5 في المائة فقط في فرنسا خلال سنوات الحرب، وأضاف قائلا إذا أستخدمنا التعريف الأكثر نفعا لاصطلاح " الفاقد في التعداد السكاني " وهو الفارق ما بين التعداد السكاني الفعلي وإجمالي تعداد السكان المرتقب حال إستمرار معدل النمو الطبيعي خلال سنوات الحرب سنجد أن الفارق أكثر من مذهل، فقد بلغت نسبة الفاقد في التعداد السكاني

---

[1] DONALD QUATAERT , **The Ottoman Empire 1700 – 1922** , E2 , published in the united states of America by cambiridge University press , NY , p 59 .

[2] حسن لبيب، **تاريخ المسألة الشرقية**، د ط، مجلة الهلال، مصر، 1921م، ص 117.

[3] كوتس ، المرجع السابق ، ص 285 .

في تركيا 26 في المائة مقارنة بواحد في المائة في فرنسا، وكانت هناك 12 مقاطعة أغلبها في الغرب تجاوزت فيها نسبة الأرامل في المجتمع النسائي 30في المائة [1].

أما فيما يخص النتائج المترتبة في المجال الإجتماعي التي أسفرت عنها معاهدتي سيفر 1920م ولوزان 1923م فتمثلت فيما يلي:

أ – في مجال الأقليات:

– إحترام حقوق الأقليات الدينية والعنصرية وامتيازاتها، وبالأخص الأقلية الأرمينية والأرثوذكسية والكلدانية، والكردية، والمسيحة بوجه خاص، كمالهم الحق في إنشاء المدارس والمعاهد والمؤسسات الخاصة بيهم دون موافقة الدولة[2].

– تتعهد تركيا بأن لا تفرض قيودا على ممارسة شعائرها الدينية، ومنح التسهيلات للمواطنين الأتراك من غير الناطقين باللغة التركية على الإستعمال الشفوي للغاتهم أمام المحاكم[3].

– تتعهد الحكومة التركية بضمان الحماية الكاملة والتامة للحياة والحرية لجمع ساكني تركيا دون تميز في المولد أو الجنسية أو اللغة أو العرق أو الدين.

– تتمتع الأقليات غير المسلمة بحرية التنقل، والهجرة مع مراعاة التدابير المطبقة على كامل أراضي البلاد.

– تتعهد الحكومة التركية بمنح الحماية الكاملة للكنائس، والكنس اليهودية والمقابر والمؤسسات الدينية الأخرى للأقليات، ويتم منح جميع المؤسسات والإعتمادات للمؤسسات

---

[1] كوتس، المرجع السابق، ص 286 .

[2] الطحان، المرجع السابق، ص 165.

[3] إدريس محارتي وآخرون، **مئة عام على الحرب العالمية مقاربات عربية** إشراف وجيه الكوثراني، مج1، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت،2016م، ص 532.

المتدينة، وللمؤسسات الدينية والخيرية الموجودة في تركيا للأقليات المذكورة، ولن تفرض الحكومة التركية لتشكيل مؤسسات دينية وخيرية جديدة، وتقديم أية تسهيلات ضرورية مضمونة للمؤسسات الخاصة الأخرى من هذا النوع.[1]

ب – في مجال الأحوال الشخصية:

يمنع القانون على الرجل أن يتزوج مرة ثانية ولا يجوز أن يحكم القاضي بالطلاق إلا بعد موافقة المرأة أو ثبوت الزنا على أحد الطرفين المرأة والرجل.[2]

فرض السفور، واللباس الأجنبي[3]، ومازالت المرأة المسلمة في تركيا تعاني من هذه القرارات التي تطورت مع الزمن لتمنع الطالبة الملتزمة بحجابها من دخول الجامعة.

ج – في مجال التعليم:

– قرر مصطفى كمال إلغاء التعليم التام لوزارة الأوقاف وإقرار قانون جديد للتعليم[4]، فكانت المدارس مفتوحة للجميع وتم تدريس دروسها باللغة التركية وليس بالعربية أو الفارسية وتركز على التاريخ التركي وليس التقاليد الإسلامية[5]، كما قرر فصل الدين عن الدولة، وإلغاء

[1] محاراتي وآخرون، المرجع السابق، ص 533 .

[2] عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 316.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي**، ج1، د ط، دار المريخ، الرياض، 1404هـ –1984ص 61.

[4] الطحان، المرجع السابق، ص 178.

[5] J, Mitchell, OP, Cit , p 93 .

الخلافة الإسلامية والأوقاف ومشيخة الإسلام والمحاكم الشرعية[1]، وقد قرر أن يكون لأفراد الشعب التركي كلهم على ثقافة واحدة وهي الثقافة الغربية.

– قرر إلغاء التعليم الديني وجعله تعليم علمانيا، وكان التيار العلماني الذي يقوده مصطفى كمال أتاتورك يحاول قطع الناس عن جذورهم الفكرية والدينية، في مقدمة ذلك[2] إلغاء الحرف العربي وإستبداله بالحروف اللاتينية[3]، وكان هذا القرار من أخطر القرارات التي إتخذها مصطفى كمال، فبهذه العملية فصل الجيل الجديد عن تراثه وثقافته ودينه.

– كان التركي يلبس الطربوش والمرأة التركية تلبس الحجاب، وقد أجبر مصطفى كمال شعبه على نزع الطربوش وإرتداء القبعة الأوربية محاولا تقليد الأوربيين.

أما شعار تحرير المرأة الذي أوجده مصطفى كمال وفرضه بالقوة على شعبه يتضمن إخراج المرأة من بيتها، وتمردها على كل القوانيين الأسرية وتنفيذها قوانيين الفضيلة والشرف.

د – في مجال الصحة:

– يتم إلغاء المجلس الأعلى للصحة في إستانبول، وتعهد الإدارة التركية بالتنظيم الصحي لسواحل تركيا وحدودها.

– يتعين على تركيا والدول المهتمة بالإشراف على الحج إلى القدس وإلى الحجاز ومكة المكرمة إتخاذ التدابير المناسبة وفقا للأحكام والإتفاقيات الصحية الدولية، وبغية ضمان توعد

---

[1] مصطفى كمال أتاتورك، **الرجل الصنم حياة رجل ودولة**، تر: عبد الله عبد الرحمان، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، ص 207.

[2] الطحان، المرجع السابق، ص 179.

[3] ياغي، شاكر، المرجع السابق، ص 160.

كمال بتنظيم هذه التدابير، وتشكيل هذه الدول وتركيا لجنة تنسيق صحي للحج، يتم فيها تمثيل الخدمة الصحية لتركيا ومجلس الصحة والحجر الصحي والبحري المصري[1].

في ختام هذه الدراسة نستخلص النتائج التالية :

إنبثقت عن الحرب العالمية الأولى عدة قرارات وشروط قاسية في حق الدولة العثمانية ، شملت شتى مجلات الحياة (السياسة والإقتصادية والإجتماعية) والتي كانت سببا في إنهيارها واقتسام ممتلكاتها فيما بعد، وتمثلت هذه القرارات والشروط في عقد إتفاقيات متعددة أبرزها معاهدة سيفر 1920 م ومعاهدة لوزان 1923 م.

إنتهت الدولة العثمانية بصفتها السياسية في تاريخ 1 نوفمبر 1922م وأزيلت بوصفها دولة قائمة بحكم القانون في 24 جويلية 1923 م، بعد توقيعها على معاهدة لوزان وأزيلت نهائيا في 29 أكتوبر من السنة نفسها عند قيام الجمهورية التركية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك.

[1] إتفاقية لوزان ، المرجع السابق ، ص 56 .

خاتمـــة

إن موضوع الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى (1914-1918م) من المواضيع التاريخية التي تحتاج إلى دراسة عميقة، وبحث طويل حيث حاولنا من خلال تطرقنا وبحثنا فيه، الخروج بجملة من الاستنتاجات والمتمثلة في:

كان للتغيرات السياسية التي حدثت، ما بين نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، أثرا سلبيا في تراجع مكانة الدولة العثمانية، رغم كل المحاولات التي قام بها السلاطين العثمانيين في إعادة الدولة إلى سابق عهدها، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل وكلفت الدولة العثمانية فقدان معظم أراضيها في أوربا خاصة بعد مؤتمر برلين 1878م الذي يعتبر منعرجا حاسما في تدهور الدولة العثمانية.

إن إضطراب الأوضاع العامة في أوروبا شجع دول البلقان على عقد تحالفات فيما بينها لإعلان الحرب على الدولة العثمانية سنة 1912م، التي نجحت في إنتزاع السيطرة تقريبا على جميع الأراضي العثمانية البلقانية، ليتجدد الخلاف بين هذه الدول على إقتسام الأراضي التي غنمتها في هذه الحرب، الأمر الذي أدى الى تفكك التحالف وإعلان حرب البلقان الثانية سنة 1913م التي انتهت بتوقيع معاهدة بوخارست 1913م.

لقد كان للضعف السياسي الذي عرفته الدولة العثمانية دورا كبيرا في تراجعها الإقتصادي خاصة في ظل التطورات السياسية والإقتصادية التي عرفتها الدول الأوروبية في تلك الفترة في الوقت التي كانت فيه الدولة العثمانية تعاني من التدهور والركود الاقتصادي بسبب محافظتها على النمط التجاري والإنتاجي التقليدي، وغياب وسائل الإستثمار والمبادرات المحلية، وأيضا تركيزها على حروبها، وإستنزاف معظم ثرواتها فيها من جهة، وخسارتها لمعظم أراضيها من جهة أخرى.

كما طرأت أيضا عدة تغيرات من الناحية الإجتماعية التي أثرت على أساليب الحياة في المجتمع العثماني، فظهرت أساليب وأنماط جديدة في العيش، وأيضا ظهور فئات إجتماعية جديدة مثقفة تجاوزت معارفهم الحدود التقليدية، مشبعين بالثقافة الأوربية محاولين تغير أنماط، وفكر المجتمع العثماني.

لعبت سياسة التحالفات والتكتلات والمؤامرات الأوربية دورا كبيرا في نشوب العديد من الأزمات الدولية الخطيرة، الأمر الذي سرع في السباق نحو التسلح وعقد التحالفات العسكرية بين الدول الأوربية الكبرى. هذا ما أدى في الأخير الى إشتداد التنافس بينهم نتيجة أطماعهم الإقتصادية، ومنه نستنتج أن كل هاته الأسباب كانت تتفاعل فيما بينها طوال هاته الفترة لتدخل بعض الدول الأوربية الكبرى في حرب كبرى خلال الفترة الممتدة ما بين 1914 –1918م، التي كانت الدولة العثمانية طرفا فيها.

لقد ترتب عن العلاقة القائمة بين العثمانيين والألمان نتائج وخيمة على الدولة العثمانية، حيث تمكن الألمان بفضل وضع برامج من أجل تقوية الجيش العثماني عن طريق مستشارين، وخبراء عسكريين في جر العثمانيين وأخذهم الى حرب عالمية إنتهت بتقسيم أملاكهم.

كان العنصر الفاعل في عملية زج الدولة العثمانية في ذلك الصراع الدولي زعماء جمعية الإتحاد والترقي، وكان على رأسهم أنور باشا وزير الحربية الذي تمكن من جذب بقية زملائه، وإخراجهم من ترددهم نتيجة قناعاتهم الراسخة بأن الإنضمام لهذه الحرب على ما فيها من خسائر وتضحيات أمر يحقق مصلحة الدولة العثمانية في النهاية. إذ أن إنتصار الألمان المؤكد كما رآه هؤلاء سيحفظ سلامة الدولة يحقق لها مكاسب سياسية، وإقليمية بما يجعلها الدولة الأولى في الشرق كله مثلما ستكون ألمانيا الدولة الأولى في العالم الغربي.

كان دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى بمثابة ذريعة للقوى الأوروبية لفرض حل نهائي لما كانت تعرف بالمسألة الشرقية أي تقاسم الغنائم فور سقوط الدولة التي كانت تعرف برجل أوربا المريض.

الهزائم والخسائر الفادحة التي لحقت بالعثمانيين أثناء حروبها في الجبهات الشرقية خاصة في كل من غاليبولي والقوقاز، أما بالنسبة لحملة الدردنيل فنرى العكس حيث تمكن العثمانيون من سحق الحلفاء وإلحاقهم بشر هزيمة.

تجريد الدولة العثمانية من جميع ممتلكاتها في البلاد العربية التي كانت تابعة لها.

الحقد والكره الذي نجم عن العرب في حق الدولة العثمانية بوقوفهم، وتأييدهم لسياسة الحلفاء ضد الدولة العثمانية، والذي تجسد هذا في إعلانهم لثورة كبيرة سميت بالثورة العربية1916م.

عقد جملة من المؤتمرات والإتفاقيات المجحفة في حق الدولة العثمانية التي إنتهت بتقسيم ممتلكاتها خاصة في النواحي العربية التي تمثلت بإتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور.

خلفت الحرب العالمية الأولى خسائر مادية وبشرية فادحة سواء على الدول المنتصرة أو حتى المنهزمة، إلا أن الدول المنهزمة كانت أكثرا ضررا من غيرها، من خلال المعاهدات والهدنات المجحفة في حقها، وكانت الدولة العثمانية من بين هذه الدول التي دفعت ضريبة هذه الهزيمة، بتكبدها خسائر بشرية كبرى من القتلى والجرحى بالإضافة إلى أعداد كبرى من الأسرى والمفقودين، و فقدانها معظم أراضيها خاصة العربية بموجب معاهدة سيفر 1920م التي جردت الدولة العثمانية من ممتلكاتها وحصرها في دولة أسيوية صغيرة.

إلغاء معاهدة سيفر 1920م وتعويضها بمعاهدة لوزان 1923م التي تعد من أبرز المعاهدات التي وقعتها الحكومة التركية لاسيما أنها حققت إنتصارا على الحلفاء.

وهكذا تمكنت هذه الحرب من إنهاء الدولة العثمانية كخلافة إسلامية، وإلغاء الشريعة الإسلامية وتعويضها بدستور مدني مستمد من القوانيين الأوربية وإعلان الجمهورية التركية الحديثة برئاسة مصطفى كمال أتاتورك.

قائمة

الملاحق

الملحق رقم 01 : يمثل بنودا لمعاهدة التحالف السري الذي عقدت بين الدولة العثمانية وألمانيا في الثاني من أب 1914 م، بحضور كل من الصدر الأعظم والسفير الألماني في مدينة ثيرافيا، وتتألف هذه المعاهدة من ثماني مواد أهمها الأربعة الأولى خاصة البند الثاني الذي ساهم بشكل كبير في دخول الدولة العثمانية للحرب عام 1914 م [1] .

لقد اصبحت الحرب الالمانية-الروسية وشبكة الحدوث وكان((برميل البارود)) في البلقان على وشك الانفجار. لذلك قرر الرايخ التوقيع على معاهدة التحالف مع الدولة العثمانية. وابلغ القيصر الملحق العسكري النمساوي-المجري في برلين-وبثقة عالية وذلك في يوم الحادي والثلاثين من تموز بانه على وشك ابرام حلف مع الدولة العثمانية تلتزم فيه الاخيرة بالتقدم نحو روسيا بخمسة فيالق تحت قيادة الجنرال فون ساندرز والبعثة العسكرية الالمانية[٧٨]. وفي الساعة الرابعة عصرا من يوم الثاني من آب ١٩١٤وقع الصدر الاعظم والسفير الالماني في ثيرافيا على معاهدة التحالف بين البلدين ، ثم التحقت بهما النمسا – المجر[٧٩]. وقد ضمنت المعاهدة ثمانية بنود وهي : ١-موافقة كلا الطرفين المتعاقدين على التزام الحياد فيما يتعلق بالصراع الحالي بين النمسا-المجر وصربيا. ٢-دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا في حالة مهاجمة روسيا الاخيرة ، او النمسا-المجر، او مهاجمة أي من هذه الدول روسيا. ٣- تترك المانيا بعثتها العسكرية تحت تصرف (الدولة العثمانية) في حال اندلاع الحرب . ومن جانبها اكدت الاخيرة على المهمة العسكرية ذات التاثير الفعال على الادارة العامة للجيش ووفقا الى التفاهم الذي تم التوصل اليه بشكل مباشر بين وزير الحربية العثمانية ورئيس البعثة العسكرية الالمانية. ٤-في حالة تعرض الاراضي (العثمانية) للتهديد فعلى المانية الدفاع عنها وان دعت الحاجة الى استخدام القوى العسكرية . ٥-ان الاتفاقية التي تم ابرامها لغرض حماية كلا الامبراطوريتين من التهديدات العالمية التي قد تنجم عن الصراع الحالي ستصبح سارية المفعول حالما يم توقيعها من قبل الطرفين اعلاه وينبغي ان تبقى سارية المفعول اسوةً بالاتفاقيات الاخرى المشابهة حتى كانون الاول عام ١٩١٨[٨٠]. ٦- ان هذه الاتفاقية قابلة للتجديد لمدة خمس سنوات اضافية، ما لم يتم الاعتراض عليها من قبل احد الاطراف المتعاقدة قبل ستة اشهر من تاريخ نفاذها. ٧-ان هذه الوثيقة الحالية سوف يتم مصادقتها من قبل جلالة امبراطور المانيا (ملك بروسيا) وجلالة الامبراطور العثماني بعد مرور شهر من تاريخ التوقيع عليها. ٨-ان هذه المعاهدة الحالية سوف تبقى سرية اسوةً من اتفاقيات التي تم التوصل اليها ما لم تتبعها اتفاقية اخرى بين الطرفين المتعاقدين[٨١].

[1] – الوائلي، المرجع السابق، ص 541، 542 .

الملحق رقم02: يمثل صور للجنة الإتحاد والترقي، التي كان لها الدور الكبير في ارتماء الدولة العثمانية في أتون الحرب العالمية الأولى نظرا للعلاقة الطيبة التي كانت تجمعهم مع الألمان[1]. بالإضافة إلى صورة مصطفى كمال أتاتورك الذي ساهم بشكل كبير في إنهاء الدولة العثمانية وإعلان الجمهورية التركية مكانها 1924 م[2]



مصطفى كمال اتاتورك



أنور باشا(ناظر الحربية)



طلعت باشا (ناظر الداخلية)[3]



جمال باشا قائد الجيش الرابع[4]

[1] – السعدون، المرجع السابق، ص 115 .

[2] – الطحان، المرجع السابق، ص187 .

[3] – بني المرجة، ص ص 217– 390 .

[4] – عمر الديراوي، الحرب العالمية عرض صور، ط 16، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1999م، ص 390 .

الملحق رقم 03 : يمثل الطرادتين الألمانيتين "غوبن، وبرسلو" وهما سفن حربية إلتجئتا في 11 أوت 1914 م إلى مياه الدردنيل هربا من مطاردة الأسطول الإنجليزي لهما، وأصبحتا فيما بعد من السفن العثمانية بعد أن أعلنت الدولة بأنها قد ابتاعتهما صوريا، وقد ساهمت هذه السفن بشكل كبير في دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى .[1]



غوبن GOEBEN



برسلو BRESLAU

[1] – جمال باشا، المصدر السابق، ص ص 184– 215.

الملحق رقم 04 : يمثل صورة لمجلس الوزراء، وهو مجلس كان يجتمع فيه أعضاء لجنة الإتحاد والترقي لنظر في بعض القرارات التي تخص شؤون الدولة العثمانية أما الصورتين الباقيتين فهي للأمير سوشون وسلمان البستاني، حيث أن الأول لعب دور كبير في دخول الدولة العثمانية للحرب، أما الثاني فكان ممانعا لدخولها وانضمامها للحرب [1]



مجلس الوزراء



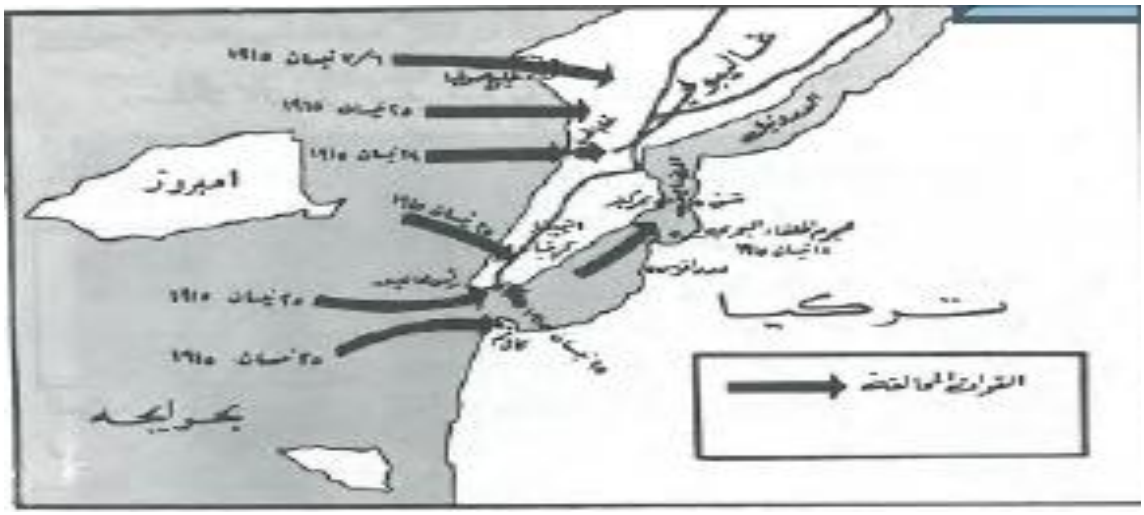
وليم انطوان سوخون /سوشون /سوكون (١٨٦٤-١٩٤٦)
Wilhelm Souchon



الوزير سليمان أفندي البستاني

[1] – جمال باشا، المرجع السابق، ص ص 218– 230.

الملحق رقم05 : يمثل المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية في جبهتها العثمانية (الشرقية) في كل من غاليبولي وبلاد فارس وحتى القوقاز، فعندما نزل الأسطول البريطاني لم يجد أية مقاومة من العثمانيين ولهذا انهزمت في كل من بلاد فارس والقوقاز أما بالنسبة لغاليبولي فقد حدث العكس.



خريطة غاليبولي والدردنيل [1]



خريطة القوقاز [2]

[1] – الديراوي، المرجع السابق، ص 107 .

[2] – https:// w w w. marefa.org.com، تمت زيارته على الساعة 22:15، بتاريخ : 14 جوان 2019 م.

الملحق رقم 06 : يمثل خريطة لجل المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية في الجبهة العربية ضد احتلال الإنجليزي في فترة الحرب العالمية الأولى. وكانت بداية هذه المعارك مع العراق عام 1915 م، حيث أصبحت السيادة العثمانية فيه عرضة للخطر والزوال، ومن ثم فتحت عدة معارك على كل من فلسطين وحلب ومصر، أما في شبه الجزيرة العربية فتم إعلان الثورة العربية بقيادة الشريف حسين، وبهذا جردت الدولة العثمانية من جميع أراضيها العربية .[1]

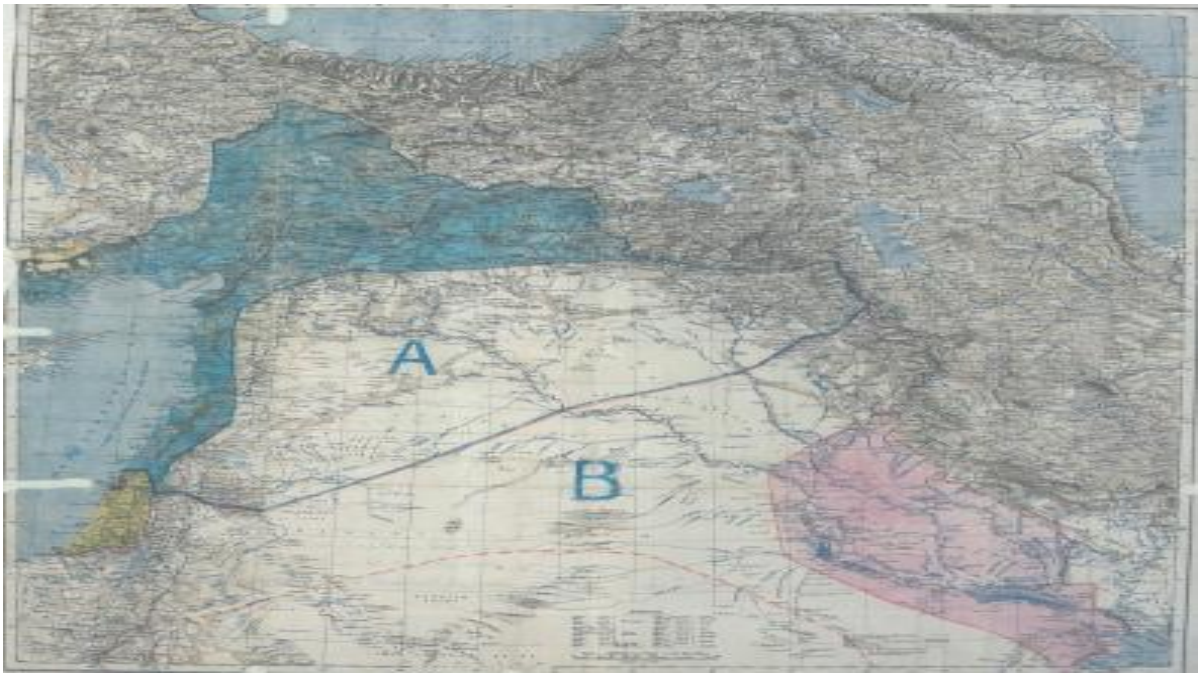


خريطة شاملة للمعارك الدولة العثمانية في الجبهة العربية [2]

[1] – العيدروس، المرجع السابق، ص ص 191– 195 .

[2] – المغلوث، المرجع السابق، ص 711 .

الملحق رقم 07 : يمثل تقسيم المناطق العربية بين الحلفاء، وهذا دليل على الخداع استعماري والانقلاب على الوعود التي تعهد بها الحلفاء للعرب. والتي هي أساس تجزئة الأمة العربية وشرذمتها، والدليل على ذلك ماحصل في اتفاقية سايكس بيكوا ووعد بلفور المشؤوم. [1]



اتفاقية سايكس بيكوا[2]



فلسطين حسب وعد بلفور



مارك سايكس فرنسوا جورج بيكوا [3]

[1] – المغلوث، المرجع السابق، ص 713 .

[2] – بسام عبد القادر النعماني، الوطن العربي بعد 100 عام من إتفاقية سايكس – بيكوا، ط 2، د د، تونس، 2016 ، ص 29 .

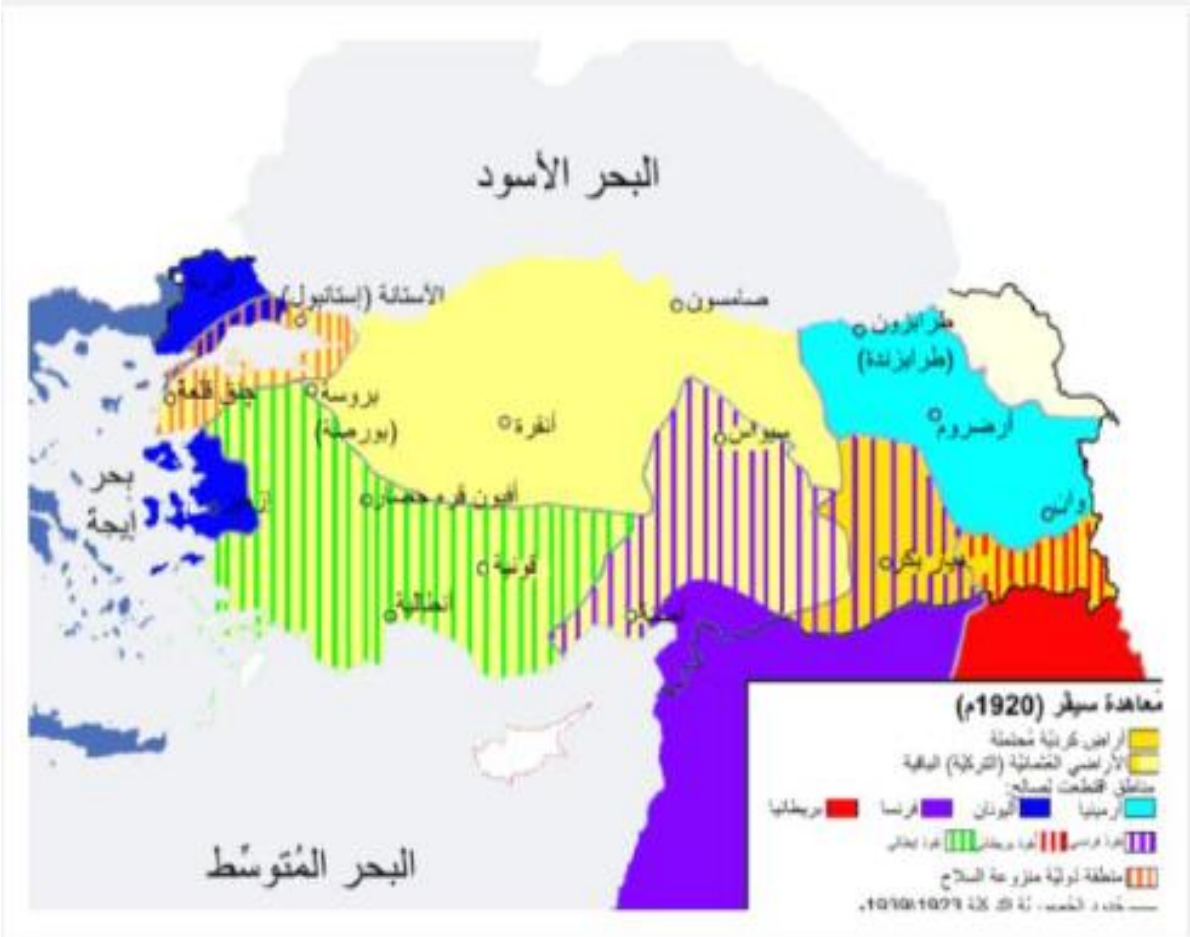
[3] – المغلوث، المرجع السابق، ص ص 712– 715 .

الملحق رقم 08 : يمثل خريطة لهدنة مدروس التي تم توقيعها في 30 أكتوبر 1918 على متن سفينة في ميناء مدروس في جزيرة ليمنوس اليونانية، بين الدولة العثمانية والحلفاء وقد احتوت هذه الهدنة على شروط قاسية في حق الدولة العثمانية خاصة من الناحية السياسية والعسكرية (أي لم تكن في صالح الدولة)، وبالتالي أنهت هذه الأخيرة (الهدنة) جميع العمليات القتالية في الشرق بين الدولة العثمانية والحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى . [1]



[1] – المغلوث، المرجع السابق، ص 722، 723 .

الملحق رقم09 : يمثل معاهدة سيفر الموقعة في 10 أوت 1920 م بين السلطنة العثمانية وقوات الحلفاء، وتألفت هذه المعاهدة من 13 بابا و433 بندا وكانت أغلب بنودها مجحفة في حق الدولة العثمانية حيث جعلتها بمثابة دولة صغيرة في داخل آسيا الصغرى بعد تجريدها لمعظم أراضيها سواء العربية أو الشرقية. [1]



معاهدة سيفر

[1] - https://w w w . alamasal . com ، تمت زيارته على الساعة : 13:20 ، بتاريخ 12 جوان 2019 م .

الملحق رقم 10: يمثل إحدى أبرز المعاهدات التي وقعتها الحكومة العثمانية مع الحلفاء في 24 جويلية 1923 م، التي هي معاهدة لوزان، هذه الأخيرة التي كانت سببا في إنهاء الدولة العثمانية حيث منحت حرية كبيرة وواضحة لمصطفى كمال في بناء دولة علمانية قوية. كما قلصت الحدود السياسية الجغرافية لدولة العثمانية [1] .



معاهدة لوزان [2]

[1] – الطحان ، المرجع السابق ، ص ص 167 – 184 .

[2] - colonel Martin , Op . cit , p 958.

قائمة البيبلوغرافيا

أولا: المصادر

أ / العربية:

1 –أرسلان، الأمير شكيب،**السيرة الذاتية**،ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2008 م.

2– أوغلي عائشة عثمان، **والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر، صالح سعداوي صالح، دار البشير،عمان، 1991 م.

3 –باشا جمال، **مذكرات جمال باشا**، تر، محمد السعيدي، ط 1، دار الفارابي، بيروت – لبنان ،2013 م.

4– حرب محمد، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**، ط 3، دار القلم،دمشق، 1991 م.

5– السلطان عبد الحميد الثاني، **مذكراتي السياسية (1891 –1908)**، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999 هـ – 1979 م.

6–العمري، محمد طاهر، **تاريخ مقدرات العراق السياسية**، ج 1، المكتبة العصرية، بغداد، 1925 م.

7– القدري أحمد، **مذكراتي عن الثورة العربيةالكبرى**، د ط، مطابع إبن زيدون،دمشق، 1375 هـ – 1956 م.

ب / المعربة:

1 – أتاتورك مصطفى كمال، الرجل الصنم حياة رجل ودولة، تر، عبد الله عبد الرحمن، ط 1، الأهلية لنشر والتوزيع ، عمان ، 2013 م .

2– شوقي مراد سيدني، **أسباب الحرب العالمية الأولى قبل فاجعة سيراجيفو**، تر، محمود إبراهيم الدسوقي، ج 1، د ط، لجنة التأليف لترجمة والنشر، د م، د ت.

ثانيا: المراجع

أ / العربية:

1 – أبو علية الفتاح حسن، ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، د ط، دار المريخ لنشر وديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1406 هـ – 1985 م.

2 –أدامز سايمون، **مشاهدات علمية (الحرب العالمية الأولى)**، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، الإسكندرية (مصر)، د د، د ت.

3 – الإمام محمد رفعت،**القضية الأرمينية في الدولة العثمانية (1878–1923)**، د ط، د د،القاهرة، 2002 م.

4 – بيات فاضل،**دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية**، ط 1، دار المدار الإسلامي،بيروت، 2003 م.

5 – بن صالح الخراشي سليمان، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط 1، دار القاسم للنشر،الرياض، 1420 هـ.

6 – برو توفيق،**القضية العربية في الحرب العالمية الأولى(1914–1918)**، ط 1، دار طلاس،دمشق، 1989 م.

7 –بني المرجة موفق، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، د ط، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر،الكويت، 1984 م.

8 – جبارة تيسير،**تاريخ الدولة العثمانية (1280–1924)**، د ط، جامعة القدس المفتوحة،فلسطين، 1436 هـ – 2015 م.

9 – الجندي أنور،**السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية**، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، 1431 هـ – 2010 م.

10–الجمل شوقي، عبد الرزاق عبد الله، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، د ط، المكتب المصري، النيل –مصر، د ت.

11 – الجميل سيار، **تكوين العرب الحديث**، د ط، دار الشروق، عمان، 1996 م.

12 – حسون علي، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط 1، المكتب الإسلامي، دمشق، 1400 هـ – 1980 م.

13 – حسون علي، **العثمانيون والروس**، ط 2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1985 م.

14 – حرب محمد، **سلطان عبد الحميد أخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ط1، دار القلم،دمشق، 1410 هـ – 1990 م.

15 – الحلاق حسان علي، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1887–1909)**، ط 2، الدار الجامعية، بيروت، 1400 – 1980 م.

16 – الحسن عيسى، **الحرب العالمية الأولى**، ط 1، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 2009 م.

17 – الحميد عبد اللطيف بن محمد، **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918)**، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، د ت.

18 – الحميدي صبري فالح، **برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي (1915– 1923)**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، 1437 هـ – 2016 م.

19– الديراوي عمر، **الحرب العالمية الأولى (عرض صور)**، دار العلم للملايين، ط 16، بيروت، لبنان، 1999 م.

20– الدسوقي محمد كمال شوقي، **تاريخ ألمانيا**، د ط، دائرة المعارف، مصر، د ت.

21–رمضان عبد العظيم، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة**، ج 2، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997 م.

22 – زلوم عبد القديم، **كيف هدمت الخلافة**، ط 3، د د، د م، 1400هـ – 1990 م.

23 – سعيد أمين،**الثورة العربية الكبرى**، مج 1، د ط ، مكتبة مديولي،القاهرة، د ت.

24 – سعيد أمين محمد ، ثابت كريم خليل ، سيرة مصطفى كمال ، ط 1 ، مجلة الطائف المصورة ، مصر – القاهرة ، 1922 م .

25 – الشيخ رأفت، **تاريخ العرب والمعاصر**، د ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د م، 1996 م.

26 – الشناوي عبد العزيز محمد، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، ج 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ت.

27 – شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي في العهد العثماني**، ط 3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1411 هـ – 1991 م.

28 – شكري محمد فؤاد، **الصراع بين البرجوازية والإقطاع(1789–1848)**، مج 1، د ط، دار الفكر العربي، د م، د ت.

29 – الصلابي علي محمد،**السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية**، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، 1431 هـ – 2010 م.

30–طقوش سهيل، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط 3، دار النفائس، بيروت –لبنان، 1434 هـ – 2013 م.

31 –الطحان محمد مصطفى، **تركيا التي عرفت من السلطان ...إلى نجم الدين اربكان**،1842– 2006م، ج3، ط3، د د، كويت ،1427هـ–2007م.

32 –عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(1815–1919)**،د ط، دار المعرفة الجامعية، د م، 2000م.

33–عبد الرحيم مصطفى أحمد، **أصول التاريخ العثماني**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1428هـ–1982م.

34–عبد القادر محمد الخير، **نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية**، 1875هـ–1925م، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1405هـ–1985م.

35–عبد الستار لبيب، **أحداث القرن العشرين منذ 1919**، ط3، دار المشرق، بيروت، 1986م.

36–فيض الله حسن جاوان، **الدبلوماسية الألمانية، 1780–1914م**، د ط، د م، د ت.

37–الفواز كليب فواز، **المراسلات المتبادلة مع الشريف حسين والعثمانيين،1908–1918م**، د ط، دار المكتبة الوطنية، د م، 1997م.

38–كوثراني وجيه، **الفقيه والسلطان جدلية الدين والسياسة في التجربتين التاريخيتين العثمانية والصفوية**، ط4، المركز العربي للأبحاث والدراسة والسياسات، بيروت، 2015م.

39–لبيب حسن، **تاريخ المسألة الشرقية**، د ط، مجلة الهلال، مصر، 1921م.

40–محروس إسماعيل، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، د ط، مؤسسة شباب الجامعية،الإسكندرية، 1997م.

41–حمود ثابت الشاذلي، **المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (1299–1923م)**، د ط، مكتبة وهبة، القاهرة، 1409هـ–1989م.

42–المحامي فريد بك، **الدولة العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، ط2، مؤسسة هنداوي، القاهرة ،2012م.

43-الملغوث سامي عبد الله، **أطلس تاريخ الدولة العثمانية**، ط، مكتبة الإسلام الذهبي، الكويت، 1435هـ-2014م.

44-مجموعة من الباحثين، **الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون غربية**، تح، رشيد خشانة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 1437هـ-2016م.

45-محمد زهران مصطفى حسن، **أضواء معالم معرفي في الماضي والحاضر**، ط1، معهد الدراسات الأدبية، الإسكندرية، 2012م.

46-محاراتي إدريس وآخرون، **مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية**، إشراف وجيه الكوثراني، مج 1، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016م.

47-نوار عبد العزيز سليمان، نعنعي عبد المجيد، **التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1435هـ-2014م.

48-نوار عبد العزيز سليمان، جمال الدين محمود محمد، **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، د ط، دار الفكر العربي، مدينة مصر، 1419هـ-1999م.

49-نصار ممدوح، وهبان أحمد، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991م)**، د ط، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، د ت.

50- النعماني بسام عبد القادر،**الوطن العربي بعد 100 عام من إتفاقية سايكس بيكوا**، ط2، د د، تونس، 2016 م.

51-هريدي صلاح أحمد، **أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى**، د ط، مكتبة البستان المعرفية، د م، 2009م.

52-هنداوي سهام، **التطور التاريخي في العلاقات العثمانية الألمانية (1879-1909م)** وثائق سرية، ط1، دار النندي، سوريا -دمشق، 1436هـ-2015م.

53-الوردي علي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج 4، د ط، المكتبة الوطنية، بغداد، 1947م.

54 -ياسين عبد نادية، **الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية**، تق، هاشم صالح التكريتي، ط1، دار مكتبة عدنان، دمشق، 2014م.

55 -ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود، **تاريخ العالم الإسلامي**، ج1، د ط، دار المريخ، الرياض، 1404هـ-1984م.

ب / المعربة:

1 – أوزتونا يلماز،**تاريخ الدولة العثمانية**، تر، عدنان محمود سليمان، مر، محمود الأنصاري، مج 2، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، 1990 م.

2 – إحسان أوغلي أكمل الدين، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر، صالح سعداوي، ج 1، مركز الأبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، 1999 م.

3 – إينالجك خليل، كواترات دونالد،**التاريخ الاقتصادي والإجتماعي لدولةالعثمانية**، تر، قاسم عبد القاسم، مج 2، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، د ت.

4 – أولريخس كوتس كريستيان، **الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط**، تر، طارق عليان، ط 1، المجلة العربية، الرياض، 2016 م.

5 – أرمغان مصطفى،**السلطان عبد الحميد والرقص مع الذئاب**، تر، مصطفى حمزة، ط 1، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت -لبنان، 1433 هـ – 2012 م.

6 –أنطونيوس جورج ، **يقضة العرب**، تر، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملاين ، ط 8 ، بيروت، لبنان، 1987 م.

7–باموك شوكت، **التاريخ المالي لدولة العثمانية**، تر، عبد اللطيف حارس، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005 م.

8– برون جفري، **تاريخ أوروبا**، تر، علي المرزوقي، د ط، الأهلية لنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، د ت.

9– بروكلمان كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر، أمين فارس، منير البعلبلكي، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968 م.

10– جوي باشا سليمان، **السلطان عبد الحميد الثاني شخصية سياسية**، تر، عبد الله أحمد إبراهيم، ط 1، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2008 م.

11– فروميكن ديفيد، **نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط**، تر، وسيم عبدوا، تق، منذر المايك، ط 1، مكتبة عدنان، بغداد، 2015م.

12– كولن صالح، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر، بن جمال الدين، ط 1، دار النيل، مصر، 1435 هـ – 2014 م.

13– لتشوفسكي جورج، **الشرق الأوسط في السياسة العالمية**، ج 1، تر، جعفر الخياط، دار المتنبي،بغداد، 1964 م.

14– مانتران روبير، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج 2، تر، بشير السباعي، ط 1، دار الفكر، القاهرة، 1993 م.

ج / الأجنبية:

1- Bernard Lewis,**theémergenceofmodern turky**, E 2, Royal institue of international Affairs, London, 1961.

2 –Colonel Martin Lawrence,**The TREATiES OF PEACE 1919 – 1923**, DELHI UNIVERSTY LIBRARY, NEW YORK, 1924.

3 – J, Mitchell George, **the Division of the Middle East the Treaty of sèvres**, TR : James I. Matray, N E, CHELSEA HOUSE,Philadelphia,2004

4 – QUATAERT DONALD, **The Ottoman Empire 1700 – 1922**, E2, Published in the United States of America by Cambridge University press, New York, N Y.

3 – الرسائل الجامعية:

1 – الأعرج عائدة محمود محمد،" **سياسة بريطانيا في فلسطين (1933–1939)**"، رسالة إستكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1996 م.

2 – بريح خديجة، بن عمور سمية، "**العلاقات العثمانية الألمانية من خلال كتاب عبد الرؤوف سنو**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، 2016 – 2018 م.

3 – بشير عز الدين، "**مؤتمرالصلح وتسويات عقب الحرب العالمية (1919–1920)**"، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015 – 2016 م.

4 – برو توفيق علي، "**العرب والترك في العهد الدستوري العثماني**(1908–**1914**)"، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، فلسطين، 1960 م.

5 – جريبي نسيمة، مانع عائشة، **مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (1881–1938)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ عام، جامعة 8 ماي، 1945 – قالمة، 2016 – 2017 م.

6 – السليمي نهلة بنت سعد بن محمد، " **دورا ليهود في إسقاط الدولة العثمانية** " مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001 م.

7 – السروجي محمود محمد، "**موقف بريطانيا في البحرالأحمر في الحرب العالميةالأولى**"، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د ت.

8 – مجناح قائمة، "**العلاقات الألمانية العثمانية (1878–1946)**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018 م.

4 – المجلات والدوريات:

1 – السعدون خالد حمود، "**دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى 1333هـ–1914م**"، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دائرة الملك عبدالعزيز، ع1، محرم 1437هـ–1941م.

2 – السامراني علو أحمد محمود، "**مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة**"، مجلة مدادالأداب، ع 4، كلية التربية للعلوم الإنسانية، تكريت، د ت.

3 –العيدوس محمد حسن، "**الأحوال العسكرية في العراق والشام إبان الحرب العالمية الأولى في ضوء صور ووثائق لجنة الدفاع الامبريالي**"، مجلة كلية الآداب، ع2، قسم التاريخ –جامعة القاهرة، يوليو، 1998م.

4 – عبد الفتاح، عبد الخالق مكرم، "**وثيقة عثمانية حول العلاقات العثمانية الألمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني**"، مجلة كلية اللغات والترجمة،ع31، (جامعة الأزهر) – مصر، 2000 م.

5- الوائلي طاهر يوسف، "**معاهدة التحالف الألماني العثماني سنة 1914م**"، مجلة كلية الأداب، ع63، جامعة الكوفة، د ت.

5 – المعاجم والموسوعات:

1 – البعلبكي منير، **معجم أعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

2 – بركات محمد، **موسوعة الحرب العالمية الأولى**، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا، 2007م.

3 – الخطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ-1996م.

4 – ديفورس فرنسوا جورج، لرولان مركس وآخرون، **موسوعة تاريخ أوربا العام**، تر حسن حيدر، مر أنطوان أ –هاشم، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1995م.

5 – صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة ملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

6 – غربال محمد شفيق، **الموسوعة العربية الميسرة**، مج 1، د م ن د د، د ت.

7 – الكيلاني عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج3، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، د ت.

8 – الكيلاني عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت – لبنان، د ت.

9 – الكيلاني عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج7، ط2، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، د م، د ت.

10 – مولا علي، **الموسوعة العربية الميسرة**، مج3، ط3، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 2009م.

11 – موستراس سن، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، تر عصام محمد الشحادات، ط1، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، 1423هـ-2002م.

12 –محاسيس نجاه مسلم محمود، **معجم المعارك التاريخية**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 1432هـ-2011م.

13 – المحامي العزاوي عباس، **موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الأخير1917**، مج 8، الدار العربية للموسوعات، د م، د ت.

14 – معدي الحسيني الحسيني، موسوعة **الحرب العالمية الأولى والثانية**، ط1، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2011م.

6 – المواقع الإلكترونية :

1 – http :norsforstudies. /org/ about مجهول المؤلف، اتفاقية لوزان الموقعة عام 1923 م بين تركيا ودول الحلفاء . تمت زيارته على الساعة 20: 15 بتاريخ 15 ماي 2019 م .

2– https:// w w w. marefa.org.com . تمت زيارته على الساعة 22:15، بتاريخ 14 جوان 2019 م.

3 – https://w w w . alamasal . com ، وليدة حسن، معاهدة لوزان وتأثيرها على الكرد والشرق الأوسط ، تمت زيارته على الساعة : 13:20 ، بتاريخ 12 جوان 2019 م.

قائمة

المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
قائمة المختصرات	
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ – و
المدخل التمهيدي: أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى	8 – 22
أولا: سياسيا وعسكريا	8 – 14
ثانيا: إقتصاديا	14 – 18
ثالثا: إجتماعيا	18 – 22
المبحث الأول: إندلاع الحرب العالمية الأولى وموقف الدولة العثمانية منها	24 – 44
المطلب الأول: أسباب الحرب العالمية الأولى.....	24 – 31
1 – أسباب غير مباشرة:.....	24 – 30
1-1 التحالفات والتكتلات الأوربية	24 – 26
أ – الحلف الروسي الفرنسي 1893م	24 -25
ب – الوفاق الإنجليزي الياباني 1902م.....	25 – 26

ج – الوفاق الودي الفرنسي الإنجليزي 1904م.....	26
د – الوفاق البريطاني الروسي 1907م.....	26
2 – 1 الأزمات الدولية الكبرى.....	28 – 26
أ – أزمة مراكش 1905م	27
ب – أزمة ضم البوسنة والهرسك 1908م.....	28 – 27
ج – أزمة أغادير 1911م مراكش الثانية	28
د – أزمة البلقان	28
3 – 1 التنافس على المستعمرات	29 – 28
4 – 1 نمو روح القومية	29
5 – 1 السباق نحو التسلح.....	30 – 29
2 – أسباب مباشرة	31 – 30
المطلب الثاني: خلفيات إنضمام الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى	37 – 32
المطلب الثالث: دخول الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى	44 – 37
المبحث الثاني: دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى	64 – 46
المطلب الأول: القدرات العسكرية لدولة العثمانية	50 – 46
المطلب الثاني: حروب الدولة العثمانية في آسيا الصغرى	56 – 50
1 – حملة الدردنيل	54 – 51

2 – حملة بلاد فارس	55
3– حملة القوقاز.....	56 – 55
المطلب الثالث: حروب الدولة العثمانية في الجبهة العربية	64 – 56
1 – معارك العراق 1914–1918م.....	58 – 57
2 – الحملة على مصر1914–1916م	59 – 58
3 – الحملة على غزة 1917م.....	61 – 59
4 – معارك شبه الجزيرة العربية 1916–1918م	64 – 61
المبحث الثالث : نتائج الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية .	86 – 66
أولا : سياسيا	75 – 67
ثانيا: إقتصاديا	81 – 75
ثالثا : إجتماعيا	86 – 81
أ – في مجال الأقليات	84 – 83
ب – في مجال الأحوال الشخصية.....	84
ج – في مجال التعليم	85 – 84
د – في مجال الصحة	86 – 85
خاتمة	90 – 88

الملاحق	92–101
قائمة المصادر والمراجع	103–114
فهرس المحتويات	116 – 119